وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

جامعة العربي التبسي – تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ و الآثار

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

سياسة التطويق العسكري الفرنسي للثورة التحريرية في مرحلتها الأولى (1954 -1956)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د " في التاريخ و الآثار

دفعـــة: 2019

إعداد الطالبتين:

- فارح فاطمة
- فارح نوال

إشراف الأستاذ:

عبد الرزاق حرابي

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

لجنة المناقشة :

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة
شنتي أحمد	أستاذ محاضر – ب –	رئيسا
حرابي عبد الرزاق	أستاذ مساعد – أ –	مشرفا و مقررا
العربي غانم	أستاذ مساعد – أ –	ممتحنا

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي-تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ (ة): عبد الرزاق حراق

المشرف على مذكرة تخرج: ماستر [x] ماجستير [ ] دكتوراه علوم [ ] دكتوراه ل.م.د [ ]

المعنونة بـ:

حسابات التطويق العسكري الفرنسي للثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954 - 1956

تخصص:

تاريخ الثورة الجزائرية

من إعداد الطلبة:

1- طارق فاطمة

2- طارق ذيال

أشهد بأن المذكرة تستوفي كل الشروط العلمية والمنهجية، وعليه أوقع هذا الإقرار والإذن بالطبع.

تبسة في: 20/05/2019

إمضاء الأستاذ المشرف

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): ..... غارح دنيا .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: ..... 89191 ..... الصادرة بتاريخ: 2011/05/08

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ :

دبلوماسية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956)

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 27/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

رئيس المجلس الشعبي البلدي
إمضاء السيد: زياني الهادي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي التبسي- تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ والآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله

الطالب (ة): فارح فاطمة .....

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم: 500987 الصادرة بتاريخ: 2016/01/27

والمكلف بإنجاز مذكرة تخرج ماستر في تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية.

المعنونة بـ: سياسة التطويق العسكري الفرنسي للثورة التحريرية في مرحلتها الأولى (1954-1956).

أتعهد أنني التزمت بمراعاة كافة معايير الأمانة العلمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه، وفي حالة مخالفتي لذلك أتحمل جميع التبعات القانونية.

تبسة في: 27/05/2019.

إمضاء وبصمة الطالب

إمضاء السيد: زياني الهادي

شكر وعرفان

بسم الله والصلاة والسلام على أفضل خلق الله محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم.

اللهم إن نشكرك على كل طريق صعب يسرته لنا ,الحمد لله الذي أعاننا ووفقنا لإتمام هذه المذكرة نحمد الله على توفيقه ورعايته القائل في كتابه " لئن شكرتم لأزيدنكم"

نتقدم بخالص الشكر والامتنان والتقدير والاحترام إلى المشرف على مذكرتنا الأستاذ "حرابي عبد الرزاق" الذي لم تمنعه أعماله من متابع هذا العمل المتواضع بكل روح علمية وصبر كبير فكانت إرشاداته وتوجيهاته السديدة هي المنهج الذي سرنا عليه ,طوال إنجازنا لهذه المذكرة ,حفظه الله وأطال في عمره كما نتقدم بخالص الشكر إلى اللجنة المناقشة الدكتور شنتي "أحمد " و"الأستاذ العربي غانم" لقبولهم مناقشة مذكرتنا.

ونشكر كل أساتذتنا الكرام الذين وقفوا إلى جانبنا في مشوارنا الدراسي ,كما لا ننسى موظفي مكتبة مالك ابن نبي "تبسة" وكل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع من قريب أو بعيد ,في إثراء هذه الدراسة.

قائمة المختصرات

تر : ترجمة .

تع : تعريب .

د.ط : دون طبعة .

ج : جزء .

د.س.ن. : دون سنة النشر .

د.د.ن : دون دار النشر .

ص : صفحة .

ص،ص :

ج،ت،و : جيش التحرير الوطني .

SAS:المصالح الإدارية المتخصصة

SAU: المصالح الإدارية الحضرية بالمدن

فهـــــــــــرس

المحتويـــــــــات

فهرس المحتويـــــــــــــــــات

شكر و تقدير...../

قائمة المختصرات ...../

الإهداء...../

فهرس المحتويات...../

مقدمة ..... **أ – د.**

الفصل الأول : تطور الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954 – 1956... 02-55

المبحث الأول : التحضير للثورة.....02-19

المطلب الأول : أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية..... 02-05

المطلب الثاني : اللجنة الثورية للوحدة والعمل.....06-07

المطلب الثالث : اجتماع الاثنين والعشرين 08-10

المطلب الرابع : تأسيس جبهة التحرير الوطني.....11-13

المطلب الخامس : العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954 14-19

المبحث الثاني :تطور الثورة داخليا.. 20-45

المطلب الأول :هجومات الشمال القسنطيني 20-33

المطلب الثاني : أهم المعارك 33-45

المبحث الثالث :تطور الثورة خارجيا (دبلوماسيا).....46-54

المطلب الأول : الوفد الخارجي.....46-48

المطلب الثاني : مؤتمر باندونغ 1955.....48-52

المطلب الثالث : القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة 52-55

الفصل الثاني : الإستراتيجية الفرنسية العسكرية لتطويق الثورة الجزائرية.....57-100

المبحث الأول : قانون حالة الطوارئ.....57-62

المطلب الأول : إصدار القانون 57-59

المطلب الثاني : المصادقة على مشروع قانون حالة الطوارئ.....59-62

المبحث الثاني : المناطق المحرمة والمصالح الإدارية المتخصصة 63-75

المطلب الأول : المناطق المحرمة 63-65

المطلب الثاني : المصالح الإدارية المتخصصة.....65-71

المطلب الثالث : فرق الحركى(القومية)..... 72-75

المبحث الثالث :المعتقلات والسجون 76-82

المطلب الأول :المعتقلات.....76-79

المطلب الثاني : السجون.....79-82

المبحث الرابع : الحرب النفسية وأساليب التعذيب.....82-100

المطلب الأول : الحرب النفسية.....82-92

المطلب الثاني :التعذيب و أساليبه.....92-100

الفصل الثالث : رد فعل الثورة عسكريا على سياسة التطويق العسكري الفرنسي.....102-138

فهرس المحتويـــــــــــــــــات

المبحث الأول :الإجراءات العسكرية 102-109

المطلب الأول : حري العصابات 102-105

المطلب الثاني : أسلوب حرب الكمائن.....105-109

المبحث الثاني : مواجهة الثورة للسياسة القمعية الفرنسية 110-119

المطلب الأول : التنظيم الثوري في المعتقلات والسجون 110-114

المطلب الثاني : رد فعل الثورة من سياسة التعذيب 115-117

المطلب الثالث : إعلاميا 117-119

المبحث الثالث : مواجهة الثورة لفرق لاصاص والحرب النفسية 120-126

المطلب الأول : إستراتيجية الثورة في مواجهتها الحرب النفسية 120-124

المطلب الثاني : محاولات الثوار للقضاء على فرق لاصاص 125-126

المبحث الرابع : التنظيم المؤسساتي 127-138

المطلب الأول : التحضير لانعقاد المؤتمر.....127-130

المطلب الثاني : قرارات المؤتمر 131-135

المطلب الثالث : نتائج المؤتمر.....136-138

خاتمة.....140-141

الملاحق.....143-156

قائمة المصادر و المراجع 158-172

مقدمـــــــــــــة

مقدمة

التعريف بالموضوع :

إن المتصفح لتاريخ الكفاح الشعب الجزائري خلال الاحتلال الفرنسي لبلاده يكتشف أن فرنسا استعملت جميع الوسائل غير الشرعية وغير الإنسانية من أجل الحفاظ على الجزائر فرنسية واعتمدت شتى الوسائل والسبل لتحقيق ذلك لكن بمجرد اندلاع الثورة التحريرية وتحقيقها لنجاحات سواءا على الصعيد السياسي أو الدبلوماسي خاصة مع ميلاد جبهة التحرير الوطني الذي يعتبر القاعدة الأساسية لها تبقت فرنسا بأن الثورة أضحت حقيقة شعبية فكثفت من أساليبها القمعية كان غرضها من ذلك تطويق الثورة وخنقها في مهدها لمنعها من الانتشار واحتضان الشعب لها ، حيث سعت للقضاء عليها بشتى الوسائل والأساليب الوحشية تمثلت في التعذيب وإقامة المعتقلات والسجون وانشاء مناطق محرمة أيضا تطبيق القوانين الجائرة مستخدمة كذلك الحرب النفسية محاولة منها التأثير على نفسية الشعب الجزائري وقتل الروح المعنوية لديه كما اعتمدت كذلك على التنظيمات شبه العسكرية منها الحركة القومية .

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على إستراتيجية فرنسا في مواجهة الثورة والحط من عزيمة الشعب المتمسك بفكرة السيادة الوطنية حيث سارعت الحكومة الفرنسية منذ الوهلة الأولى الانطلاق الثورة إلى اتخاذ الإجراءات القمعية لتهدئة الأوضاع وبالتالي القضاء على لثورة هذا إلى جانب أنه يبرز الدور الهام الذي لعبته الثورة في القضاء على هذه السياسة كذلك دور الشعب في ذلك موضحا مادام الشعب واحد والكلمة واحدة لا يمكن الفصل وصاله بمجرد اتخاذ إجراءات ردعية حولت لها بمجرد اللحظة أنها تستطيع إخماد ثورته التي حاك خطواتها بكل دقة ومفهومية وحذر .

دوافع اختيار الموضوع : هناك مجموعة من الأسباب حفزنتي على دراسة هذا الموضوع أوردها فيما يلي :

1) سبب ذاتي : وهو رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية إضافة إلى طموح كل منا في مواصلة دراستنا العليا في هذا المجال .

2) الرغبة في الإلمام بمختلف المخططات الفرنسية العسكرية القمعية المطبقة في الجزائر خلال الثورة في مرحتلها الأولى .

إشكالية الموضوع :

ولمعالجة هذا الموضوع طرحنا الإشكالية الرئيسية التالية :

فيما تتمثل الوسائل والأساليب التي انتهجتها السلطات الفرنسية في قمعها للثورة ؟ ومدى نجاحها في ذلك.

وتندرج تحتها عدة أسئلة :

1 – ما هي أهم التطورات التي شهدتها الثورة في مرحلتها الأولى ؟

2 – ما المقصود سياسة التطويق العسكري الفرنسي ؟ وفيما تمثلت أساليبها ؟

3 – إلى أي مدى ساهمت إستراتيجية ومخططات السلطات الفرنسية في عزل الثورة وتطويقها ؟

4 – وهل استطاعت فرنسا فصل الشعب عن الثورة بتطبيقها سياسية التطويق .

خطة الدراسة :

لقد ارتأينا تقسيم الخطة إلى : مقدمة وثلاث فصول أسياسية وخاتمة ، قائمة المصادر والمراجع بالإضافة إلى ملاحق تتمثل مضامينها بموضوع البحث تناولها في الفصل الأول ،

تطورت الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى (1954 – 1956) ، والفصل الثاني خصصنا فيه الحديث عنه.

المناهج المتبعة :

ولمعالجة هذا الموضوع اتبعنا المناهج التالية :

المنهج التاريخي الوصفي : الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها كونولوجيا لا عن موضوع البحث هو جملة من الأحداث والتطورات في مسار الثورة الجزائرية .

المنهج التاريخي التحليلي : وذلك دراسة المادة العلمية وتقدمها وتحليلها لمعرفة ماهية السياسة الاستعمارية والبحث عن أول بوادرها واستخلاص أهم أسباب قوتها وفشلها في القضاء على الثورة واستخلاص أهم أسباب قوتها في القضاء على الثورة .

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

لا شك أن أي عمل يعتمد في الأساس في مادته العلمية على جملة من المصادر التي كلما تنوعت كانت لها فعالية في إضافة المعلومات.

وأول ما نتحدث عنه هو الاعتماد على بعض المذكرات التي تعتبر مصادر أساسية في كتابة الموضوع ومن أهم هذه المذكرات نذكر مذكرات علي كافي ،وتكتسي أهمية كبرى لأنها صادرة عن أحد رواد ورموز الثورة.

مذكرات لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة تتمحور هذه المذكرات حول قضايا حساسة و أحداث خطيرة وقعت إبان الثورة التحريرية وبعض الأساليب الاستعمارية كالتعذيب .

كما اعتمدنا على جريدة المجاهد :تميزت بنشر مقالات راقية شملت كل مجالات الثورة وهي تعد بمثابة السجل اليومي لأحداث الثورة العسكرية و السياسية والتي احتوت أيضا على الإستراتيجية القمعية الزجرية في السجون والمعتقلات و المناطق المحرمة .

المراجع:

أما المراجع فهناك كتب ومقالات علمية قيمة في هذا الموضوع ،و كذلك بعض الأطروحات و الرسائل الجامعية التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث ، و هي مراجع عبدت لنا الطريق لإنجاز هذا البحث ،ذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

الجلادون لبوعلام نجادي حيث صنف لنا أنواع التعذيب و أساليبه .

إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى أفادنا في تعرضه لدراسة الإستراتيجية التي اتبعتها الثورة لإبقاء استمرارها في المرحلة الأولى .

الصعوبات :

أن أي بحث علمي أكاديمي يخلو من الصعوبات

قلة المادة العلمية في المكتبة الجامعية وهذا ما جعلنا نلجأ إلى مكاتب أخرى .

صعود قلة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة .

صعوبة التنقل إلى مكتبات وجامعات خارج الولاية .

صعوبة التنقل إلى مكتبات وجامعات خارج الولاية .

ومهما كانت الصعوبات فهي من الأمور المتوقعة في درب أي باحث ونرجو أن تكون قد ألممنا وأحطنا بموضوعنا هذا وفق توجيهات أستاذنا الكريم .

الفصل الأول : تطورات الثورة التحريرية في مرحلتها الأولى 1954 -1956

المبحث الأول : التحضير للثورة

المبحث الثاني : تطورات الثورة داخليا

المبحث الثالث : التطورات الثورة خارجيا (دبلوماسيا)

المبحث الأول : التحضير للثورة

المطلب الأول : أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

بعد اكتشاف المنظمة الخاصة *اتخذت فرنسا إجراءات شديدة بحق أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية .[1] ثم أقامت بإلقاء القبض على رئيسها مصالي الحاج** ونفته إلى فرنسا بمدينة نيوز وفرضت عليه الإقامة الجبرية وذلك يوم 14 ماي 1952 وبذلك فتح المجال أمام خصومه لينفردوا بقيادة حزب حتى يوم قيام الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 .[2]

وقد شهدت الساحة السياسية الجزائرية في تلك الفترة صراعا حادا بين القوى السياسية من أجل المناصب والمصالح ، شبهها البشير الإبراهيمي*** في إحدى مقالاته بحزبيات وخلافات العصر العباسي .

---

* هي منظمة شبه عسكرية تأسست في المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في فيفري 1947 يتمثل دورها في اقتناء السلاح وتدريب المناطق عسكريا . أسندت قيادتها الى محمد بلوزدادا ويساعده في ذلك أحمد محساس وقد تم اكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية في 18 مارس 1950 ، أنظر : عمار بوحوش التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ، 1997 ، الجزائر ، ص ص320. 321.

[1] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصرة (1830 – 1989) ، الجزائر ، دار المعرفة ، 2006 ، ج 1 ، ص 475.

**ولد يوم16 ماي 1898 بتلمسان في عمالة وهران ، أسس منظمة نجم شمال إفريقيا عام 1926 وحزب الشعب الجزائري في 11 مارس 1937 أصدر جريدة البرلمان الجزائري وصحيفة " الأمة " تم اعتقاله من طرف السلطات الاستعمارية ثلاث مرات ووضع عن الإقامة الجبرية مرتين ، أسس أيضا حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة سنة 1947 ومؤسس حركة الوطنية الجزائرية ، توفي في 3 جوان 1973 ودفن بتلمسان، أنظر : المرجع نفسه ، ص ص 483 484 والحاج مصالي ، مذكرات مصالي الحاج (1898 – 1938) ، تر ، محمد المعراجي ،الجزائر ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، 2007 ، ص 7.

[2] عمار بوحوش ، المرجع السابق ، ص 327.

***هو الشيخ محمد بشير الإبراهيمي ولد يوم 14 جوان 1889 براس الوادي في نواحي سطيف من أسرة علم وتقوى وهو من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يوم 5 ماي 1931 ، نفته فرنسا في 10 أفريل إلى منطقة آفلوا النائية التابعة اليوم لولاية الأغواط ، توفي في 20 ماي 1965 ، أنظر ، بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص .ص 411 ، 412.

وهنا شب الخلاف داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين مصالي الحاج و أنصاره وبين أكثرية أعضاء اللجنة المركزية حول أسلوب إدارة وعمل الحزب منذ عام 1951 وكانت بوادر ذلك الخلاف قد ظهرت في العامين السابقين أي في سنة 1949 و 1950 ، حيث دعى مصالي الحاج إلى تدويل القضية الجزائرية و إلى تكاثف جهود شعوب المغرب العربي بينما رأى مخالفوه أولوية وحدة الداخل الجزائري وتأسيس (تجمع وطني جزائري) بمشاركة كل التياران والمنظمات .[1]

وقد تكرس الشقاق الكامل أثناء وبعد المؤتمر الثاني للحزب المنعقد بالعاصمة أيام ' و 5 و 6 أفريل 1953 الذي حضره ما يناهز المائة مندوب قدموا من جميع أنحاء الجزائر ومن فرنسا ، بالإضافة إلى نواب الحزب الأعضاء في المجلس ومسؤولي الهيئات المركزية و أعضاء اللجنة المركزية وجرت اجتماعات المؤتمر في مقر الحزب بساحة عمار القامة بالجزائر العاصمة وكان مولاي مرباح هو الناطق باسم مصالي الحاج في المؤتمر ، وقد استغرق المؤتمر ثلاثة أيام من المناقشات حول مسائل مهمة هي سياسية الحزب وإيديولوجية موقفه من القضايا الدولية ، واقع المنظمة الخاصة وانتخاب أعضاء اللجنة المركزية ، وقبل اختتام أشغال المؤتمر عين لجنة تتألف من خمسة أعضاء كلفها باختيار تشكيلة اللجنة المركزية وضمت علاوة على مصالي الحاج كلا من : حسين كول ، بن يوسف بن خدة * مولاي مرباح ، وأحمد مزغنة .

---

[1] بشير بلاح ، المرجع السابق ، ص 475.

*ولد بالبرواقية سنة 1920 ، ناضل في صفوف الكشافة والطلبة المسلمين ، كان كاتبا عاما لحزب حركة الحريات الديمقراطية وفي مؤتمر الصومام 1956 ، انتخب عضو لجنة التنسيق والتنفيذ وهو المسؤول السياسي العسكري لمنطقة مدين الجزائر المستقلة ذاتيا وهو الذي قاد وفد الجبهة ببلغراد ولندن ، عين وزير الشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958 وفي أوت 1969 كان رئيسا للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، أنظر : شارل أنري فافرود ، الثورة الجزائرية ، تر كوبية عبد الرحمان ، سلام محمد ، الجزائر ، منشورات دحلب ، 2010 ، ص 210.

ووقع الاختيار على 30 عضوا من اللجنة المركزية في مطلع شهر ماي 1953 ، ثم عقدت اجتماعها يومي 4 و 5 جويلية 1953 بمدرسة الرشاد الكائنة بساحة علي عمار رقم 2 بالجزائر العاصمة ورشح بن يوسف بن خدة أمينا عاما لها ويساعده في الأمانة كل من حسين لحول وعبد الرحمان كيوان.[1]

ولما تكونت للجنة المركزية الجديدة تبين أن معظم أعضائها ممن لا يأتمرون بأوامر مصالي الحاج فاعتبر هذا الأخير ذلك استهداف له ولأنصار فسحب ثقة من تلك اللجنة التي كان يترأسها بن خدة في سبتمبر 1953 وطالب بإعطائه صلاحيات في تسيير الحزب[2] وبالتالي أصبحت رئاسة الحزب هنا بين أمرين إما التسيير الجماعي و إما السلطة المطلقة لمصالي الحاج ، وقد أثار انفجار الأزمة في أواسط المناضلين محاولات حول المشاكل السياسية الأساسية وبالخصوص حول سبل الكفاح المسلح واستمرت الأزمة إلى نوفمبر 1954 فانقسم الحزب إلى ثلاث اتجاهات :

– الاتجاه الأول ضم إشباع مصالي الحاج ، طالبت أثناء اجتماع عام انعقد في شهر جويلية 1954 الرئاسة الدائمة لمصالي الحاج ، 1111 طيلة حياته و أنه يجب تحويله جميع الصلاحيات ليحدد الخطة السياسية ويدير الحزب ويطرد من يشاء من صفوف الحزب .

– الاتجاه الثاني : ضم أنصار اللجنة المركزية ، قرر أثناء اجتماع عام انعقد بمدينة الجزائر من يوم 13 إلى 16 أوت 1954 [3]تعزيز مبدأ التسيير الجماعي كما قرر نزع جميع السلطات من أيدي مصالي الحاج.

---

[1] بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 ، تر ، مسعود حاج مسعود ، الجزائر ، دار الشاطبية للشر والتوزيع 2012 ، ص . ص 310 . 315.

[2] بشير بلاح ، المرجع السابق ص 476.

[3] يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ، (1830 – 1954)،الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 ، ص 131 .

– الاتجاه الثالث : التف حول لجنة تسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل ضم إطارات حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة و كما يقول فرحات عباس *" قد أتي داء النزاع بدوائه و ستظهر الأيام بأن ذلك الدواء كان من أنجع الأدوية ".[1]

* ولد بالطاهير قرب جيجل سنة 1899 ، وهو دكتور في الصيدلية جمعية الطلبة المسلمين سنة 1924 ، ومحرر بيان الشعب الجزائري سنة 1943 و مؤسس أحباب البيان والحرية سنة 1944 ألقي القبض عليه في 8 ماي 1945 ، حين بدأت المجازر بالقطاع القسنطيني ، أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري انضم إلى جبهة التحرير الوطني في ماي 1955 ، وهو عضو مجلس الوطني للثورة منذ 20 أوت 1956 ، وهو عضو مجلس الوطني للثورة الجزائرية في 1958 ، غادروا طائفة في أوت 1961 وتوفي سنة 1985 له العديد من المؤلفات منها " ليل الاستعمار تشريح حرب والاستقلال المصادر ، أنظر شال أندري فافرود ، المرجع السابق ، ص 208، عبد اله مقلاتي ، قاموس إعلام الشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، الجزائر ، المنطقة الحضرية السكنية الجديدة ، 2009، ص 362.

[1] فرحات عباس ليل الاستعمار ، تر ، أبوبكر رحال ، الجزائر ، دار القصبة للنشر ، 2005 ، ص . ص ، 161 . 163.

المطلب الثاني : اللجنة الثورية للوحدة والعمل

لم يتنازل أعضاء المنظمة السرية أمام أزمة التي وصل إليها الحزب ، بل زادت في عزيمتهم وإصرارهم على مواصلة العمل النضالي لتحقيق رغبات الشعب ، التي كان أكثر تحمسا لذلك حيث أن الحزب انغمس في الخلافات بداخله.

فقرر أعضاء المنظمة الانتقال إلى العمل الثوري ، بتأسيس حركة قوية تأخذ على عاتقها مهمة إعادة بناء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية ، وتؤثر في المصاليين والمركزيين على السواء . وتكون قيادتها جماعية وقراراتها اجتماعية وسياستها الكفاح المسلح ، أطلقوا عليها اسم : " اللجنة الثورية للوحدة والعمل " [1].

وفي 23 مارس 1954 عقد اجتماع بالجزائر العاصمة أعلن فيه عن تشكيل هيئة ثورية جديدة باسم اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشكلت قيادتها أربعة مناضلين ، بوضياف وبن بولعيد ، وكذا محمد دخلي ورمضان بوشبوبة وهما من المسؤولين المركزيين وقد حدد هدف المنظمة الجديدة ظاهريا في الحفاظ على وحدة الحزب والتأكيد على العمل الثوري ، وإصدار نشريه للتعبير عن أراء المناضلين المحايدين وكان الهدف الأساسي لبوضياف ورفاقه هو البحث عن الإمكانيات لإعادة بعث المنظمة الخاصة والتحضير للثورة .[2]

وتلي ذلك صدور صحيفة دورية تسمى " المواطن " وهي لسان حال الحركة الجديدة وكانت تهدف إلى نشر الوعي السياسي بين المواطنين في القاعدة ولكن لم يصدر منها سوى ثلاثة أعداد فقط وسرعان ما اصطد من اللجنة الثورية للوحدة والعمل بعد وأن طرفي الحزب المتنازعين ، اللذين كانا يريدان الاستئثار بالنفوذ عن المناضلين لهذا اقتنع أعضاء اللجنة

[1] أزغيدي لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962 ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص ص 56 ، 57.

[2] عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، ج 2 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص ص 16 ، 17.

الثورية بأن القضاء على الهيئات السياسية التي تدعي لنفسها الشرعية هو وحده الذي يجمع كل الجزائريين ، الراغبين في الكفاح المسلح ضد الاستعمار.[1]

لقد كان المركزيون يعتقدون ، استنادا لما أكده بن يوسف بن خدة : " أنه من الواجب حماية الكفاح المسلح من مخاطر التسرع ، وتحقيق وحدة المنظمة المفككة قبل الشروع في العمل وفي هذا الصدد طلب حسين حول مرتين من عناصر اللجنة الثورية ، تأجيل تاريخ اندلاع الثورة حتى يسمح بوضع أرضية في إطار الإتحاد و إنشاء قيادة لإتمام تجهيز أفواج المكافحين في الوقت الذي كانت فيه اللجنة الثورية تعمل على جناح السرعة لمباشرة الكفاح المسلح .[2]

كما كان لبعض الأحداث الخارجية وقد جيد لدى مناضلين وكل بلدان المغاربية لتحقيق هدفهم إلا وهو تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة في15 أفريل 1954 ، والتي كان يرأسها المجاهد عبد الكريم الخطابي. [3]

وبالإضافة إلى هذه الظروف الخارجية فقد كانت الأوضاع الداخلية في الجزائر جد مواتية للأعداد الثورة خاصة أن الاستعمار الفرنسي حشد قوات سحبها من الجزائر إلى المغرب لمواجهة عمليات النضال المسلح واتساع نطاق خطره ، وهذا كان دافعا قويا للمناضلين لإعداد الثورة المسلحة ، مرورا بالعديد من المحطات الصعبة والمعقدة التي لم يكن من السهل تجاوزها لوط توفر الإرادة والإيمان العميقين بالوطن والشعب.[4]

---

[1] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 57.

[2] مومن العمري ، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ، الجزائر ، دار الطبيعة والنشر ،203 ، ص . ص 275 . 276.

[3] يحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 61.

[4] فتحي الذيب ، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية ، مصر ، دار المستقبل العربي ، ط2 ، 1990، ص 40.

المطلب الثالث : اجتماع الاثنين والعشرين

بادرت اللجنة الثورية للوحدة والعمل إلى دعوة العناصر الثورية لعقد اجتماع الاثنين والعشرين التاريخي في يوم25 جويلية 1954 بالعاصمة وتم تحضير لهذا الاجتماع في سرية تامة حيث لعب القادة الرئيسيون الخمسة (بوضياف وبن بولعيد وبن مهيدي وديدوش وبيطاط) الدور الأساسي في التنظيم وتوجيه الاجتماع[1] وقد تم الاجتماع في موعد المحدد ، وعن ذلك يقول السيد محمد بوضياف " كانت الجلسة برئاسة مصطفى بن بولعيد أما أنا فكنت أقدم التقرير الذي تم في الاجتماعات التمهيدية من طرف المجموعة كلها".

وتمثلت النقاط المطروحة في :

- تاريخ المنظمة الخاصة من نشأتها إلى ذوبانها .
- تقرير حول فضح الهيئة المخربة لإدارة الحزب.
- العمل المنجز من طرف القدماء المنظمة مابين 1950 – 1954
- أزمة الحزب و أسبابها العميقة من أجل معرفة الصدام بين خط إعادة البناء للإدارة والتخمينات الثورية للقاعدة ، الأزمة التي كانت نتيجتها مقاطعة الحزب وعدم صلاحية .[2]
- تفسير وضعية أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالنسبة للأزمة والمركزيين.
- اعتبارا من هذه الوضعية ووجود الحرب التحريرية في تونس والمغرب ماذا يجب أن نفعل ؟

[1] عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي ... ، المرجع السابق ، ص .ص 18 ، 19.

[2] أزغيدي محمد لحسن، التحضيرات السرية للثورة التحريرية ، الذاكرة ع 1 ، خريف 1415 الموافق 1994 ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، ص 18. ينظر : محمد الطيب العلوي ، جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر ، الطريق إلى نوفمبر كما يرويها المجاهدون ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1982 ، مج 1 ، ج 1 ، ص 171.

– وانتهى التقرير بهذه الكلمات : " نحن قدماء المنظمة السرية يجب علينا اليوم أن نقرر من أجل المستقبل.[1]

– وهكذا صوت الجميع في نهاية المطاف على لائحة تندد بسياسة القادة المسؤولين عن أزمة الحزب وتدعوا الإطارات الثورية إلى إنقاذ الموقف والأهم إعلان الثورة المسلحة كوسيلة وحيدة لتجاوز الخلافات الداخلية وتحرير الوطن .[2]

– وفي نهاية الاجتماع ، تم الاتفاق على توزيع المهام بين أعضاء اللجنة وكلف مراد ديدوش بمهمة إقناع جماعة منطقة القبائل للانضمام لمجموعة 22 في الشخص كريم بلقاسم المنبثقة عن اجتماع 22 فأصبحت تسمى لجنة الستة ثم لجنة التسعة بعد انضمام جماعة القاهرة .

– ولقد تميز الإعداد للثورة بما يلي :

– إقناع الشعب بضرورة الثورة وهي مهمة مصيرية بالنسبة للثورة لأن الشعب بمختلف شرائحه هو العمق الاستراتيجي للكفاح المسلح.[3]

– اختيار أسلوب القتال وتطبيقه فقد كان واضحا من البداية بأن أسلوب حرب العصابات هو الأسلوب الوحيد الذي يمكن اعتماده في مثل تلك الظروف.

– تقسيم البلاد إلى 5 مناطق.

– منطقة الأوراس وعلى رأسها مصطفة بن بولعيد .

– منطقة الشمال القسنطيني ويتولى قيادتها ديدوش مراد بمساعدة زيغود يوسف.

– منطقة القبائل ويقودها كريم بلقاسم بمساعدة أو عمران .

– منطقة العاصمة وما يحيط بها وعلى رأسها رابح بيطاط بمساعدة سويداني بوجمعة و أحمد بوشايب .

---

[1] أزغيدي محمد لحسن ، المؤتمر صومام ، المرجع السابق ، ص 59.

[2] عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي ... ، المرجع السابق ، ص 20.

[3] محمد الطيب العلوي ، المرجع السابق ، ص 171 ، ينظر ، محمد لحسن الزغيدي ، التحضيرات السرية ، ص 18.

- منطقة وهران العربي بن مهيدي.[1]

ربط العمل العسكري بالعمل السياسي وهو ما افتقرت إليه كل الثورات والانتفاضات الشعبية السابقة ، إذ كانت تمارس أحدها دون الآخر .

وفي 10 أكتوبر 1954 اجتمعت لأول مرة اللجنة الستة في العاصمة بالمدينة لوضع اللمسات الأخيرة قبل تأسيس جيش التحرير الوطني و جبهة التحرير الوطني وإعداد نصوص التصريحات وتحديد اليوم الموعود أي 1 نوفمبر 1954 على الساعة الصفر.[2]

[1] مجلة الجيش الوطني ، ثلاثون سنة من عمر الثورة ، الجيش 1954 – 1984 ، عدد خاص ، صفر 1405 – 1984، عدد 2480، ص 23.

[2] أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر ،1914 – 1954، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007،ص 383.

المطلب الرابع : تأسيس جبهة التحرير الوطني

في 10 أكتوبر 1954 اجتمع رؤساء المناطق الخمس *مع بوضياف **لوضع اللمسات الأخيرة قبل تأسيس جيش التحرير جبهة التحرير ، وإعداد نصوص التصريحات وتحديد اليوم الموعود أي 1 نوفمبر 1954 على الساعة الصفر ، ثم التقى الجمع مجددا يوم 2 أكتوبر 1954 لضبط التفاصيل والجزيئات الأخيرة وبعد هذا الاجتماع كلف بوضياف بالتنسيق بين رؤساء المناطق والخارج وانتقل إلى القاهرة[1]. إن هذه الجبهة ليست تجمع الأحزاب السياسية و إنما هي جبهة بين القيادة الخماسية ثم السياسية بعد انضمام كريم بلقاسم*** إليها المجموعة التي كانت موجودة بالقاهرة وهم أحمد بن بلة . محمد خيضر وآت أحمد ، وعلى كل فإن الجبهة نتيجة لانفجار عميق داخل الحركة الوطنية اللجنة المركزية والمكتب الخامس.[2]

---

* مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، كريم بلقاسم ،رابح بيطاط، العربي بن المهيدي.

** محمد بوضياف ولد يوم 29 جوان 1919 في المسيلة في عائلة كبيرة ، بعد الحرب وضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية ، ناضل في صفوف ج . ش .ج ، و أصبح مسؤولا عن المنظمة الخاصة بقسنطينة ، اختطف بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956 ، بقي عضوا في المجلس الوطني للثورة ، (1956 – 1962) ، عين وزيرا للدولة ، ثم رئيسا للحكومة المؤقتة ، 1961 ، أسس حزب الثورة اشتراكية في سبتمبر 1962 اعتقل بوضياف يوم 21 جوان 1963 ، ثم أطلق سراحه ثم عاش لاجئا بالمغرب الأقصى : أنظر ، محمد حربي ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، تر: مسعود الحاج مسعود ، ط2 ، دار الشاطبية ، الجزائر ، 2012 ، ص 186.

[1] أحمد مهساس ،المصدر السابق ، ص 383.

*** كريم بلقاسم ولد عام 1922 ، انخرط في صفوف ح. ش .ج ، بعد 1945 حيث قاد تمرا مسلحا بجبال القبائل في عام 1947، كان أحد مؤسسي ج . ت . و ، وعضوا بقياداتها العليا حتى 1962 عين نائبا لرئيس الدولة ووزيرا للقوات المسلحة ثم وزيرا للشؤون الخارجية ووزيرا للداخلية ، 1961 ،كان من أبرز الموقعين على اتفاقية ايفيان أبعد عن الساحة السياسية بعد 1962 ، ولكنه عاد إليها 1965 ، قتل عام 1970 في أحد فنادق فرانكفورت .أنظر : حربي المصدر السابق ، ص 188.

[2] مصطفى همشاوي ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 160 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين 1998 ، ص 13.

أيضا تقرر في هذا الاجتماع إن إنشاء جيش التحرير الوطني الذي يمثل الجناح العسكري لجبهة التحرير إضافة إلى تقسيم الإقليمي المتكون من ستة نواحي.[1]

وعليه وفق ما تم الاتفاق عليه بين القادة في الاجتماع الأخير في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلة أول نوفمبر 1954 ، الموافق ل 06 ربيع الأول 1374 هـ ، حدث الانفجار العظيم الذي قاد البلاد إلى الاستقلال وذلك صدور بيان عن قيادة الثورة عرف ببيان أول نوفمبر 1954 ، الذي أذيع عبر صوت العرب بالقاهرة التي لعبت دور المؤثر الفعال في رفع معنويات المكان حين من أبناء الشعب الجزائري وبذلك أعطيت الإشارة لانطلاق أولى العمليات العسكرية.[2]

وهي أول حزب جزائري يوحد صف الأمة من أجل تحررها [3]وفيه من يذكر أنها منظمة السياسية استطاعت وتحولت جبهة التحرير تدريجيا من حركة قليلة العدد إلى منظمة سياسية تشمل الجزء الأكبر من المجموعة الوطنية وبمجرد النجاحات الأولى شهدت الثورة التحاق الزعماء السياسيين وتحصلت على تعاطف الشعب ، وهذا ما أدى بقيادة الثورة بتنظيم مؤتمر الصومام 1956 وكانت أبعاده مهمة . ومنه اعتبرت الجبهة نفسها المنظمة السياسية الممثلة لكامل المجموعة الوطنية الجزائرية.[4]

واتضح ذلك أكثر في شروط وقف إطلاق النار والمفاوضات إن الجبهة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

---

[1] عيسى كشيدة ، مهندسوا الثورة شهادة ، تر : موسى أشرشور ، ط 3 ، منشورات شهاب ، 2010 ، ص 93 .

[2] محمد لحسن زغيدي ، معراج أجديدي ، نشئة جيش التحرير الوطني 1947 – 1954 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012 ص 84.

[3] عبد المالك مرتاض ، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية ، 1954 – 1962 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر 2010 ، ص ص ، 51 –53 .

[4] عبد المجيد بلخروبي ، ميلاد الجمهورية الجزائرية والاعتراف بها ، تر : لاعربي بوينون ، موفم النشر ، الجزائر 2011 ، ص ص ، 115 – 117.

كما يذكر محمد حربي أن جبهة التحرير هي الأداة السياسية ولما كانت تجنيدا للأمة فكانت الوحيدة المخولة لتمثيل " الإرادة الجزائرية " أي كانت الحزب الأمة قبل أن تصبح الدولة الأمة.[1]

كما ظلت الانتماءات الإيديولوجية لجبهة التحرير الوطني مبهمة ، مما جعل موقف دول الغرب غير متجانس بخصوص القضية الجزائرية . حتى أن الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تؤيد الدخل في القارة الأسيوية التزمت سياسة أكثر غموض فيما يتعلق بالمغرب العربي.[2]

[1] محمد حربي ، جبهة التحرير الأسطورة والواقع ، تر: كميل قيصر ، داغر ، ط1 ، دار الكلمة ، لبنان ،1983 ، ص 110.

[2] Jean Paul Klaus ; Juergen Muller ; la république fédérale d'Allemagne et la guerre d'algérien 1954 – 1962 ; el malaria ; Algérie ; 2010 ; p 23.

المطلب الخامس: العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر 1954

تتميز جبهة التحرير على الحركات المسلحة التي سبقتها بميزة هامة تتمثل في حضور تنظيمها على الصعيد الوطني وفي اشتمالها على مجموعات مقاتلة في أرياف وشبكات تخريب في المدن وخاصة في الجزائر ووهران وقد شملت العمليات كامل التراب الوطني باستثناء الجنوب تفصيل العمليات التي وقعت فعلا.[1]

المنطقة الأولى الأوراس :

تزعمها مصطفة بن بولعيد ونائبه ببشير شيحاني* ، فقبل الفاتح من نوفمبر 1954 تم التمركز التاريخي بدار بولعراس بخنقة لحدادة وبالضبط ليلة الجمعة السبت والأحد وقد بلغ عدد المناضلين (350) مناضلا [2]بلغ عدد الأفواج في المنطقة (85) فوجا [3]وقد توزعت هجومات المنطقة الأولى لتشمل كلا من :

بسكرة : هاجمت مجموعة يقودها حسين برحايل محافظة الشرطة والبلدية والمختلطة ومركز الكهرباء كما حاولت إضرام النار في محطة الأرتال وفي معمل التجارة " غوردون " ونتح عنها أربعة جرحى .[4]

---

[1] محمد حربي ، سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 17 .

*ولد سنة1929 ببلدية الخروب ولاية قسنطينة ، في سنة 1949 تحصل على شهادة أهلية وقد بدأ يمارس السياسية بالتوازن مع الدراسة تولى القيادة السياسية والعسكرية لمنطقة الأوراس الكبرى خلفا لمصطفى بن بولعيد شاركة في معركة الجرف الكبرى واغتيل في ظروف غامضة يوم 30 أكتوبر 1955 ، أنظر : عبد الكريم بوصفصاف وآخرون ، معجم أعلام الجزائر في القرنيين التاسع عشر و العشرين ، ج 2 ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين المليلية ، 2004 ص ص 193 ، 197 .

[2] طلاس مصطفى ، بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، ط1 ، دار الشورى ، بيروت ، لبنان ، 1982 ، ص 94

[3] جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس ، " قائمة بأسماء رؤسائها ليلة أول نوفمبر 1954 ، على المستوى الوطني ، مصطفي بن بولعيد والثورة الجزائرية ، مطبعة دار الهدى ، عين مليلة الجزائر ، 1999، ص ص 115 – 116.

[4] محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص 17.

خنشلة : كان تحطيم مولد الكهرباء بالمدينة بمثابة إشارة انطلاق العمليات ، وقد تمكنت المجموعات التي يقودها عباس لغرور من احتلال مركز الشرطة ومن تجريد الأعوان من سلاحهم . كما أطلقت النار على مقر سكني المتصرف ولكنها لم تنجح في التسرب إلى الثكنة وكان ذلك هدفها الرئيسي و أدت هذه العملية إلى مقتل القائم مقام دارنو قائد حامية المدينة وجرح أحد الصباحية جرحا بليغا أودى بحياته .

باتنة : انطلقت العملية متأخرة عن موعدها بعد بدأ الإنذار ولهذا السبب لم تتمكن المجموعات التي يقودها بوسمال وعبيدي الحاج لخضر وإبراهيم بوسنة من بلوغ أهدافها وهي ثكنة الصباحية ومخزن البارود وثكنة الحرس المتجول ، وأثناء انسحابهم أطلق أفراد المجموعة النار فقتلوا شخصين هما الجندي بيار أوديان والضابط أوجين كوهي.[1]

استهدفت العمليات أماكن أخرى كفم الطوب ، ومضائق تغانمين ، وعين مليلة وجهات أخرى واستطاع ثلاثة و ثلاثون (33) فوجا من مجموع (85) أن تحقق النجاح التام .

المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني):

عدد المناضلين الذين شاركوا في هذه العمليات لم يتجاوز (100) مناضل لا يملكون سوى سلاح بسيط[2] وقد توزعت هجومات المنطقة الثانية لتشمل كلا من :

كوندي سمندر : إطلاق النار على مركز الجندرمة (الدرك) بدون نية احتلاله .

الخروب : إطلاق النار على حارس مستودع الوقود.

سان شارل : تجريد حرس البلدة من ملاحهم.

[1] محمد حربي ، سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 18.

[2] حزب جبهة التحرير الوطني والمنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك ثورة التحرير ، منشورات قسم الإعلام والثقافة ، الجزائر ، ص 74 .

الحروش : تجريد أحد الحراس من سلاحه ، نسبت هذه العملية إلى جبهة التحرير ولكنها في الواقع من أعمال أحد السكارى وهو المسمى الباهي ، فقد وجد الحارس نائما فسطا عليه.[1]

لم تنفذ بعض الهجمات في المنطقة الثانية في آخر لحظة كما أنه لم تحقق بعضها الأهداف الكاملة.[2]

المنطقة الثالثة : المنطقة الثالثة (القبائل)

بلغ عدد المجندين في المنطقة (450) جنديا بينما لم يتجاوز عدد المسلحين في هذه الليلة 130 جنديا فقط من العدد الإجمالي (450) ، أما عمليات هذه الليلة فنذكر منها الهجوم الذي استهدف مستودع تابع الإدارة مصلحة الغابات والمياه وزادت خسائره عن 50,000,000 فرنك[3] والمهم أن عمليات هذه الليلة قد توزعت على العديد من جهات المنطقة حيث خربت الأسلاك وأعمدة الكهرباء وقطعت خطوط الهواتف وغيرها من الأعمال في كل من بوغني ، دلس ، برج منايل ، تيزي الثلاثاء ، معسكر المارشيال [4]، ربيقال وقد أصفرت هذه العمليات عن مقتل اثنين من رأس الغابات ، واحد في تيزي رنيف والآخر في تيزي نتلاثا [5]، وأفرزت الحصيلة عن تكبيد السلطات الفرنسية لخسارة تجاوزت 200,000,000 فرنك في منطقة القبائل وحدها وتمكن المناضلون أيضا من قبل عدد من

[1] محمد حربي ، المصدر نفسه ، ص ص 18 – 19 .

[2] عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي ، المرجع السابق ، ص 39 .

[3] يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر 1954– 19 مارس 1962)، ط 1 ، دار الأمة للطباعة والنشر الجزائر ، 2004 ، ص ص 38 – 43.

[4] المرجع نفسه ، ص 43 .

[5] محمد حربي ، سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 19 .

المعمرين و أفراد الجيش الاستعماري و أعوانه والاستيلاء على كمية كبيرة من الأسلحة الحربية والذخيرة.[1]

المنطقة الرابعة : (الجزائر)

أوكلت قيادتها إلى رابح بطاط *، ونائبه سويداني بوجمعة اللذين كان من الشرق الجزائري .

الجزائر المدينة : قامت ثلاث مجموعات تحت إشراف زبير بوعجاج ويقودها كل من مرزوقي وعبد الرحمان كاصي وعثمان بلوزداد بوضع قنابل ، في إذاعته الجزائر ومعمل الغاز[2]. وفي مخازن موري للبترول[3] وبينما لم تنفذ مجموعتان أخريان مهمتها وهما مجموعة بسكر التي أوكلت إليها مهمة تفجير مركز انهزام النار في المخازن لفاف. التلفون ومجموعة ...التي أنيط بعدتها...النار في مخازن الخفاف.

بليدة : الهجوم على الثكنة بيزو بقيادة المسؤول عن المنطقة ، خسرت المجموعة ثلاثة من أفرادها وجرح البعض واضطرت للانسحاب إلى منطقة شريعة بالجبال .[4]

بوفاريك : أقضى تخريب الجسور الثلاثة الموجودة على الطريق الرابطة بين الجزائر العاصمة وبليدة والحادث قبل الأوان إلى وضع الجيش الفرنسي في المنطقة في حالة استنفار وهكذا لم تتمكن مجموعة عمار أو عمران وبوجمعة سويداني من تحقيق هدفها في الاستيلاء

---

[1] زهير إحدادن ، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع ، الجزائر ط1 ، 2007 ، ص 15.

*ولد بعين التين بمنطقة قسنطينة سنة 1925 ، خلال ح , ع . 2 ، انضم إلى ح .ش.ج ، عضو في المنظمة الخاصة ظل متابعا من طرف السلطات الفرنسية منذ ، 1951 ، عضو فيه ل . ث . و .ع ، قائد المنطقة الرابعة عند اندلاع الثورة يعتقل يوم 23 مارس 1955 ، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956 ، ثم شارك في الحكومة المؤقتة 1958 يؤيد انقلاب العقيد بومدين سنة 1965 ، ويشغل عدة مناصب وزارية ، توفي في نهاية التسعينات ./أنظر : محمد حربي سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 188.

[2] المصدر نفسه، ص 19 .

[3] رانية مخلوف ، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية ، دار العلم والمعرفة ، 2013 ، ص 38 .

[4] محمد حربي ، سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص ص ، 19 –20 .

على مخزن السلاح التابع للجيش ولكنهم مع ذلك . نجحوا في الاستحواذ على أسلحة مركز الحراسة (6 بنادق و 4 رشاشات) بفضل تواطؤ الضابط الجزائري سعيد بن طبال . كما نجحوا في انهزام النار في مخزن تعاضدية الحوامض.[1] أين كلفت الخاسر 25 مليون فرنك فرنسي قديم .[2]

بابا علي : وقع تحطيم مخازن معمل الورق " سلوناف "[3] أين كانت الخسائر 170 طن من الحلفاء.

وهذا يضيف محمد تيقبه ذكر العديد من العمليات الأخرى مثل :

تفجير جسور بين بوفاريك والجزائر . قطع الطرقات بالحجارة في الطريق المؤدي تفجير إلى بوفاريك ، وقوع تفجير في بوقاعة (روفيقو) بصخر الحمام بالقرب من حمام ميلوان ، وقوع تفجيرين في طريق السكة الحديدية في الجزائر ووهران . ومهاجمة مصنع البارود في مالاكوف غرب الأصنام ، حرق أعمدة تيليغرافية بين القليعة .[4]

[1] محمد حربي ، سنوات المخاض ، المصدر سابق ، ص 20 .

[2] ليلى تيتة ، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، أطروحة مقدمة لشهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، 2012 – 2013 ، ص 56.

[3] محمد حربي ، سنوات المخاض ، المصدر السابق ، ص 22.

[4] ليلى تيتة ، المرجع السابق ، ص 56 .

المنطقة الخامسة : انطلقت فيها العمليات بقيادة العربي بن مهيدي *ونائبه رمضان بن عبد المالك وشهدت هذه المنطقة عمليات ضعيفة في ساعة الصفر ، حين كانت عبارة عن عمليات رمزية للمشاركة في تفجير الثورة في الغرب الجزائري كبقية المناطق الأخرى .[1]

استهدفت العمليات مطارا للحلف الأطلسي بطفراوي (في وهران) لإضرام النار فيه لكن العملية لم تنفذ كما استهدفت الاستيلاء على الأسلحة الموجودة " بثكنة 66 للمدفعية " بحي الكمين بوهران .[2]

شهدت المنطقة تنفيذ أربع عشر هجوما ، ثلاث عمليات بوهران ، عمليتين بسيدي علي كاسيني بمستغانم ، عمليتين بوبليس ، عملية واحدة ببوسكي أخرى بسيق ، بتيرقو بتلمسان بصابرة و آخرتين في كل من باب العسة ومستغانم والإستحواذ على بندقية واحدة مع تسجيل قتيلين وثلاثة جرحى .[3]

*من الأعضاء المؤسسين لجبهة التحرير الوطني وعضو لجنة القادة التاريخيين الستة ، من مواليد سنة 1923 ، في 23 أكتوبر تم تعيينه قائدا للولاية الخمسة ، وفي سنة 1956 أشرف رفقة عبان رمضان على تحضير وتنشيط مؤتمر الصومام تم اغتياله في 3 مارس 1957 ، على يد بول أوساريس كان عمر بن مهيدي ، يوم اغتياله 34 عاما .

[1] أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية ل" خرافة" الجزائر الفرنسية ، دار المعرفة ، 2010 ، ص 123.

[2] أزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام ، المرجع السابق ، ص 77.

[3] ليلى تيتة ، المرجع السابق ، ص ص ، 56 – 57.

المبحث الثاني : تطور الثورة داخليا (عسكريا)

المطلب الأول : هجومات شمال القسنطيني 20 أوت 1955

هجومات شمال القسنطيني : التحضير للهجوم الشامل

إن منطقة الشرق الجزائري من الناحية الجغرافية تتميز بجباله المرتفعة وصعوبة مسالكها وغاباتها الكثيفة وشعابها الغائره ، فكان ذلك عنصرا مساعدا لجيش التحرير الوطني لضرب العدو ، ومن ناحية أخرى فإن المنطقة تميزت بقوة الوعي السياسي لدى مختلف الفئات الاجتماعية للشعب ، سواء في المدن أو القرى ، أو الأرياف ، نظرا لوجود النشاط الثقافي والعلمي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقوة في مختلف مناطق الشرق الجزائري مما سهل المهمة أمام جبهة التحرير الوطني لنشر أفكار ومبادئ الكفاح المسلح . [1]

بالإضافة إلى ذلك أن المنطقة يمكنها الحصول على الأسلحة بسهولة مقارنة بالمناطق الأخرى ، نظرا لقربها من الحدود التونسية مما يمكنها من تهريب الأسلحة من البلدان العربية كمصر وليبيا ، وبالتالي سيسهل عليها أن تلعب الدور البارز منذ انطلاقة الثورة في مراحلها المتقدمة من خلال هجومات 20 أوت 1955 . [2]

كان المسؤولون في المنطقتين (المنطقة الأولى وجنوب المنطقة الثانية ، يدركون جيدا ذلك الوضع القاسي ، ويقدرون كل الصعوبات المتمثلة في تفوق العدو ، عددا وعده ، وفي عدم توفر الأسلحة والذخيرة لدى الجيش التحرير الوطني ، كما أنهم كانوا يعرفون بأن الاستمرار

[1] أمال شلي ، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية (1954 – 1962) ، رسالة ماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة 2005 – 2006 ، ص 374 .

[2] الشافعي ، درويش ، 20 أوت 1955 يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر المجيدة ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات المجلد 7 ، العدد 2 (2014) . ص 75 .

على تلك الحالة يسئ إلى الثورة ، وعليه صار لابد من إيجاد طريقة تمكن من فك الحصار المضروب على قمم الجبال والأرياف .[1]

ومن جعل القرى والمدن تشعر بأنها طرف أساسي في المعركة التي ينبغي أن تنتشر بسرعة وتتسع ليضطرب العدو ، فتتمزق وحدته وتتشتت قوته الضاربة وفكر الشهيد يوسف زيغود ومساعدوه المقربون طويلا للوصول إلى حل ناجع صار يسمى منذ ذلك التاريخ بانتفاضه العشرين أوت 1955 . [2]

يقول محمد لحسن في كتاب مؤتمر الصومام بأن العبء الأكبر منذ البداية الثورة ، كان على المنطقة الأولى الأوراس ، فقد كانت محاصرة من طرف القوات الاستعمارية ، لأن السلطات الفرنسية تعتبرها قلعة وقوة كبرى للثورة ، وفي هذه الأثناء يقول المجاهد ابن طوبال* : " وفي ذلك الوقت كان راسلنا شيحاني بشير **يستنجد ويقول : نحن في خطر لازم الولايات يعملوا عمليات لفك الحصار علينا . " حتى تنقسم القوات الفرنسية على كل المناطق وقد كان ذلك في شهر ماي 1955 .

واثر الرسالة قامت المنطقة الثانية باتخاذ إجراءات يقول المجاهد ابن طوبال " وفي ذلك الوقت قررنا عمليات أخرى وكنا نظن أن هذه العمليات تكفي على فك الحصار ..وكانت هذه العمليات في الحروش وسكيكدة ولكن بسبب القوة المحدودة التي بين أيدي الجيش التحرير لم يتمكنوا من الوصول إلى الهدف.[3]

---

[1] محمد العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، ط1 ، دار البعث للطباعة والنشر ، قسنطينة ، الجزائر 1404 1984 م ، ص 130 .

[2] المرجع نفسه، ص 130 .

* كان نائبا لزيغود يوسف قائد المنطقة الثانية (شمال قسنطينة) .

** كان نائبا لمصطفى بن بولعيد قائد المنطقة الأولى (الأوراس) .

[3] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص ص 102 – 103 .

في شهر جويلية وقع اجتماع . في دشرة الزمان [*] في دار رابح يونس في الطريق الجبلي الرابط بين سكيكدة والقل ، بين مسؤولي الناحية الثانية ، ثم تبعه اجتماع موسع لجميع جنود وضباط المنطقة الثانية في دوار المجاجدة [1]. ومن بين الذين حضروا اجتماع الزمان : عمار بن عودة ، عبد الله بن طوبال صالح بن بنيدر ، مسعود بوجريوة ، البشير بوقادوم ، عمر شطايفي ، محمد رعوة ، إسماعيل زيقات عبد المجيد كحل الراس ، علي كافي ، وعمار بوقلاز ، وطرح زيغود فكرته على أصحابه فنوقشت ووافق الجميع على القيام بهجوم شامل كما طرحه زيغود بتجنيد المناضلين المدنيين حتى تشعر السلطات الاستعمارية والحكومة الفرنسية بأن الثورة الشعبية وأن الشعب يساندها ويعززها ، وخلافا لما وقع في فاتح نوفمبر فإن هذا الهجوم سيقع في النهار على الساعة الثانية عشر بالضبط ويستمر مدة ثلاثة أيام ووزعت المسؤوليات وكلف كل واحد بالتحضير الجيد لهذه العملية وقسمت المنطقة إلى ست نواحي وهي قسنطينة وتكفل بها زيغود يوسف ، عين الميلية وتكفل بها بن طوبال ، اسمندو وتكفل بها بوقادوم وكحل الراس ، وقالمة تكفل بها الساسي يوسف ، وسكيكدة تكفل بها زيقات اسماعيل ، والقل تكفل بها عمر سطايفي . [2]

وقد عكف المشاركون في مؤتمر الزمان على دراسة خطة الهجوم دراسة جدية وموضوعية ، مراعين في ذلك كل التقديرات والاحتمالات وحصر المشاركون تفاصيل الهجوم في ثلاثة محاور أساسية :

المحور الأول : يتمثل هذا المحور في تحديد يوم الهجوم ، حيث كانت أول نقطة اتفق عليها المشاركون ، وقد حدد هذا اليوم بيوم 20 أوت ، وذلك لعدة أسباب أهمها مايلي : أنه

[*] الزمان غابة كثيفة الأشجار تقع بالغرب من مدينة سكيكدة .

[1] علي كافي ، من مناضل السياسي إلى القائد العسكري ، 1946 – 1962 ، ط2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2011 ص 80 .

[2] زهير إحدادن ، المرجع السابق ، ص 20 .

يصادف هذا اليوم يوم السبت لأنه نهاية الأسبوع وبداية العطل والإجازات بالنسبة لجنود الاحتلال ورجال البوليس والجند رمة وكذلك لان هذا اليوم هو يوم السوق الأسبوعي لمدينة سكيكدة الذي يتوافد عليه أعداد كبيرة من مواطني الجهات المجاورة ويصادف الذكرى الثانية لنفي ملك المغرب محمد الخامس لمدغشقر . [1]

المحور الثاني : يتمثل هذا المحور في تحديد نقاط الهجوم . والمدة الزمنية والتي تمثلت في :

- ضرب الثكنات والمراكز العسكرية ، ومراكز البوليس والجندرمة .
- الهجوم على المراكز البريد .
- الهجوم على المقاهي والحانات ، والساحات العمومية التي يوجد بها الأوروبيين .
- الهجوم على مطار سكيكدة .
- الهجوم على منجم العالية .
- اغتيال بعض المعمرين الغلاة ، وعملاء الاستعمار .

وقد تم أيضا في هذا الاجتماع تحديد أماكن وأهداف العمليات فأحصر 39 هدفا في المدن والقرى التابعة للمنطقة الثانية التالية : قسنطينة ، مدينة الخروب ، مدينة سكيكدة ، (فليفيل) القل ، مدينة عين عبيد ، وادي الزناتي ، يوسف زيغود (كوندي سماندو) ، الحروش رمضان جمال (سان شارل) ، بواتي محمد (غاليي) ، قالمة ، عزابة (جماب) ، الميلية أسطورة ، فلفلة مناجم عالية ...الخ . [2]

[1] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية (54 – 56) ، دار المعرفة للنشر ، الجزائر ص ص 175 ، 176 .

[2] المرجع نفسه ، ص ص 177 ، 179.

المحور الثالث : تمثل هذا المحور في تحضير الإمكانيات المختلفة وهي كما يلي :

التحضير المادي : وتشمل جمع الأسلحة من المواطنين بمختلف أنواعها بنادق الصيد المسدسات ، ذخيرة حربية ، ومعدات بالإضافة إلى صنع قنابل محلية وعبوات متفجرة لاستعمالها في الهجوم .

التحضيرات البشرية : وهي تخص تشكيل أفواج الهجوم من المجاهدين والمسبلين والمناضلين وتوزيع الأسلحة عليهم ، وإطلاعهم على الأهداف التي يشملها الهجوم .[1]

التحضيرات المعنوية : وتتمثل في تهيئة الجو السياسي ، وتعبئة المناضلين وتوعية الجماهير الشعبية لرفع معنوياتها . [2]

التحضير النظامي : تتمثل في استكمال أقسام المنطقة ونواحيها وتعيين مجالس قياداتها .

التحضير النفسي : سبقت العمليات حملة نفسية هدفها تحطيم أسطورة الغول الاستعماري وتعويضها بأسطورة المجاهد الذي يخترقه الرصاص والذي يمكن أن يتحول إلى طير أو حيوان إدا أهمه الخطر الاستعماري واثر هذه العملية المعنوية ، قرر سي أحمد ورفاقه القيام بعمليات تجريبية بمناسبة الاحتفال 5 جويلية ذكر الاحتلال الجزائري وتمت العملية بنجاح إذ شارك فيها المواطنون بكل حماس محققين نتائج زادت في رفع معنوياتهم .[3]

[1] أحسن بومالي ، ادوات التجنيد ... المرجع نفسه ، ص 179 .

[2] محمد عباس ، ثوار عظماء ، شهادات 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 ، ص 357 .

[3] محمد بلعباس ، الوجيز في تاريخ الجزائر ، دار المعاصرة للنشر ، الجزائر 2009 ، ص 136 .

أهداف الهجوم

أ- الأهداف الداخلية :

على الرغم من هاجس المغامرة فإن مساعدي زيغود يوسف أعربوا عن استعداداتهم لإنجاح المخطط ، وخاصة بعد أن بين لهم زيغود الأهداف والمرامي التي يعول أن تحققها هذه الهجمات ، وكانت هذه الأهداف كما شرحها ونقلها عنه مساعدوه في شهاداتهم ترتكز في النقاط الآتية :

فك الحصار العسكري عن المنطقة الأوراس ، وذلك بفتح جبهات أخرى في الشمال القسنطيني ، وفي هذا الشأن استنجد شيحاني بزيغود طالبا منه المبادرة بعمل عسكري لتخفيف الضغط على منطقة الأوراس .[1]

جميع المواقع العسكرية من ثكنات ومراكز البوليس والجند رمة والمؤسسات الاقتصادية ومعاقل الأوربيين .

أن يتم الهجوم في وضح النهار حتى تشاهد الجماهير الشعبية جنودها وتلتحم بهم لرفع المعنويات ولتحطيم قوة العدو .

ـ تتواصل العملية ثلاثة أيام ، لكل يوم أهدافه .

ـ إعدام من لم يستحب لنداء الثورة وتحالف مع العدو .

ـ وضع خط أحمر أمام كل متمرد .[2]

[1] مقلاتي عبد الله ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 101 .

[2] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 84 .

رفع معنويات المجاهدين وتحطيم أسطورة الاستعمار رجيته الذي لا يقهر ، وإعادة الثقة وتعزيز الروح القتالية للمجاهدين والشعب على السواء وبث الرعب وعدم الاطمئنان في نفوس المعمرين . [1]

ربط الاتصالات بين مختلف مناطق الثورة ، فقد كانت الاتصالات بين المنطقة الثانية وبقية المناطق والهيئات الخارجية للثورة سبه منعدمة . فالاتصال الوحيد الذي كانت تتوفر عليه المنطقة الثانية في ذلك الوقت كان عن طريق الجرائد الاستعمارية من خلال نشرها بلاغات مقتضبة عن العمليات العسكرية والغذائية التي كان ينفذها جيش التحرير الوطني والفدائيين عبر مختلف مناطق الثورة ، وكانت تحرر بأسلوب يغلب عليه طابع التشويه والتزييف . [2]

سياسة سوستيل الحاكم العام . الذي أتى في مظهره بسياسة إصلاحية وكان الثوار متخوفون منها ، لأن الثورة مازالت لم تصل إلى مستوى الشمولية التامة كما يجب ، فتلك السياسة كانت من الأسباب التي حتمت القيام بهجوم واسع ، لإجهاض المناورات الفرنسية المتمثلة في الإصلاحات الهزيلة .

كسب انضمام كل تيارات الحركة الوطنية ، والشخصيات الجزائرية المرتبطة بالأحزاب . في صفوف جبهة التحرير الوطني ، لتوحيد صفوف وجهود الحركة الوطنية الجزائرية ، من أجل الاستقلال .

تكذيب أفاويل وإدعاءات الاستعمار ، بتبعية الثورة الجزائرية لبعض العواصم الخارجية وإثبات وطنية الثورة وشعبيتها . [3]

---

[1] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 104 .

[2] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد ...، المرجع السابق ، ص 170 .

[3] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص 103 – 104 .

الأهداف الخارجية :

إن قادة الثورة لم ينسوا قبل وأثناء الثورة . توحيد المغرب العربي ، كما أنهم لم يفكروا في تحرير الجزائر فقط ، يقول المجاهد ابن طوبال " وفي ذلك الوقت الإذاعات والجرائد تخبرنا بأن قمعا كبيرا وعمليات كبيرة في واد زم بين جيش التحرير المغربي والسلطات الفرنسية وخفنا كذلك على المقاومة المغربية في ذلك الوقت الحصار يطول وتسقط وذلك ليس من صالح الثورة الجزائرية .[1]

تدويل القضية الجزائرية ، حين أن الهجوم الشامل سوف يلفت أنظار الرأي العام العالمي والهيئات الدولية بأن في الجزائر ثورة وطنية مسلحة ضد الوجود الاستعماري ، الفرنسي هدفها استعاد السيادة الوطنية بأي ثمن ، مما سيساعد على إدراج القضية الجزائرية ضمن جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ، ومناقشتها في دورتها التي ستنعقد في شهر سبتمبر 1955 . فالثورة التحريرية كانت في أشد الحجة إلى نوع من المساندة ، ولو كانت أدبية من طرف الدول الأجنبية .[2]

تأكيد التضامن مع الكفاح الشعب المغربي الشقيق ، وذلك من خلال اختبار الذكرى الثانية لنفي الملك محمد الخامس موعدا لهذه الهجمات ، وقد كان التضامن بين القضيتين مدعوما بتنسيق من القوى الوطنية الموجودة بالخارج لكن التضامن الميداني في الداخل كان يوحي بلحمة . [3]

[1] أزغيدي لحسن ، مؤتمر الصومام ... ، المرجع السابق ، ص 104 .

[2] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد ... ، المرجع السابق ، ص 173 .

[3] مقلاتي عبد الله ، التاريخ السياسي ... ، المرجع السابق ، ص 102 .

كفاح الشعبين الشقيقين ووحدة قضايا المغرب العربي ، وهي إستراتيجية مفيدة للقضية الجزائرية تفطن لها زيغود يوسف .[1]

إقناع الرأي العام الفرنسي والرأي العام العالمي بأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني . [2]

إحياء ذكرى رأس السنة الهجرية لعام 1375 رأت الثورة أن تعبر عن العروبة والإسلام .[3]

[1] مقلاتي عبد الله ، التاريخ السياسي ... ، المرجع السابق، ص 102 .

[2] عقيلة ضيف الله ، التنظيم السياسي والإداري للثورة ، (54 – 62) ، ط 3 ، دار البصائر الجديدة للنشر ، الجزائر 2013 ، ص 224.

[3] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 143 .

عملية الهجوم:

بدأت الهجومات في 20 أوت 1955 كما وقع الإنفاق عليه على الساعة الثانية عشر صباحا هجم المناضلون مسلحون في الغالب بالسلاح الأبيض بجانب المجاهدين بسلاحهم الحربي على القرى والمدن الموجودة في هذه المنطقة ووقعت هجمات عديدة على كل شيء يعبر عن الوجود الاستعماري[1] من ثكنات العدو ، ومراكز أو الدرك أو الشرطة ، وكل المنشآت الاستعمارية المختلفة ومحطة الكهرباء والحانات ومزارع المعمرين والمطاعم ودور البريد والبلديات وتواصل الهجوم لمدة أربع ساعات كاملة استطاع من خلالها الثوار أن يلحقوا خسائر معتبرة في صفوف العدو .

كما قاموا بتفجير المحلات التي يتواجد فيها عامة من المعمرين قسنطينة ونفذوا حكم الإعدام في بعض الخونة واستعمل هذا الهجوم إلى جانب بنادق الصيد الخناجر والفؤوس والمداري والعصي والحجارة وغيرها من طرف الشعب .[2]

وقد تمكن المجاهدين من احتلال مدن القرى في هذا اليوم المشهود مما سمح للجماهير الشعبية بالتعبير عن رفضها للاستعمار ومساندتها لجبهة التحرير الوطني ،[3] وقد تم في هذا الهجوم قتل العشرات من العمال الأوروبيين وتؤكد الوثائق التي تم العثور عليها على أن 123 شخصا لقوا حقهم في منجم العاليا وهم أطفال ونساء والشيوخ منهم من الأوروبيين تم اغتيالهم في هذا الهجوم . [4]

[1] زهير إحدادن ، المرجع السابق ، ص 20 .

[2] محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق ، ص 145 .

[3] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 1 ، الدار العثمانية ، الجزائر ، 2013 ، ص 282 – 283 .

[4] زهير احدادن ، المرجع السابق ، ص 21 .

نتائج الهجوم :

الناحية العسكرية :

فقد تمثلت هذه في مايلي :

انطلاق الثورة الجماهيرية التي أصبحت كالمارد الذي قلت من قمقمة مكسرة جدار الخوف الرهيب المسلط على شعبها طيلة 130 سنة وقد سارع المجاهدون في استغلال هذه الثقة المستعادة ، فأصبحوا يتنقلون على الخيل في رابعة النهار . [1]

فك الحصار الضروب على المنطقة الأولى بحيث تم نقل الضباط السامين الذين استنجد بهم جاك سوستال للقضاء على الثورة عند انطلاق شرارتها بمنطقة الأوراس أمثال ديكور نوبيجار إلى المنطقة الشمال القسنطيني لمواجهة عمليات 20 أوت 1955 م قدرة جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني على ضرب القوات العسكرية الفرنسية . مما جعل السلطات الفرنسية تغييرا إستراتيجيتها العسكرية لتتماشى والتطور السريع للثورة وكانت نتيجة تشتت قواتها العسكرية وإذا لم يعد بإمكانها تركيز نقلها في مكان معين ليس بالنسبة لمنطقة فحسب بل منطقة الشمال القسنطيني ذاتها .

تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة ، فقد أعطى هجوم 20 أوت 1955 للعمل العسكري دفعا قويا إذا استجابت الجماهير الشعبية لنداء قادته والتفت حولهم .

كانت الهجومات بمنابة تهديد لكل المترددين في الانضمام للثورة ، والذين لم يأخذ تحذيراتها القاضية بعدم تعاملهم مع الإدارة الفرنسية بشكل جدي .[2]

[1] محمد عباس ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ، 1954–1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 ، ص 339 .

[2] عقيلة ضيف الله ، المرجع السابق ، ص 225 .

تعميم الثورة بين فئات الشعب وذلك على اثر المذابح الجماعية التي قام بها ، الجيش الفرنسي وغلاة المستوطنين الأوروبيين .

تحرك ثورة على وسط الجبال والأرياف التي أصبحت محررة تماما من أي وجود للسلطات الاستعمارية حيث كان المجاهدون يسيرون في صفوف منتظمة بزيهم العسكري يحملون العلم الجزائري ينتقلون من دوار إلى أخر وسط الشعب الذي كان مبهورا بما يرى أمامه . [1]

إتلاف بطاقة التعريف الشخصية لكل من يلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني ، ومنحه اسما مستعارا في الغالب .

قيام الراغب في الالتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني بعمل يبرهن من خلاله عن شجاعته في مواجهة العدو . [2]

توسيع الثورة وترسيخها في الأوساط الشعبية وهذا إعطاء الطابع الشعبي للثورة الجزائرية .[3]

تثبيت وتوزيع قوات الاحتلال وإضعافه ومنعه من التجمع في مكان واحد حتى لا يحصل الضغط والحصار على جهة أخرى في نفس الوقت يضطر إلى رفع الحصار والضغط على المناطق التي انطلقت منها الثورة في البداية وخاصة بلاد القبائل والأوراس .[4]

[1] محمد بلعباس ، المرجع السابق ، ص 138 .

[2] أحسن بومالي ، مؤتمر الصومام ... ، المرجع السابق ، ص 205 .

[3] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 205 .

[4] عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2007 ، ص 117 .

الناحية السياسية :

ولقد كانت نتائج الهجوم على الصعيد السياسي كما يلي :

يقظة الحس الوطني لدى مجموعة 61 المتكونة من النواب الجزائريين الموجودين في المجلس الجزائري فقد صادفت هذه المجموعة من منتخبي الدرجة الثانية من المسلمين الجزائريين في 26 سبتمبر 1955 م خلال الاجتماع الذي انعقد بعد حوالي شهر من وقوع الهجوم ، على لائحة عبروا فيها عن إدانتهم للقمع الفرنسي ، وعن رفضهم السياسة جاك سوستال الإصلاحية ويطالبون فيها بالاعتراف بالكيان الوطني الجزائري .

القضاء النهائي على سياسة جاك سوستال الإصلاحية وقد أدى هذا إلى انقلاب جذري في عقلية جاك سوستال الذي أجبره الهجوم على إعادة النظر في سياسته ، فقد انضم بصفة علنية إلى صف المستوطنين الأوروبيين وقوات الجيش الفرنسي ، وأصبح مستغلة الشاغل هو تسخير كل الوسائل المتوفرة من أجل القضاء على الثورة وإخضاع الثوار للسلطات الفرنسية بالقوة ولهذا فإن هجوم 20 أوت 1955 يعتبر نهاية مرحلة الإصلاحات وبداية حرب حقيقية بين الشعب الجزائري وإدارة الاحتلال الفرنسي .[1]

تدويل القضية الجزائرية إذا درجت في جدول أعمال الدورة الجمعية العامة للأمم المتحدة لسنة 1955 م بأغلبية صوت واحد ، وذلك بالرغم من احتجاج الوفد الفرنسي الذي قرر الانسحاب من الدورة بعد أن قرر مكتب الجمعية إدراج القضية . [2]

[1] عقلية ضيف الله ، المرجع السابق، ص 226 .

[2] محمد بلعباس ، المرجع السابق ، ص 138 .

شملت الانتفاضة العارمة كل الشرائح الاجتماعية بما في ذلك تلك التي كانت تؤيد أو تتعاطف مع عماليين ، وتعارض المركزيين في كل من سكيكدة وقالمة وقسنطينة ...الخ احتارت لنفسها قادة جدد .[1]

المطلب الثاني : أهم المعارك

1- المنطقة الأولى : معركة الجرف : 22 سبتمبر 1955 م

1- 1 المعركة :

يقع جبل الجرف على امتداد طريق الوطني رقم 10 الرابط بين تبسة والشريعة ويبعد عن مركز الولاية تبسة بحوالي 100 كلم .[2]

معركة الجرف هي أكبر معركة وقعت منذ انطلاق ثورة أول نوفمبر إلى يوم الاستقلال في تلك المنطقة الجرف ففي شهر سبتمبر من نفس السنة عقد اجتماع بمكان يسمونه خنقة الذيب في الجبال الواقعة بين خنشلة وشاشار برئاسة الشهيد شيحاني بشير مسعود مسؤول المنطقة الأوراس النمامشة الولاية الأولى ولقد حضر إلى جانبه النائب مصطفى بن بولعيد عجول عجول وأعضاء مجلس الولاية البشير حنا ، عباس لغرور وقد ضم الاجتماع كل المناضلين وأغلبية القادة العسكريين التابعين للولاية الأولى . [3]

وبعد الانتهاء من الاجتماع تسربت أخبار إلى العدو مفادها أن مجموعة من المجاهدين بتراوح عددهم حوالي 350 مجاهدا متمركزين بجبل الجرف حين ذاك جند العدو قواته باتجاه

---

[1] محمد حربي ، المصدر السابق ، ص 149 .

[2] صالح بن النبيلي فركوس ، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة ، (1830 – 1962) دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2012 ، ص345 .

[3] بخوش عبد المجيد ، معارك ثورة التحرير المظفرة ، ج1 ، مؤسسة رحال نسيم للنشر والتوزيع ، 2013 ، ص 62 .63

القلعة (جبل الجرف) وفي طريقه إلى الجرف اشتبك مع وحدة متقدمة من المجاهدين حوالي 28 مجاهدا تحت قيادة الشهيد محمد بن عجرود واستمر القتال إلى أن استشهدوا جميعا ثم أكمل العدو طريقه إلى جبل الجرف ليلا والذي وصل في الصباح الباكر من يوم 22 – 09 – 1955 . ومباشرة بدأت المعركة وكانت قيادة المجاهدين المتواجدة هم : شيحاني بشير ، سيدي حني ، قرحي ساعي ، عجول عجول ، عباس لغرور ، الوردي قتال (كاتب القيادة) . [1]

كان العدو يعتقد أن حشوده من جنود واليات حربية خفيفة وثقيلة وكذلك من طائرات كانت تعزز تقدمه نحو المنطقة بأن هؤلاء المجاهدين سينتهي أمرهم . ويتم القضاء عليهم دونما صعوبة ، وهذا ماجعل العدو الفرنسي يعتمد على طريقة الهجوم بواسطة القصف المدفعي وهذا كي يؤمن وحداته التي تنتظر الهجوم والتي انقسمت إلى ثلاث جبهات : الجبهة الشرقية ، والجبهة الشمالية والجبهة الجنوبية . بدأ العدو يقصف مراكز المجاهدين ولكن عدم معرفته الجيدة بالأرض وبتحصينات جبل الجرف بصفة خاصة هزم في اليوم الأول ، غنم المجاهدين بعض الأسلحة التي كانت بحوزة العدو . [2]

اليوم الثاني : 23 – 09 – 1955 ، استخدم العدو أسلوبا جديدا في مواجهة المجاهدين يتخلف عن أسلوب الذي اتبعه في اليوم الأول ، حيث استقال بالقصف المدفعي ذي المدى البعيد واستمر هذا القصف بعض الوقت ثم تبعه بعد ذلك قصف قصير المدى بالهاون التي كانت تؤمن تقدم وحدات العدو نحو المجاهدين وإلى مقر القيادة بصفة خاصة ، وعلى بعد معين فتح المجاهدون نيران رشاشاتهم وأسلحتهم على العدو وأجبروه على عدم التقدم .[3]

[1] صالح النبيلي فركوس ، المرجع السابق ، ص 345 .

[2] المرجع نفسه ، ص 345 – 346 .

[3] محمد زروال ، النمامشة في الثورة " دراسة " ، الجزائر ، دار هومة ، 2003 ، ج1 ، ص 165 .

وكانت فلول النجدة تصل تباعا للعدو من المراكز المجاورة والقريبة من قلعة الجرف . حتى أنه في هذا اليوم كانت المسافة أحيانا بين جنود العدو ، والمجاهدين تصل مابين 20 و25 م واستمر القتال إلى ساعة متأخرة من الليل حيث غنم المجاهدون بعض الأسلحة ، وفي الليل حاول المجاهدون الخروج مرة أخرى من ميدان المعركة لكن[1] لم يستطيعوا نتيجة للعدد الهائل من جنود العدو الذين يحرسون المنافذ وقد أحكموا غلقها وكان لابد من يوم أخر .[2]

اليوم الثالث 24 – 09 – 1955 : ثارت ثائرة قادة الجيش العرمرم في جبل الجرف فأصدروا أوامرهم إلى جميع الوحدات بالهجوم على عدة محاور مخادعة جيش التحرير الوطني ، الذي تحصن في مواقع أكثر مناعة يستحيل بلوغها ، وصار ميدان المعركة شاسعا لا يمكن حصاره ، وحاولت هذه القوات التقدم والتغلغل في ميدان الاقتتال لتغيير معطيات ونتائج هذه المعركة ، وقد كان رصاص المجاهدين بالمرصاد ، حيث أسقط الكثير من المتقدمين والمندفعين في موجات على جثث القتلى ، وقد أسقط المجاهدون ثلاث طائرات مما زاد حماسهم وغنموا أسلحة وذخيرة تمكنهم لخوض المعركة لأيام وأيام .[3]

وفي هذه الليلة ونتيجة لعدة عوامل أهمها نقص الذخيرة والتموين وكذلك قوات العدو التي كانت تصل إلى أي مكان المعركة تباعا وقوافل ، علاوة على ذلك أسراب الطائرات التي أثرت كثيرا في موازين القوى ، كل هذه الأسباب جعلت القيادة تقرر الانسحاب ، وفعلا في حدود التاسعة ليلا طالبت القيادة قوات الفصائل للمجاهدين الاجتماع بهم وفي هذا الاجتماع أعلنت القيادة ضرورة الخروج لأنه أنجح السبل وليس في صالحهم البقاء .

[1] صالح بن النبيلي فركوس ، المرجع السابق ، ص 347 .

[2] المرجع نفسه ، ص 347 .

[3] محمد العيد مطمر ، ثورة نوفمبر 54 ، في الجزائر (1954 – 1962) (الاوراس – النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى ، ص 140 .

أوكلت مهمة الدورية من المجاهدين لكشف الطريق تتكون من 5 مجاهدين كانت تتقدم المجهدين وبعد حوالي 200 مترا انكشف أمر الدورية المتقدمة ثم أعطيت إشارة التوقف للمجاهدين وفي هذه اللحظة السريعة ردت الدورية على هذه الوحدة العسكرية الاستعمارية بنيرانها والتي ردت بالمثل وفي حينها أضاءت الأضواء الكاشفة في السماء ثم ردت بكل أسلحتها الأوتوماتيكية اتجاه المجاهدين ، وفي هذه اللحظة الحرجة دون كلمة " الله أكبر " من حناجر المجاهدين الذين انطلقوا صوب العدو كالسهم واشتبكوا معه وجها لوجه بالسلاح الأبيض ، وبعد مدة قليلة تم القضاء على كل الجنود الفرنسيين مما سمح لهم بخرق الجبهة الجنوبية وغنم كل الأسلحة التي كانت بحوزة العدو .[1]

وأثناء اختراقهم للطوق الأول وخروجهم من الحصار على الجبهة الجنوبية وبعد قطعهم لمسافة تقدر بحوالي 400 م وجدوا بغالا محملة بالذخيرة الحربية والمواد الغذائية ، وكلما وصلوا إلى الجبل أو الوادي وجدوا القوات الفرنسية أمامهم من الجبل الأبيض إلى مدينة شاشار ومن جبل نوال قرب تبسة إلى منطقة قرب بسكرة .[2]

بقي مع القائد شيحاني بشير في مركز القيادة سديرة عبد العزيز شامي محمد ، عون الله بوساحة ، عبد الحميد علي المعافي ، أكثر من أسبوع وعند خروجهم من مركز القيادة التحقوا بإخوانهم بضواحي جبل الجديدة ، وبوصولهم تنتهي أحداث أكبر معركة عرفتها المنطقة الأولى وهي معركة الجرف .[3]

[1] صالح بن النبيلي فركوس ، المرجع السابق ، ص ص 347 ، 348 .

[2] بخوش عبد المجيد ، المرجع السابق ، ص 66 .

[3] محمد العيد مطمر، المرجع السابق ، ص ص 141 ، 142 .

1- 2 نتائج المعركة :

- **خسائر المجاهدين :**
- استشهاد ما يزيد عن 70 مجاهدا .
- إصابة حوالي 15 مجاهدا بجروح بالغة وآخرون بجروح خلفية .[1]
- استشهاد أكثر من مائة من المدنيين . واعتقال أعداد كبيرة من سكان منطقة جبل الجرف ، وحولوا إلى معتقل الجرف .[2]
- **خسائر العدو :**
- تكبد العدو خسائر فادحة في أرواح العتاد الحربي تتمثل في :
- ما يزيد عن 500 عسكريا بين قتيل وجريح .[3]
- إسقاط 8 طائرات وإصابة ثلاث مصفحات .
- قتل 18 بغلا .
- غنم مدفعين من نوع بازوكا .
- جهازا لا سلكيا (مرسل لاقط) .[4]
- 4 دبابات
- 70 بندقية متنوعة العبارات .
- 5 شاحنات .[5]

[1] صالح النبيلي فركوس ، المرجع السابق ، ص 348 .

[2] محمد العيد مطمر ، المرجع السابق ، ص 142 .

[3] عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الوطني ، الولاية (1) ، ج1 ، دار الهدى ،2012 ، ص 180.

[4] بسام العسلي ، جيش التحرير الوطني الجزائري ، دار النفائس ، ص 118 .

[5] صالح بن النبيلي فركوس ، المرجع السابق ، ص 349 .

المنطقة الثانية : معركة ذراع بولقشر

أحداث هذا الكمين جرت في نهاية الأسبوع الثالث من شهر فبراير عام 1956 بين قوة الجيش التحرير الوطني تعدادها كتيبة ، مجموعة أفرادها 100 مجاهد وبين قوة للعدو مشكلة من قافلة عددها 8 شاحنات عسكرية وسيارتين خفيفتين من نوع جيب .

جبل بولقشر* هو واحد من جبال دائرة الميلية الشهيرة بغاباتها وأشجارها الكثيفة واتساع رقعتها .[1]

سبب المعركة :

بعد أحداث 20 أوت 1955 قررت السلطات الاستعمارية إرسال قوة من الجيش كبيرة إلى الشمال القسنطيني بقيادة الجنرال بيجار .

ووصلت هذه القوة شهر ديسمبر فاتخذ الثوار إستراتيجية لمواجهة هذه القوة ، وهي التكتل في أفواج صغيرة لتسهيل الحركة .[2]

عمد بيجار إلى رمي مناشير تبين للشعب أن القوة قضت على الثوار ، للتأثير على معنويات الجماهير فجاء الرد من الثوار لتكذيب مزاعمة ولإثبات الوجود[3] له فكان هذا الكمين أحد الردود القاسية عليه ، إذ وقع وسط النهار وهو وقت لم يكن يتوقعه أحد في الجيش الفرنسي .

---

* يقع المكان الدي جرت فيه المعركة خارج الميلية بحوالي 3 كلم على طريق سكيكدة و يسميه الفرنسيون : le petite colone.

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد في أرض الجزائر ، (1955 – 1961) ، منشورات مجلة أول نوفمبر دار هومة ، الجزائر ، ص 33 .

[2] بيتور علال ، العمليات العسكرية في المنطق الثانية – الشمال القسنطيني ، من 1 نوفمبر 1954 إلى 20 أوت 1956 ص 162 .

[3] قليل عمار ، المصدر السابق ، ص 33 .

ففي حدود الساعة الحادية أو أزيد بقليل سمع دور محركات الشاحنات العسكرية تتحرك باتجاه الكمين ، وفي حدود الساعة الحادية عشر والنصف من صباح 21 فبراير 1956 انطلق القتال بين القوتين ، وانهال الرصاص المجاهدين بصفة مركزة على شاحنات العدو فأوقعوا بين صفوفه خسائر هامة ، الأمر الذي أفقد قيادة العدو قدرتها على التحكم في الوضع .

ووصل الأمر إلى حد الاقتتال بالسلاح الأبيض وقد تواصل القتال بهذه الطريقة وعلى هذه الحدة مدة ساعة تقريبا فيها القضاء على معظم أفراد العدو وتحطيم الشاحنات وحرقها .

نتائج المعركة :

أسفرت هذه المعركة على النتائج التالية :

1 – الخسائر في صفوف العدو :

حسب المعلومات التي وردت فيما بعد من مصالح الرصد فإن العدو قد أصيب في هذه المعركة بخسائر كبيرة في الأرواح والعناد ، هي كالأتي :

- مقتل أكثر من 50 عسكريا وإصابة غير معروف بجروح مختلفة .
- حرق 8 شاحنات عسكرية وإتلاف بعض المؤن التي كانت تحملها[1] .
- غنيمة 34 قطعة سلاح موزعة كما يلي :
- 02 رشاش 24 – 29 .
- 16 ماط 36 .
- 16 ماط 49 .
-

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المرجع السابق ، ص 36 .

- مسدسات وقنابل يدوية [1]

الخسائر في صفوف المجاهدين :

فقد المجاهدون في هذه المعركة ثلاث شهداء هم :

- بوالرغدة اعمر
- بودلال بوخميس
- بن يزار الفضيل

كما أصيب مجاهدان بجروح مختلفة وهما :

- بوبرتخ محمد
- لحمر أعمر [2]

المنطقة الثالثة : معركة أماسين 20 جانفي 1956 :

تعتبر معركة (أماسين) هذه ، من المعارك الأولى والهامة التي عاشها ناحية أميزور بحوض الصومام في أوائل الثورة ، إذ أنها وقعت بتاريخ 20 جانفي 1956 .

الموقع هو عبارة عن عدة نقاط بضواحي (أماسين) وكل ذلك في دوار (إبحجاجن) بلدية (سمعون) دائرة (أميزور) ولاية بجاية ، أما بالنسبة لعهد الثورة فإن المكان تابع للقسم 4 الناحية 3 المنطقة 1 الولاية 3 والمكان إذن غير مناسب للقتال والمعارك بقرب من الآليات ولعدم وجود المواقع الحصينة بالجهة .[3]

[1] قليل عمار ، المصدر السابق ، ص 331.

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المرجع السابق ، ص 37 .

[3] عبد العزيز وعلي ، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة ، تق : عبد الحفيظ أمقران الحسني ، ط2 ، دار الجزائر للكتب ، 2011، ص 413 .

سبب المعركة : انفصل فوج من فصيلة (أرزوقي الأوراسي) *المتمركزة في قرية (إيشكابن) للقيام بمهمة في الجهة ويوجد ضمن هذا الفوج مجموعة من المناضلين[1] ، فعند وصولهم إلى جسر أماسين صادف أن كان المجاهدان : الأحسن طيبوني ، وعمر أحداد ، في طريقهما إلى المقر القيادي للقسم ومعهما خائن خطير قد اختطفاه ليمثل أمام القضاء .

وعند وصولهما به إلى ضواحي (أماسين) حاول هذا الخائن أن يتغلب على صاحبيه لينقلن ويفر ، الأمر الذي جعل أحدهما يطلق عليه طلقتين ناريتين فكان سبب في لفت انتباه العدو والمتمركز في أميزور . التي ذهبن على الفور[2] إلى ضواحي أماسين أين وقعت في كمين المجاهدين (المرحلة الأولى من المعركة) .

وهكذا انطلقت المعركة في حدود الساعة التاسعة صباحا ، وإثر ذلك بدأت عمليات النجدات العسكرية تصل تباعا إلى المكان قادمة من أميزور و لقصر وسيدي عيش لمساعدة الكتيبة التي وقعت في الكمين وانطلقت المعركة وامتدت إلى عدة نقاط بالجهة واشتعلت النيران جوا وبرا لاسيما بعدما تدخل الطيران والمدفعية في الميدان إلى غاية ما قبل الغروب . حيث انسحب العدو من الميدان ، وانسحب المجاهدون والمسيلون بدورهم إلى قواعدهم .[3]

* ولد سنة 1929 بقرية (ثالا تيترار) في (بني معوش) ولاية بجاية ، انتقل إلى العاصمة أين عاش ودرس هناك انضم للثورة 1954 ، قام بعدة عمليات ضد العدو واستشهد في معركة أماسيس 1956 – أنظر : (نفسه . ص 357 .)

[1] مسعود طواهرية، رشيد وضاح ، المدني أو بعداش ، طاهر حملات وغيرهم .

[2] عبد العزيز وعلي ، المصدر السابق ، ص 414 .

[3] عبد العزيز وعلي ، المصدر السابق ، ص ص 414 – 415 .

نتائج المعركة :

1- سقوط حوالي 60 جنديا في الميدان ، بما فيهم حوالي 20 جنديا قبلتهم الطائرة خطأ بعدما ظن الطيار أنهم من جنود جيش التحرير .

2 – استشهاد ثمانية مجاهدين منهم قائد الفصيلة الملازم (أرزقي الأوراسي) وسي البشير وخدوسي لحلو ، وغيرهم .

3 – أسر أحد المسبلين* من طرف العدو ، وأدخلوه بعد الاستنطاق والتعذيب في مروحية ليرموه من الجو بالجهة .

4 – استشهاد ثلاثة أشخاص من أهالي الجهة أثناء القصف الجوي للمواقع .[1]

المنطقة الرابعة : معركة لغمونة البحري

وقائع هذه المعركة : جرت خلال الأسبوع الثاني من شهر نوفمبر عام 1956 ، لغمونة البحري هي منطقة منيعة في قلب جبل بيسة الحصين بغاباته و صخوره و اتساع رقعته و نظرا لمميزاته الطبيعية الجيدة هذه فقد استقر به جيش التحرير منذ بداية الثورة .

تتألف وحدة جيش التحرير الوطني التي خاضت هذه المعركة من فوجين كوماندو مجموع أفرادهما 25 مجاهدا تحت قيادة الشهيد احمد التبلاطي[2] و بمساعدة قائدي الفوجين سي محمد البيام ومداح محمد المدعو سي صالح كان بحوزته قوة الكوماندو قطعة رشاش جماعية من نوع 29 / 24 و الباقي أسلحة فردية آلية و نصف آلية من نوع : ستان و

*فرد من أفراد الشعب يساعد المجاهدين في العمليات التجريبية ، وعندما يكشف أمره يلتحق مباشرة بالجيش – أنظر (مريم مخطاري ، سيرة المجاهد د. ط ، منشورات وزارة المجاهدين ، ص 34 .)

[1] نفسه ، ص . ص ، 415 – 416 .

[2] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، المرجع السابق ، ص ص 77 ، 78 .

استان ، و بيريطة و ماط 49 واس 18 و عدد قليل من بنادق الصيد بالإضافة إلى القنابل اليدوية .

يوم المعركة : في حدود الساعة 12 زوالا يوم 1956/11/12 هاجم العدو المنطقة بواسطة القوات المحمولة جوا و قامت بذلك أسراب من الطائرات العمودية بعملية انزال على مختلف قمم و مرتفعات جبل بيسة المشرف على قرية لغمونة البحري ثم وسعت عملياتها لتمتد حتى داخل بعض نقاط القرية ، ووجد جيش التحرير نفسه أمام الأمر الواقع و بدأ القتال مع الموجات الأولى من رجال المظلات الذين هجموا بغزارة على القرية و جابه المجاهدون الأمر بكل ثبات ، ملحقين خسائر هامة بصفوف العدو ، و قد عمل العدو هو أيضا على تطبيق خطة تسمح له بحرية المناورة ، و حاول الالتفاف حول مواقع المجاهدين لتضييق الخناق عليهم ، لكن تطبيق هذه الخطة أدى إلى تلاحم القوتين و اشتد القتال من جديد .

نتائج المعركة :

1 ـ خسائر العدو

ـ 75 عسكريا و عدد أخر من الجرحى

2 ـ خسائر جيش التحرير الوطني

ـ سقط في ساحة الشرف 7 مجاهدين

ـ فقدان قطعة الرشاش الجماعية من نوع 24 /29 .[1]

[1] المرجع نفسه ، ص ص 81 ، 83 .

المنطقة الخامسة : معركة أولاد برحو (جبالة) أكتوبر 1955

عقدت قيادة المنطقة الخامسة اجتماعا سريا بقرية مسيفة (جبالة) ببيت " المقدم برحو " إذ حضر الاجتماع كل من العربي بن مهيدي ، الحاج بن علة (سي منصور) و مجموعة من المسؤولين لدراسة نقاط عدة و أهمها :

ـ الاستعداد للقيام بهجومات و إظهار قوة و شمولية الثورة المسلحة خاصة بعد وصول شحنة السلاح على متن سفينة دينا .

ـ كيفية استغلال منطقة في عمليات نقل السلاح .

ـ التركيز على جانب الاستخبارات ، و الدعاية المضادة و التضليل .

تواجدت بعين المكان ثلاثة مجموعات لجيش التحرير الوطني ، أخذت مواقع محصنة و كل واحدة بعيدة عن الأخرى ، بالمقابل في مثلث ندرومة ، بورساي ، مغنية كانت قواة الجنرال فانوكسم (vanuxem) تمشط المكان يوميا لقطع طرق عبور السلاح ، فإستراتيجية الحربية تعتمد على العدد و كثافة النيران و نوعية السلاح و هذا ما كان يدركه القائد " بن علال امحمد " الذي أمر جنوده بعدم إطلاق النار و تفادي أي اشتباك مع العدو ، لأن معظم المجاهدين لم يتمرسوا فكان ضروريا اعتماد عنصر المفاجأة الذي أوقع الرعب في صفوف العدو عندما إشتبكا الطرفان يوم 5 أكتوبر في معركة بأولاد برحو فسقط الصف الأول منهم مرعى و البقية تشنت بحثا عن الحماية و التموضع ، فرد العدو بتوجيه نيرانه الثقيلة نحو موقع المجاهدين[1] ، بعد ذلك ، بدأ في عملية الزحف نحو منطقة الفوج المتواجد بقرية أولاد برحو ، وجاء الدعم لتطعيم حركة التطويق و الحصار و طائرتين للاستطلاع (t6) ، و

[1] منصوري رضوان ، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة ، 1956 – 1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر تخصص تاريخ الحركة الوطنية و الثورة التحريرية 1830 –1962 ، جامعة تلمسان ، 2016 –2017 ص ص 104 ، 105 .

بانقضاء اليوم تشجع المجاهدون و اقتربوا من جنود العدو للقضاء عليهم ، و بسقوط الليل انسحبت القوات الفرنسية إلى ندرومة لأنها لا تقوم بالعمليات ليلا .

نتائج المعركة :

الخسائر في صفوف المجاهدين

ـ نتجت عن هذه المعركة استشهاد 27 مجاهدا .

ـ إصابة عدد مكن الجرحى .

الخسائر في صفوف العدو

ـ أما العدو فخسر أكثر من مائة (100) جندي .[1]

[1] منصوري رضوان ، المرجع السابق ، ص 105 .

المبحث الثالث : تطورات الثورة خارجيا (دبلوماسيا) :

المطلب الأول : الوفد الخارجي :

كلف وفد جبهة التحرير الوطني في الخارج برسم السياسة الخارجية وفق المبادئ المتفق عليها ، وانطلاقا من القاهرة قام ابن بلة وخيضر وأيت أحمد ومساعديهم بنشاط حث للتعريف بالقضية الجزائرية أرسى الوفد الخارجي خلال فترة 1947 – 1954 أرضية العمل الدبلوماسي على المستوى الخارجي بكسب مساندة الدول العربية كمصر والسعودية وبعد اندلاع الثورة اتخذها الوفد الخارجي كقاعدة لعمله الدبلوماسي والعسكري والإعلامي موظفا في ذلك إمكانيات الدعم التي تلقاها من الدول العربية وتمثل نشاطهم في النقاط الآتية : [1]

في أول لقاء بين الأعضاء الوفد الخارجي ، تقرر أن يتولى محمد بوضياف واحمد بن بلة المهام العسكرية ويتقاسم المهام السياسية والدبلوماسية كل من محمد خيضر وحسين أيت احمد .

وعليه انقسم عمل الوفد في القاهرة بين محمد خيضر الذي تكفل بالجانب السياسي انطلاقا من مكتبة بمقر لجنة التحرير المغرب العربي ، وزميله أحمد بن بلة الذي تكفل بالجانب العسكري والذي كان له مكتب مستقل وإما حسين أيت أحمد فقد توجه إلى نيويورك ليصبح أول ممثل لجبهة التحرير الوطني هناك .[2]

[1] خيشان محمد ، مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة ، 1947 – 1957 ، رسالة لنيل الماجيستر في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ (2001 – 2002) ، ص 36 .

[2] احمد منغور ، المرجع السابق ، ص ص : 83 ، 84 .

غير أن الوفد الخارجي لم يتمكن من تحقيق الوعود التي قطعها على نفسه سواء ما تعلق منها بالدعم المقدم من الحكومة المصرية أو عن طريق شرائها السلاح من الخارج ، وأثر ذلك ساءت العلاقة بينه وبين النواة الداخلية لقيادة الثورة.

لذلك نقل نشاط الوفد الخارجي إلى سويسرا وبعض العواصم الأوروبية لقرب أوروبا من الجزائر ، وسهولة الاتصال بمختلف الجهات وهنا نلاحظ تطور نشاط الوفد الذي أصبح لا يقتصر فقط على شراء السلاح وتأمين إيصاله إلى الثورة وإنما تعداه إلى شرح القضية الجزائرية وتدويلها . [1]

كما كان كسب تأييد الدول الأفرو أسيوية أدركا من الوفد الخارجي للجبهة بأهمية كسب الموقف الدولي لصالح قضية الجزائر بذل جهودا جبارة لكسب مساندة الدول الافرو أسيوية وكانت هذه الدول من قبل خاضعة للاستعمار وتعطف على القضايا التحرر ، وقد بدأت تبحث عن تكتل لها بدافع عن قضاياها واستغل الوفد الخارجي هذه الساحة ليحقق دعما معتبرا لقضية فعشية انعقاد مؤتمر باندونغ كثف من نشاطه واتصالاته مع مختلف الدول الفاعلة ، وخاصة مصر واندونيسيا والهند ، وخطط لتنسيق الوقف وعرض القضية الجزائرية في إطارها المغاربي . [2]

وذلك لتكون في مستوى القضيتين التونسية والمغربية ، وفعلا توجت الجهود بمباركة مؤتمر باندونغ للمطالب الشرعية لأقطار شمال إفريقيا الثلاث وهو مكسب مهم استفادت منه القضية الجزائرية لتشق طريقها نحو التدويل في الأمم المتحدة .[3]

---

[1] خيشان محمد ، المرجع السابق ، ص35 .

[2] عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي ... ،لمرجع السابق ، ص 76 .

[3] عبد الكامل جويبة ، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة ، 1954 – 1958 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ط1 2012 ، ص ، 348 .

ويبدو واضحا أن نشاط الوفد الخارجي الذي لم يقتصر على الجانب السياسي بمسؤوليات كبرى في التعريف بالقضية الجزائرية وكسب الدعم العربي والدولي لهما ، وقد اهتم بإنجاح إستراتيجية مغرية الحرب من أجل مضايقة الوجود الفرنسي والاستفادة من الدعم اللوجيستيكي المغاربي وتوحيد قضايا المغرب العربي الثلاث .[1]

المطلب الثاني : مؤتمر باندونغ 1955

أدرك قادة الثورة بأن نجاحهم مرهون بتدويل القضية الجزائرية وهذا التدويل سيمر حتما عبر بوابة الدول الشقيقة العربية والإسلامية بالدرجة الأولى وبعض الدول الحديثة الاستقلال من دول العالم الثالث .

كان أهم عمل دبلوماسي قامت به الثورة الجزائرية هو سعيها المبكر في العمل على المشاركة في اكبر محفل دولي هو مؤتمر باندونغ 1955 ، حيث انعقد مؤتر باندونغ في أندونيسيا في المدة 18 – 24 من شهر أفريل 1955 [2]أي بعد 6 أشهر على اندلاع الثورة ويأتي انعقاده بناء على التوصية التي جاءت في اللائحة التي أقرها المجتمعون في بوقور في ديسمبر 1954 وشاركت فيه تسعة وعشرون دولة *.

توجهت عن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني إلى تلك المنطقة قرارا البلدان الخمسة : باكستان ، سيلان ، الهند ، بورما ، اندونيسيا ، واتصل الوفد الخارجي برؤساء حكوماتها

[1] عبد الله مقلاتي ،التاريخ السياسي ... ، المرجع السابق ، ص 77 .

[2] أحمد سعيود ، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني ، 1954 – 1958 ، دار الشؤون للطباعة والنشر والتوزيع ، 2002 ، ص 80 .

* الدول التي شاركت في المؤتمر بورما ، الهند واندونيسيا و الباكستان ، افغانستان . المملكة العربية السعودية . كمبوديا الصين الشعبية ، غانا ، مصر ، اثيوبيا ، العراق ، إيران ، اليابان ، الأردن ، لبنان ، الفيليبين ، تايلاند ، السودان ، سوريا تركيا ، فيتنام الجنوبية ، اليمن ، ليبيا ، نيبال .

وقدم لهم مذكرة . وطلب منهم إدراج القضية الجزائرية مع القضيتين التونسية والمغربية في مؤتمر باندونغ وبأن يقرر هذا المؤتمر تقديم القضية الجزائرية أمام الأمم المتحدة .[1]

على الرغم من أن حضور الجزائر من خلال ممثليها ، لم يكن وفدا مستقلا وقائما بذاته مثلما كان يأمل ممثلاها ، وإنما كان ضمن الوفد المغاربي الممثل بكل من علال الفاسي من المغرب وصالح بن يوسف من تونس . شهد المؤتمر حضور وفود كثيرة ممثلة للشعوب المكافحة في سبيل استقلالها كان من بينها الوفد الجزائري ، استقبل الرئيس الصيني شوان لاي كلا من السيدين أبت أحمد وأحمد يزيد في خطوة تعكس الرغبة والاستعداد في دعم الثورة الجزائرية على نحو يمكنها من تقرير المصير واستغل وفد الثورة السائحة التاريخية التي أتيحت له أحسن استغلال من خلال مداخلة جامعة ، رصدت أوضاع الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي لها وتطورات العمل العسكري ضده منذ تفجير الثورة ، كما دعا الوفد الجزائري الحضور إلى ضرورة دعم ومساندة الثورة الجزائرية .[2]

فكانت الثورة الجزائرية من النقاط الرئيسية التي أشارت إليها لوائح المؤتمر ففي مجال حقوق الإنسان تؤيد حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره وتدعو الحكومة الفرنسية لوضع تسوية سليمة في المجال الثقافي ، طلب من الدول الأفرو أسيوية قبول طلبة جزائريين للدراسة في جامعاتها كما أوصى بعرض المسألة الجزائرية على الأمم المتحدة. [3]

وقد لعبت الوفود المشاركة دورا كبيرا في تضافر جهود ممثلي المغرب *العربي وبمساعدة منها على نشر فكرة التضامن والتآخي مع الثورة الجزائرية .على مستوى الإفريقي والأسيوي

---

[1] عمر بوضربة ، تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية ، 1954 – 1960) ، ص . 275 .

[2] جمال قندل ، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954 – 1956 ، الجزائر . وزارة الثقافة ، ج 2 ، ص ص ، 151 . 152

[3] المجاهد ، المؤتمر الإفريقي الاسياوية ، باندونغ ، العدد 15 – 1 جانفي 1958 ، ص 10 .

*ممثلي المغرب العربي ، جبهة التحرير الوطني عن الجزائر . حزب الاستقلال عن المغرب الحزب الدستوري التونسي عن تونس .

وذلك بعد بضعة أشهر من اندلاعها لتنتشر هذه الفكرة لدى الدول الإسلامية الفاعلة المشاركة في المؤتمر .

وتمثلت مطالب وفد الثروة في مؤتمر باندونغ في النقاط التالية :

- الاعتراف بجبهة التحرير الوطني ممثلة شرعيا ووحيدا للشعب الجزائري .
- الدفاع عن القضية الجزائرية في بعدها المغاربي .
- العمل على جدولة القضية الجزائرية في جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة .[1]
- ولقد اتخذ هذا المؤتمر الأفرو أسيوي قرارا بمساندة الجزائر والمغرب وتونس ومساندة حقها في إدارة شؤونها واستقلالها ، كما التزم بدعم ملموس لكل الشعوب التي تناضل لأجل استقلالها وعلاوة على هذا التأييد ، لشارف هذه اللائحة إلى أ، الدول المشاركة في باندونغ تلتزم بتقييم مساعدتها المحسوسة إلى الشعوب المكافحة من أجل استقلالها .[2]
- وكانت من أهم قرارات مؤتمر باندونغ إدانة الاستعمار بكافة أشكاله .[3]
- وبفضل المساعدة المعنوية التي أبدتها الدول الأفرو أسيوية . للقضية الجزائرية في مؤتمر باندونغ استطاعت أن تصل القضية الجزائرية إلى مبتغاها ، من خلال استجابة هذا المؤتمر ، لطلب الوفد الجزائري حيث تم تسجيل ملاحظة عن المغرب العربي جاء فيها ما يلي : " أن هناك تذكرا في شمال إفريقيا لحقوق الشعوب " .
- كما أكد المؤتمر مرة أخرى ، تأييده لشعوب المغرب العربي في كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي .

---

[1] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 153 .

[2] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الدبلوماسية الجزائرية منه 1830 إلى 1962 ، سلسلة الندوات ، ص 89 .

[3] جمال شوقي ، التضامن الإفريقي وأثره على القضايا العربية ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، 1964 ، ص 196 .

- ففي شهر جانفي 1955 ، تحركت المملكة العربية السعودية بواسطة الرسالة إلى مجلس الأمة طالبت ، فيها بالتدخل السريع لإيقاف الحملات القمعية التي تمارسها فرنسا الاستعمارية في الجزائر وبعد ذلك بحوالي ثلاثة أسابيع طلبت مجموعة من الدول الأفرو أسيوية ، إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة للأمم المتحدة .
- وفي سنة 1956 وفي اليوم 13 جوان طلبت 13 دولة افريقية و أسيوية من مجلس الأمن ، أن يعقد جلسة عاجلة لإنهاء الحرب الدائرة وطلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمالها الحادي عشرة .[1]
- خشيت السلطات الفرنسية ، أن يكون لمؤتمر باندونغ ، صدى عالميا من شأنه أن يعرف بالقضية الجزائرية ، وهو ما لم تكن ترضاه وكان رد فعلها الإسراع في القيام بعمليات اعتقال واسعة في صفوف الوطنيين من السكان ، الهدف منه بالدرجة الأولى هو تقزيم هذا الانتصار الدبلوماسي ومحاولة إفراغه داخل الجزائر ، وأن القضية الجزائرية ليست قضية بل هي مشكل فرنسي داخلي .[2]
- لم تفلح السلطات الاستعمارية في مسعاها بل زادا الثورة قوة وبهذا الانتصار جسد مؤتمر باندونغ 1955 ، تأييد كفاح الشعب ضد الاستعمار الفرنسي . [3]

[1] محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، ج2 ، ص117 .

[2] مريم الصغير ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية ، (1954 – 1962) دار الحكمة للنشر ، الجزائر ، 2009 ص ص ، 294 – 295 .

[3] بهى الدين زيان ، الجزائر أرض المعارك ، دار الكتاب المصري ، 1998 ، ص ، 158 .

المطلب 3 : القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة (الدول العاشرة 1955)

ظهر دعم الكتلة الأفرو أسيوية للقضية الجزائرية من خلال طرحها على أكبر هيئة دولية وهي هيئة الأمم المتحدة وأن كان ذلك يعود للجهود ، التي بذلتها جبهة التحرير الوطني الجزائرية من أجل تدويل كفاحها ضد الاستعمار الفرنسي .

يعود طرح القضية الجزائرية على منبر الأمم المتحدة في الدورة العاشرة بجهود البلدان العربية التي شكلت على دوام المجال الطبيعي لتنسيق النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني من أجل تدويل القضية الجزائرية عقب مؤتمر باندونغ 1955 ، حيث طالبت 14 دولة من أسيا وإفريقيا في الجلسة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة عام 1955 بوضع المشكلة الجزائرية في جدول أعمال الجمعية[1] حيث تم توجيه أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دورتها العاشرة خلال شهر سبتمبر وقد جاء في نص الرسالة الموجهة إلى الأمم المتحدة على الخصوص : " إن الممثلين الأربعة عشر يطلبون من الأمين العام بأن، يسجل موضوع قضية الجزائر . "

في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة ..."[2]

وقد تم توجيه هذه الرسالة في 26 جويلية 1955 ، وتسلم الأمين العام المذكرة بتاريخ 29 جويلية 1955 م .

كما أشاروا إلى قرار رقم 637 الذي أقرته أغلبية الجمعية العامة بشأن حق تقرير المصير وممارسة الحريات الأساسية .

---

[1] عبد الكامل جويبة ، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954 – 1958 ،الجزائر ، وزارة الثقافة ، ط1 2012 ، ص ص ، 348 – 349 .

[2] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص 158 .

وفي اجتماع 22 سبتمبر 1955 قررت اللجنة العامة بأغلبية ثمانية أصوات ضد خمسة أصوات عدم إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال وفي 27 سبتمبر 1955 بدأت الجمعية العامة في مناقشة توصية اللجنة العامة بعدم الموافقة على إدراج القضية ، وبدأ المناقشة في الجمعية العامة وعرضت الدول الأعضاء وجهات نظرها بين التأييد والمعارضة وأخيرا في 30 سبتمبر 1955 بدأت إجراءات التصويت على قرار اللجنة العامة فأيدته 28 دولة وعارضته 28 دولة وامتنعت خمس دول عن التصويت .[1]

وافقت الجمعية العامة على إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة وذلك على الرغم من تحذير مندوب فرنسا من عواقب هذا الإجراء وأن حكومته لن تقبل أي قرار في هذا الموضوع من الأمم المتحدة ، ثم خرج الوفد الفرنسي من الاجتماع مقاطعا المناقشة .[2]

ترتب على موافقة الجمعية العامة على إدراج القضية في جدول أعمال أن أحيل الموضوع إلى اللجنة السياسية (اللجنة الأولى) لبحثه ، ولكن المجموعة الأسيوية الإفريقية قررت الاكتفاء بما تم في الدورة العاشرة على أمل أن تقوم الحكومة الفرنسية بالبحث عن حل سلمي للموقف ومنحها وقتا أطول .

فأصبحت بعد ذلك الوفود المشاركة تفكر في البحث عن وسيلة ترجع بها الوفد الفرنسي إلى مقعده داخل الجمعية العامة ، فكان المشروع الذي تقدمت به كل من الشيلي ، الإكوادور كوبا ، كولومبيا ، يوم 23 نوفمبر ولقاضي بشطب القضية الجزائرية من جدول الأعمال بحجة أن القضية ليست من اختصاص هيئة الأمم المتحدة ، ولقي المشروع معارضة من

[1] عط الله فشار ، دور الدبلوماسية في انتصار الثورة الجزائرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ، 1422 هـ ، 2001 م ، ص 109 .

[2] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ، الجزائر ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ج 2 ط2 ، ص 115 .

طرف الكتلة الأفرو أسيوية . قدم بعدها ممثل الهند السيد " كريشنا " مشروع قرار يقضي بإعراض المنظمة الدولية على مناقشة القضية هذه السنة مع احتفاظ الدول المعنية بحق إثارتها وطرحها على المنظمة الدولية متى دعا الأمر ، لذلك وصودق على القرار من طرف الجمعية العامة .بالإجماع دون المناقشة .[1]

رغم التحديات التي واجهتها جبهة التحرير الوطني والوفد الخارجي ورغم العراقيل في مهمة التعريف بالقضية الجزائرية فإنها حقق انتصارات هامة في المجال الدبلوماسي وذلك عندما حصلت جبهة التحرير الوطني على دعوة لحضور مؤتمر باندونغ وقد كان مشهدا تاريخيا وكذلك في إدراج القضية في هيئة الأمم المتحدة وإذا كانت القضية الجزائرية قد خسرت المعركة على مستوى الدورة العاشرة لأمم المتحدة من حيث تسجيلها ودراستها ، إلا أنها حققت مكاسب كبيرة ونتائج ايجابية على الصعيد الدولي .

[1] عبد الكامل جويبة ، المرجع السابق ، ص 354 .

الفصل الثاني : الإستراتيجية الفرنسية العسكرية لتطويق الثورة التحريرية

المبحث الأول : قانون حالة الطوارئ

المبحث الثاني : المناطق المحرمة والمصالح الإدارية المتخصصة

المبحث الثالث : المعتقلات والسجون

المبحث الرابع : الحرب النفسية وأساليب التعذيب

مفهوم التطويق :

لغة :تطويق العدو :حصاره أي اكتنافه من كل جهة .

اصطلاحا: يرمز التطويق كمصطلح عسكري الى فصل هدف أو وحدة عسكرية عن باقي القوات الصديقة و حصارها عن كافة الجهات من قبل القوات المعادية ،و هو وضع بالغ الخطورة بالنسبة للقوات المحاصرة فعلى الجانب الاستراتيجي لا تستطيع تلك القوات تلقي الدعم أو التعزيزات في حين يصبح موقفها التكتيكي أكثر حرجا لاحتمال تعرضها للهجوم من مختلف الجهات كما أنها لا تمتلك القدرة على الانسحاب و عليه تصبح أمام خيارين فقط إما القتال حتى تباد بأكملها أو الاستسلام للقوات .[1]

أستخدم التطويق على مدار القرون المتعاقبة من جانب العديد من القادة العسكريين ، و هذا ما انتهجته السلطات الاستعمارية مع بداية الثورة التحريرية حيث سعت إلى اتخاذ سلسلة من التدابير و الإجراءات التعسفية في محاولة منها القضاء على الثورة و إخمادها في مهدها ففيما تمثلت الأساليب التي طبقتها فرنسا لتطويق الثورة و خنقها في مرحلتها الأولى ؟

[1] www.almaany.com/ar/dict/ar

المبحث الأول : قانون حالة الطوارئ :

المطلب الأول : إصدار القانون :

في سياق تطبيق الإجراءات والسياسات في حق الشعب الجزائري من بينها إصدار قانون حالة الطوارئ ، بعد تعيين جاك سوستال* حاكما عام للجزائر يوم 25 فيفري 1955م وبدوره أعلن بأن الجزائر تؤلف جزء لا يتجزأ من فرنسا و أن فرنسا لن تترك الجزائر و أنه لابد العمل كل يوم أكثر لإدماج الجزائر في فرنسا .

فمن خلال ذلك كان يرمي إلى جعل الجزائر فرنسية [1]، وهذا ما تؤكده بعض المقولات ضم مجتمع الجزائر إلى فرنسا فمن بينها : " مقولة جاك سوستال التي طرحها يوم 23 فبراير 1955م والتي جاء فيها :"إن فرنسا هنا في ديارها ، أو على الأصح فإن الجزائر وجميع سكانها جزء من فرنسا ، وهي جزء لا يتجزأ عنها إن مصير الجزائر فرنسي وهو اختبار قررته فرنسا وهذا الاختبار يدعى الاندماج " .

فلم تكن مقولته أكثر من صدى للسياسة الفرنسية التي عاد ادغارفور يؤكدها بعد ستة أشهر بالضبط في يوم 25 سبتمبر 1955 بقوله : " ليس هناك باختيار آخر نسعى إليه وهناك أكثر من قرن والجزائر تندمج في فرنسا . ويواصل قوله إن هدفنا الآن هو بلوغ الدمج الكامل للجزائر " . أما في 5 يناير 1955م قدم ميتران مشروعا لتطبيق قانون 1947 م وللإسراع

---

* جاك سوستال : حاكم عام بالجزائر ومن المتخصصين في علم السلالات البشرية ، كان مسؤولا على مصالح المخابرات التابعة للجنرال ديغول خلال الحرب العالمية الثانية كما جاء بإظهار النوايا الحسنة بخوص تحسين الظروف السياسية للمسلمين الجزائريين ، أنظر : عبد القادر بخليلي ، مذكرات عبد القادر بخليلي ، مطبعة منساوي مراد ، الجزائر ، 2012 ص 94.

[1] عبد العزيز بوكنة ، " الأسلاك الشائكة المكهربة " دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة 1 نوفمبر 1954 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 ص 191.

بدمج الجزائر في فرنسا فأبدى المعمرون تجاه ذلك بالرفض كما نلاحظ أن جاك سوستال دافع عن تلك السياسة وطالب بتنفيذها في 13 يناير 1956م.[1]

غير أن السياسة الفرنسية كانت أكثر حدة وتشدد مع الجزائريين فلم تكن فرنسا تعتبرها دولة واقعة تحت الانتداب أو الحماية ، بل مقاطعة تابعة لفرنسا أو جزءا من دولة له الأصل فبالنسبة لإصلاحاتها التي جاءت بها فيها بعد كحل وهمي تمثل في إدماج الجزائريين بالدولة الفرنسية .[2]

وباشتداد معركة التحرير بالجزائر واستحال الأمر أمام الفرنسيين فاضطروا إلى اللجوء إلى الاستعانة بقوانين أخرى لإرغام الجزائريين على مهادنة فرنسا وقبول سياسة احتلال المفروضة ونظرا لإخفاق عمليات فيوليت وفيزونيك في القضاء على الثورة في مهدها فوافقت الحكومة الفرنسية على طلب الوالي العام جاك سوستال المتضمن تدعيم الجهاز القمعي في الجزائر لاسترجاع الأمن والهدوء ، فصدر بالفعل في 30 مارس1955م كأول رد فعل من قبل حكومة ادغارفور في 31 مارس 1955، كان القصد منه شل الحركة النضالية فالبعض كان يطلق عليه اسم حالات الاستعجال ابتداءا من 4 نسيان 1955م .[3]

فجاء القانون على شكل بيان[4] نشرته الصحافة بتاريخ 19 مارس من وزارة الداخلية بحيث يبقى للسلطات المدنية حق ممارسة الحكم التقليدي في 28 أفريل 1955م ، وهو ذاته حالة الحصار بالقضاء على الحريات الفردية التي لا تنتهك إلا في حالة تطبيق المادة السابعة من

[1] مصطفى طلاس ، بسام العسلي ، الثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 41.

[2] محمد حسنين ، الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، مجلة الرؤية ، مجلة دورية تصدر عن المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، العدد الثالث ، الجزائر ، 1997 ، ص 247.

[3] عبد العزيز بوكنة ، المرجع السابق ، ص 191.

[4] أنظر للملحق رقم 1 .

دستور 1946 م ، وهي تقسمها المادة الخاصة " حالة الحصار " لأن حالة الطوارئ والذي يعتمد على مجموعة من الإجراءات المتمثلة

في الآتي [1] :

حظر حرية التجول للأشخاص ووسائل النقل ، حظر إقامة أي شخص إجراء التفتيشات في المنازل ليلا ونهارا ، إمكانية غلق المقاهي وقاعات المسارح والسينما مع فرض الرقابة الدائمة على الصحف والمنشورات والروايات و أخيرا تشريد السكان .

المطلب الثاني : المصادقة على مشروع قانون حالة الطوارئ:

أعلن عنه قبل المصادقة عليه في يوم 3 أفريل 1955 من قبل البرلمان الفرنسي في الأوراس بينما في بلاد القبائل أعلن في يوم 1أفريل 1955 م وفي سطيف ودوائرها وبجاية وجوارها وقالمة وضواحيها بحيث عقدت الجمعية الوطنية الفرنسية دورة استثنائية في 23 مارس 1955م لدراسته وإثراءه وتنتج عن ذلك ثلاثة أراء للنواب بين معارضين و مؤيدين : الرأي الأول : يرى في تطبيقه معناه اعتراف صريح بالحرب الجزائرية الفرنسية أما الرأي الثاني: يرى في تطبيقه مخالف للدستور الفرنسي ، والرأي الثالث يرى أن بتطبيقة أمر ضروري للغاية من أجل القضاء على الثورة في مهدها .

فكان من بين النواب المؤيدين في جلسته 30 مارس 1955 م النائب جنتون jonton بأنه لا يمكن تطبيق الإصلاحات الاقتصادية فقط في القطر الجزائري فلابد من المبادرة بتنفيذ إصلاحات سياسية واجتماعية لكي تتمكن بسرعة من استرجاع الأمن والهدوء للجهات التي تشهد أعمال الاعتداء [2]أما من بين المعارضين نجد النائبة " أليس السبورتيس Alice

[1] العربي الزبيري ، الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المرجع السابق، ص 105.

[2] يحي بوعزيز: ثورات في القرنيين ... ، المرجع السابق ، ص ص 163 ، 165.

Sportice لكونه يخالف نص الدستور الفرنسي و إرجاع الأمن يكون بوقف عمليات الاضطهاد والاعتراف بالواقع المحسوس بتبني سياسة جديدة في البلاد وكما جاء تدخل النائب " فالون" المخالف للمشروع الذي يزيد من فتح أبواب المعتقلات وكما جاء تعقيب السيد " بورجيس مونوري "الذي حاول تبرير موقفه بأنه لم يقم بإنشاء هذا القانون و أنه وجده جاهزا و أن سلفه " فرنسوا ميتران " هو الذي فكر فيه ووجدناه جاهز للعمل ونحن نقوم بإكماله ولكن بأحسن الطرق ".

بحيث أثارت مسودة القانون نقاشا حادا بين مختلف الكتل السياسية في المجلس الوطني الفرنسي والتي دامت 15 يوما بدأت في 23 مارس 1955 فكان التصويت النهائي عليه ب 379 صوتا ضد 241 صوت. فخول للسلطات المدنية والعسكرية صلاحيات مطلقة تمثلت في مايلي :

النفي والإقامة الجبرية، تحديد تحرك الأشخاص ووسائل النقل الصحافة ، مداهمة* المنازل في كل الأوقات وتفتيشها وتشديد الرقابة على الصحافة والمنشورات ، محاكمة الأشخاص المدنيين وفي الأخير استطاعت الحكومة الفرنسية إقناع النواب على قبوله ما عدا النواب الشيوعيين والاشتراكيين رفضوا قبوله[1] .

قدم إعلانه في سائر البلاد يوم 30 أوت 1955 م ، والذي بدوره يمنع على المواطنين الخروج بدون إذن خاص وغير حامل الإشارة مخصصة فيقتل إذا وجد بعد الساعة السابعة مساءا في الشارع وبعد مناقشة الجمعية الوطنية الفرنسية مسألة التعذيب في 28 جويلية أقرت بتمديده و إفشال مخطط سوستال .

* دخول جيش العدو للقرية ، فجأة دون تخطيط لذلك ، أنظر : خير الدين واعر ، بنطيوس حتى لا ننسى " الحدث والزمان " 1956 إلى 1962 ، ط 1 ، مطبعة على بن زيد للفنون المطبعية ، بسكرة ، 2011 ، ص 33.

[1] الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية (1954 – 8195) ، دراسة في السياسات والممارسات ، دار غرناطة ، الجزائر 2009 ، ص 269.

فوصل امتداده إلى أحواز بسكرة والوادي في يوم 11 – 04 – 1955م[1] لكي تفصل الجنوب عن تونس ومنع عبور الأسلحة من ليبيا إلى الأوراس[2] وطبق باتنة وفي مارس 1956م صادقت الجمعية الوطنية الفرنسية على قانون آخر استثنائي لتدعيمه فكان تطبيقه على الجزائريين المقيمين بفرنسا فجاء قرار تمديده لمدة 6 أشهر في يوم 5 أوت ومنح تطبيقه لروبير لاكوست يوم 17 مارس 1957 ابتداءا من الساعة الثامنة ليلا إلى الخامسة صباحا[3] والسؤال يطرح نفسه : هل بتمديده نجح في شل الثورة وقمعها ؟ .

كما نجده يشمل على ثلاثة التزامات متمثلة في ليست في استطاعة أي شخص أن يفصل الجزائر عن فرنسا ، التفاوض لا يمكن أن يتم إلا مع الممثليين الأكفاء ، لا يمكن أن نعد الإرهابيين ومرتكبي المجازر ممثلين للسكان .[4]

وفي محاولة القانون إخفاق لهيب الثورة عبر الجنرال ادغارفور في 18 ماي 1955 م عن الهزائم الكبيرة ، فقوله " إن الوضع في الجزائر خطيرا جدا والمعلومات الأخيرة التي وصلتا تنبئ بأننا نسير نحو انتفاضة مهمة .

تحت لواء الجهاد ، وذلك في سائر عمالة قسنطينة فكان القرار الرفع من ميزانية الحرب والعدد المقاتلين ومن قوانين جائرة أخرى فكانت استجابة مجلس الوزراء يوم 16 ماي 1955 م بإضافة 4000 جندي وتجنيد الاحتياط وتطبيق المسؤولية الجماعية وجاء تصريح

[1] العربي الزبيري ، " السياسة الفرنسية تجاه الثورة أول نوفمبر " ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 52 ، 1981 ، ص 54.

[2] المتحف الوطني للمجاهدين ، " الإمدادات العسكرية وإعلان قانون الطوارئ " 20أوت 1955 ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 23 ، 01 / 08 /1977، ص 27.

[3] العربي الزبيري ، " السياسية الفرنسية تجاه الثورة أول نوفمبر " المرجع السابق ، ص ص ، 54 ،55.

[4] جريد المجهاد ، " تصريحات المسؤولين الفرنسيين ، ربع ساعة يدوم خمس سنوات .. وما يزال القانون و الإطاري ، الجزء الثاني ، العدد الخاص 54 ، ص 288.

بورجيس مونوري بأن الجزائر أصبحت تشكل مقاطعة فرنسية كبرى و أنه سيكون القمع بلا رحمة ولا شفقة .

فكانت من بين مقترحات جاك سوستال على الحكومة الفرنسية الممثلة في إعادة الثقة إلى الأهالي.

بتوسيع الجهاز العسكري ، إنشاء عاملتين جديدتين في نطاق الإدماج وهما : عمالة عنابة وتيزي زو ، إصلاح أحوال البلديات الممتزجة فصل الديانة الإسلامية عن الدولة نشر التعليم العربي ، تكوين فرق القوم ورغم كل تلك الإجراءات أخفقت الحكومة الفرنسية في إخماد لهيب الثورة وازدادت تحمس أكثر [1].

وفي الأخير نجد عمر سعد الله استخلص في تعريفه لهذا النظام بقوله : " هو نظام استثنائي محدد في الزمان والمكان لمواجهة ظروف طارئة وغير عادية تهدد البلاد أو جزء منها وذلك بتدابير مستعجلة وطرق غير عادية في شروط محددة ولحين زوال التهديد . " [2]

[1] يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص ص 169 ، 171.

[2] عمر سعد الله ، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر ، طبعة خاصة ، دار هومة ، الجزائر ، 2007 ص 319.

المبحث الثاني : المناطق المحرمة والمصالح الإدارية المتخصصة

المطب الأول : المناطق المحرمة

من الاجراءات القمعية التي اعتمدت عليها الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة إنشاء مناطق محرمة في الأماكن الإستراتيجية التي تتمركز فيها وحدات جيش التحرير الوطني والتي أطلق عليها السلطات الاستعمارية اسم مناطق المتعفنة [1]، فهي ذلك النطاق الجغرافي الواسع المحرم من أي نشاط إنساني وتزامن من إنشاؤها صدور قانون حالة الاستعجال الذي ذكر سابقا فتحولت المناطق الآمنة إلى مناطق محرمة لعرقلة سير الثورة وذلك من خلال فرض حصار على المناطق الإستراتيجية بتجميع المواطنين العزل من السلاح حول مراكزه وإخلائها نهائيا من السكان ، بحيث وافق [2]المجلس الوزاري الفرنسي على تكوينها في 29 فيفري ، فبدأ إنشاؤها بالأوراس منذ 1954/11/12 ثم امتدت إلى الشمال القسنطيني وبلاد القبائل في ربيع 1955 م ، ومنها الغرب الجزائري في خريف 1955 والوسط في صيف 1955 م والصحراء في خريف 1957 هاجروا إلى المحتشدات وترح بعض منهم إلى تونس والمغرب .

فكان المبدأ المطبق فيها هو إطلاق النار على كل من يتحرك أو يتجول فيها [3]فكانت عملية إنشاؤها تتم بطريقتين ، الطريقة الأولى ، تكون بإخلاء المنطقة ذوي منح السكان مهلة زمنية لتحضير لوازمهم الأساسية أما الطريقة الثانية ، كانت بإعطاء مهلة قصيرة لما تراه القيادة بوجود مخابئ وملاجئ للثوار وتقوم بتحديد الإقليم المعني برسم تخطيط له . [4]

[1] الغالي الغربي ، فرنسا والثورة ، المرجع السابق ، ص 272.

[2] عبد العزيز بوكنة ، المرجع السابق ، ص 50.

[3] بشير ملاح ، تاريخ الجزائر المعاصر ، 1830 – 1989 ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2006 ، ص ص 58 .59

[4] Mohamed Taguai ; l'Alger en guerre, des publications universitaires ; Alger ; 1998 ; p 376

كما أعلن شابان دالماس بأنه سيقع إجلاء 170 ألف من سكان المنطقة وفي تصريح

لاكوست بسكيكدة 4 مارس قائلا ، " إن المنطقة المحرمة لن تشمل إلا بضعة كيلومترات عرض و أن تطبيقها لا يستلزم إلا نقل خمسمائة من سكان هذه الجهات .[1]

بحيث شملت المناطق المحرمة بين سنتي 1955 و 1957 الجزائر كلها ثم الأوراس إلى الشمال القسنطيني فاليادوغ فالقبائل فالظهرة فالأطلس الصحراوي[2] فكانت الحياة قاسية من حيث أنها لم تكن خالية من المشاق والصعوبات الهجومات وعدم توفير الغذاء بحيث يكتفي بالحشيش أو الحبوب على طبيعتها والاكتفاء بالنباتات الغير السامة أو ثمار الأشجار مما يضطر إلى الصوم ،[3] ومع إنشاء لجان سرية المراقبة فكان كل مساء تقدم بتقارير عن نشاط أو انتقال من مكان لآخر كما أصبح نقص التموين يوزع عن طريق بطاقة الحصة لكل عائلة على حسب عدد أفرادها الذين تتكون منهم مع رفع إجراء [4]الحظر في ختام الموسم لأن المجاهدون كان مصدر رزقهم مما تديره الأرض من زرع بحيث كان رأي الجنود الفرنسيين في المنطقة الحرام الذي جاء في مقال البشرية صحيفة " لوموند " الفرنسية عن تزايد قوات جيش التحرير " إن جنودنا المحاربين في عمالة قسنطينة لا يؤمنون كثيرا بمزايا المنطقة المحرمة التي أعلنت الحكومة على إيجادها بين الحدود التونسية والأسلاك الشائكة ويعتبرون أنها لن تكون ذات تأثير قوي إلا إذا التزمت حكومة بورقيبة موقف الحياد " فكان استخلاصهم في الأخير من هذه التجربة هو بقاء الثوار على اتصال بالمدنيين[5] فمنذ اندلاع

[1] جريدة المجاهد" رأي الجنود الفرنسيين المنطقة الحرام "، ج الأول، العدد 22 ، 6 / 3 / 1958 ، ص 4.
[2] ميشال كروناتون ، مراكز التجمع في حرب الجزائر ، تر : صلاح الدين ، ط1 ، منشورات السائحي ، الجزائر 2013 ، ص 90 .
[3] محمد الصغير هلايلي ، شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس العربي ، (د. ب . ن) ، 2012 ، ص ص 194 195.
[4] محمد فلوسي ، مذكرات الرائد مصطفى مرادة " ابن النوي " شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى دار الهدى ، الجزائر ، 2003 ، ص 139.
[5] جريدة المجاهد ، مرحلة أخرى في حرب الإبادة ، فرنسا تشرع في المنطقة الحرام ، الجزء الأول ، العدد 19 ، 15/ 4 / 1958 ، ص 10.

الثورة الجزائرية أصبحت بني مسوس منطقة محرمة وملغمة من طرف الجيش الفرنسي فاضطر رجالها للالتحاق بالثورة ومن تأخر فيودع في المعتقلات والمحتشدات والسجون .[1]

المطلب الثاني : المصالح الإدارية المتخصصة :

وفي ميثاق تطور السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر شكلت المصالح الإدارية المتخصصة وهي اختصار لإسم لاصاص "SAS" فكانت عبارة عن مجموعة من المصالح المدنية والعسكرية في آن واحد تسمى في الريف SAS وفي المدينة تسمى ب SAU المصالح الإدارية الحضرية بحيث نجد هذه المؤسسات عبارة عن تنظيمات شبه عسكرية تعمل في إطار العمل المزدوج الاجتماعي والسيكولوجي للجيش الفرنسي المتخصص في عملية التهدئة في القرى والأرياف والمدن فكانت بمثابة أداة أساسية في الحرب تسعى إلى إحصاء كل السكان لضبط عدد المتهمين والأبرياء وكذلك بمثابة العين المفتوحة للقوات العسكرية[2] فكانت لها تسميات مختلفة إذ سميت بمراكز العمل الاجتماعي بالصحراء طبقا للقرار المؤرخ في 9 جوان 1957 م .[3]

فالمصالح الإدارية المتخصصة لاصاص هي عبارة عن هيئة مدنية موضوعة تحت أمرة ضابط له حراسة مسلحة تتكون من 30 إلى 35 رجل فكان بجانب كل مركزي عسكري يوجد مركز لضابط SASأو بداخل محتشد ، فهي عبارة عن مكاتب يسيرها عسكريون

[1] محمد قنطاري ، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة والجزائر الاستعمار الفرنسي ، دار الغرب للنشر ، الجزائر 2005 ، ص ص 17، 18

[2] رشيد زبير ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة ، (1956 – 1962) ، دار الحكمة الجزائر ، 2010 ، ص ص 41 ، 43.

[3] محمد العربي سعدوي ، المؤسسات المركزية والمحلية في الجزائر ، الولاية ، البلدية ، (1954 – 1962) ، ديوان المطبوعات الجامعية ،(د . ب .ن) ، 2006 ، ص 207.

مختصون الشؤون المدينة ثم استفادا جميعهم منذ سنة 1955م ، معظمهم من تدرب في مدرسة المارشال ليوتي بالمغرب الأقصى .[1]

بحيث استطاعت إنشاء شبكات منظمة سرية تسمى " بالبطاقات البيضاء " التي يتمتع حاملها بامتيازات يلقى أجور مقابل الإدراك بالمعلومات حول تحركات المجاهدين باستعمالها حيل مختلفة في ذلك[2] ، فكانت مقراتها متشابهة في مختلف القرى والدواوير والتي لها مصالح متعددة مقسمة إلا أن أقسام وهي : مصلحة الحالة المدنية ومصلحة الاستعلامات مصلحة الإدارة المصلحة السيكولوجية بها مجموعة المرشدات ، المصالح الطبية والممرضات مصلحة المرشدين الموجهين للتعليم ، ومصلحة الدعاية ومصلحة التنشيط (في بيوت الشباب) .

فحسب إدعاء وزارة الدفاع بأن هناك علاقة متكاملة فيما بينهما في منشور لها قائلة " كل واحد منهما يخدم الآخر ، وكل منهما يصب في قالب انتشرت بسرعة في المناطق الحضرية بالمرسوم الصادر في 27 / 11 / 1956 ، ينص على تأسيسها في المدن التي يقطنها أكثر من100.000 نسمة قبل صدور قانون 1957/07/27 ليحدد من جديد عدد سكان المدن 30,000 ساكن بحيث كانت ناحية الجزائر تضم 12 مصلحة إدارية حضرية SAU[3] شرع في تأسيسها بعد إعلان حالة الطوارئ بهدف تغطية النقص الإداري وضمان من التأطير الأمني للسكان .[4]

[1] يحي بوعزيز ، الثورة في الولاية الثالثة ، أول نوفمبر 1954 – 1962 ، 19 مارس 1962 ، دار الأمة ، الجزائر 2004 ، ص ص 235 ، 236.
[2] عمار جرمان ، الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني وما بعد الاستقلال ، دار الهدى ، عين مليلة ، 2007 ، ص 116.
[3] جمال خرشاني ، الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر 1830 – 1962 ، تر : عبد السلام عزيزي ، دار القصبة الجزائر ، 2009 ، ص 482.
[4] محمد عباس ، المصدر السابق ،ص 397.

بدأ تجسيد الفكرة في ربيع 30 أفريل 1955 عندما أنشأ جاك سوستال قيادة مدنية وعسكرية في الأوراس وتعيين الجنرال parlange لقيادتها وقد خول هذا المنصب للجنرال الإشراف على السلطات المدنية والعسكرية بما فيها الإدارة والشرطة وكل الفرق العسكرية المتواجدة بالناحية الشرقية[1] ثم عمدت إدارة الاحتلال الفرنسي إلى تعميمها لتغطي كامل التراب الوطني حيث بلغ عددها سبعمائة وقد ظل عددها بنمو ويتطور باضطراد ، حيث أنشأ الحاكم العام جاك سوستال ، 180 (صاص) جديدة أضيفت للتي سبق أنشأوها من قبل ما جعل العدد يرتفع في نهاية سنة 1956 إلى 350 وفي سنة 1957 قفز العدد إلى 560 ، وظل مؤشر تلك الوحدات في صعود مستمر طوال فترة الثورة وهو ما يعكس حرص سلطات الاحتلال الفرنسي على تطويق كافة مناطق الجزائر بتلك الأجهزة لتسهيل عملية المراقبة المستمرة والغربية للسكان من جهة وتقريبهم من تلك الأجهزة لتسهيل عملية المراقبة المستمرة والقريبة للسكان من جهة وتقريبهم من تلك الأجهزة للاستفادة من مختلف الخدمات [2]، كان رئيس كل مكتب ضابط يسعى للتغلغل وسط السكان للتأثير على عقولهم واستمالتهم وكسب ثقتهم لأن اللجوء إلى العنف مباشرة يؤدي إلى نتائج عكسية .[3]

[1] الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص 174.
[2] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 335 ، 336.
[3] هلالي محمد الصغير ، شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس العربي ، 2012 ، ص 136.

مهام المصالح الإدارية :

1 – المهام الإدارية :

والتي تجعل من مسؤول المصلحة الإدارية الخاصة إداريا ظابطا للحالة المدنية ومحافظها قضائيا ، والتعرف على النخب الجزائرية التي بإمكانها الترشح للمجالس الوطنية [1]والمحلية ويمثل السلطة المركزية والوسيط بين الإدارات الحكومية والإشراف على المفوضيات الخاصة ويحدد ويرسل إلى وكيل الوالي الاحتياجات المحلية ورئيس البلدية والمجلس البلدي ومن مهامه كذلك تحضير الانتخابات العامة والقيام بعمل إحصائي لعدد السكان و إرغامهم على الارتباط بالإدارة الفرنسية والإسراع بإقامة فروع إدارية يتم الإعلان فيها عن وفاة الولادة واستخراج البطاقات التعريفية وتقديم طلبات القروض الفلاحية واستلام منح التقاعد[2] ، وقد ارتكزت مهمة رئيس لاصاص على ثلاثة أبعاد رئيسية فهو ممثل للإدارة المركزية حيث أنه ينسق ويوجه النشطات الإدارية المختلفة ، ممثلة في الزراعة ، الصحة ، مد الجسور وشق وتعبيد الطرق والإشراف على البريد حسب احتياجات السكان ضمن نطاق اختصاصه ، حيث أن الفصائل الإدارية خاضعة للاختصاص الإقليمي كما أنه يدعم ويشير على القضاة المحليين إلى جانب كونه مستشارا تقنيات بالنسبة لعمله السيكولوجي أخذ صورا و أشكال عدة منها العمل على تكريس وتعزيز المجال الاقتصادي والاجتماعي والسهر على مراقبة إنجاح الأشغال و الأبصار عن كتب فعالية الأداء ومردودية العمل . [3]

[1] جمال خرشاني ، المرجع السابق ، ص 490.
[2] الغالي غربي ، فرنسا والثورة الجزائرية ، المرجع السابق ، ص ص 179 ، 180.
[3] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 341 ، 342.

المهام الاجتماعية والتربوية :

هي متنوعة بدور اقتصادي لتحقيق الحاجة الاجتماعية للسكان وتنفيذ الاصلاحات الاستعجالية في المناطق المسماة بالهادئة منها :

تأمين الرعاية الصحية للسكان بواسطة مركز المساعدة الصحية المجانية التي يشرف عليها الجيش الفرنسي والصليب الأحمر الفرنسي .

توزيع المواد الغذائية مثل الدقيق والحليب و وصلات الحبوب ، الملابس ، الأدوية .

فتح المدارس ومراكز التكوين المهني المتخصص وقد فتحت هذه الأخيرة من أجل تأطير شباب جزائري قبل الخدمة العسكرية بإعطائه تربية بدنية وطنية ومدنية تحت إشراف ضابط المصلحة ، وتطورت هذه المراكز تكوينية في العديد من المهن ولم تقتصر الإستراتيجية الفرنسية في هذا الميدان على الذكور و إنما وجهت اهتماماتها للعنصر الأنثوي لماله من أهمية أساسية في المجتمع الجزائري فأنشأت عددا من المراكز للعناية بشؤون المرأة الجزائرية وتعليمها منها ، وتشجيعها على الخروج من المنزل و استدراجها لتندمج مع قيم ومبادئ المجتمع الفرنسي الغربي والالتقاء بمثيلاتها في هذه المراكز التي تشرف عليها مشرفات وملحقات والمصلحة الإدارية المختصة .[1]

[1] الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص ص 180 ، 181.

المهام السياسية والعسكرية :

المهمة الأساسية للمصالح الإدارية لم تقتصر على الوظائف المدنية فقط بل الهدف الحقيقي الذي أنشأت من أجله ، كان مراقبة الجزائريين والبحث عن المعلومات السياسية والعسكرية المتعلقة بالثورة ، ومن ثمة تدمير التنظيم السياسي والإداري الذي أقامته جبهة التحرير الوطني بين السكان وكذلك تشجيع الجزائريين على الانضمام إلى جانب فرنسا .[1]

فكانوا يباشرون مهمتهم التخريبية لدراسة أحوال الناس ويجيدون التحدث باللهجات المحلية ويحاولن إحياء الروح القبلية وكل عوامل التأخر والرجعية لعلها تساعدهم على بث التفرقة بين الناس .[2]

وبإسناد السلطات الاستعمارية لهذه المصالح مهام عسكرية فظهرت المصالح الإدارية المدعمة ، وكانت عملية مراقبة السكان وتحركاتهم من خلال مراقبة الرأي العم الأهلي باعتبار هذه المسألة كوسيلة فعالة تتم بالتنسيق مع المخابرات والجندرمة والشرطة من أجل اتخاذ الإجراءات اللازمة وفرض الغرامات والتحقيق في السرقات ومنح الجوازات والرخص والشهادات فكانت المصالح هي الجهة المخولة على منح رخص نقل البضائع و شهادات الإقامة كما كان تنقل المواد الغذائية تخضع للمراقبة مهمتهم مضاعفة عسكرية بالبحث عن المعلومات واستغلالها والتي تمكن من تكثيف العمل النفسي والدعائي بين السكان . [3]

ومن أجل التحكم في السكان دخلت في صراع مع المنظمة السياسية الإدارية جيش التحرير الوطني لمنع استقرارها وسط السكان فتمثلت أعمال الفرق .

[1] الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص 181.
[2] جريدة المجاهد قصة القمع الرهيب ، المسؤولية الجماعية ، المصدر السابق ، ص 13.
[3] الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص ص 181 ، 182.

ضدها والتي كانت تقيم بين السكان لإحكام السيطرة عليهم بحيث إعطاء ضابطين رأيهما في المنظمة السياسية الإدارية وهما هاري* بمنطقة الجيش منطقة وهران وبوشيه في منطقة القبائل من خلال ابتزازها للسكان وترصد الجيش ومدى فعاليتها لممارسة الضغط عليهم ، وكليهما اعترفا بأنها لا تضم أعداد كببرة من المناضلين ثلاثة أو أربعة أشخاص فقط ووصفوها على حد قولهم وهي كالطامة كلما قطع رأسها تكون رأس بخر فكان موضوع محارتها هو الشغل الشاغل للفرق الإدارية المتخصصة فقد وصل إلى درجة اعتراف بعض الضباط على عجزهم لمواجهتها.

كما ذكر الضابط " أ مايار " بشأن القضاء عليها نهائيا لابد من معرفة رؤسها ومسؤولياتها بإستعمال وسائل جذرية لتدميرها ، فكانت عملية محاربة الجيش على شكل انضمام المواطنين فرادى أوعفوي لصفوف الفرنسيين[1] وكانت الفرق الادارية المتخصصة لا تكتفي بمهام الشرطة بينما تسعى لتكميل التقسيم العسكري لمنطقة ما بتأسيس الفرق الإدارية ذات طابع قتالي في ظل كل هذه الظروف يمكن للفرقة أن تعمل كقوة إضافية للحفاظ على الأمن والمساهمة في تنفيذ المهام ذات طابع شرطي و أخرى أكثر منها عسكرية وهو هجومية حيث نجد بعض الفرق تحولت إلى إدارية قتالية لاستكمال إحكام السيطرة العسكرية في المناطق المضطربة أين الأمن منعدم بمضاعفة سياستها المتنقلة والاكثار من الكمائن هكذا أصبحت المهمة العسكرية أولوية على المهمة المدنية بعد ذلك اسندت المهمة إلى الكتائب العسكرية[2] .

1 المرجع نفسه ، ص 153

[2] يوسف مناصرية ، " التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة " أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة ، المنعقد بولاية البليدة يومي 24 – 25 أفريل 2005 منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 29 ، 30 .

المطلب الثالث : فرق الحركى (القومية)

مفهوم الحركى :

لغة : تعني الحركى بفتح الحاء والكاف وهي كذلك لفظ مشتق لويا من كلمة الحرات الوطنية تعمد الاستعمار هذه الكلمة لعامل نفسي حتى ينخدع المواطنون وبحيث يصبحون عاجزين عن التمييز بين أعمال المجاهدين وأعمال الحركة وبالتالي القضاء على الثورة في مهدها . بينما نجد مصطلح القومية أو ما ظهروا في نوفمبر 1954 ، ثم انتشروا عبر التراب الوطني وفي الشرق الجزائري ظهروا في أريس بقيادة (القايد السبتي) وفي القبائل الصغرى بقيادة أورابح وبن علي شريف ، هدفها الوحيد والأساسي تخويل مجرى الثورة .

اصطلاحا : الحركة تعني أبناء الجزائريين الذين التحقوا بالعدو الفرنسي وجندوا تحت رايته لمحاربة إخوانهم من خلال حملات التفتيش والمراقبة عملوا كمتطوعين ومن أشهر هذه* الفرق الرماة** الصبايحية أو الخيالة***

* تأسست إثر صدور أمر في 7 ديسمبر 1841 من قبل المارشال سولت تشكيل ثلاثة فيالق أطلق عليها اسم الرماة الجزائريين وكل فيلق يأخذ اسم المقاطعة التي ينتمي إليها .

** أنشأت سنة 1841 كانت تضم المتطوعين الجزائريين الذين يطلق عليهم اسم الحركى والصباحية كلفوا حراسة المناطق التي سيكونها ومراقبة السكان تحت ضباط ويطلق على مكان تمركزهم اسم الزمالات ، جندوا لحرب في فرنسا أوائل 1871 لحرب الفرنسية البروسية أنظر : يحي بوعزيز فرق الصباحية ، مجلة الأصالة ، العدد 60 ، تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية 1393 هـ الموافق لشهر شعبان ، ص157.

*** من قبيلة الزواوة وهذا ما أكده رودي بورمون في مراسلات له إلى وزير الحربية الفرنسية يوم 23 أوت 1830 م من أن حوالي 500 محارب من زواوة شكلوا قوة حربية بقيادة " دي فيفر " فقسمت إلى فيلقين بجانب فرق من الخيالة أخذوا اسمها رسميا وهو جيش الزواوة أنظر : جمعة بن زروال الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954 – 1962 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الحاج لخضر ، باتنة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية ، قسم تاريخ وعلم الاثار 2011 . 2012 ، ص 200.

فرق الزوارق [1]أو الرواة كما يطلق عليهم مصطلح الاحتياطية أو القوة الإضافية وأنها تدخل ضمن الحركات المناوئة للثورة.[2]

الدور السياسي والعسكري للحركة :

أ) الدور السياسي للحركة :

تمثل عملهم بأن فرنسا كانت تظن بأن العلاقة بين الشعب وجنود جيش التحرير الوطني لم تكن على ما يرام وذلك لعدة مشاكل فعمدت إلى تشكيل القوة الثالثة والتي كانت من أبناء الجزائريين وذلك لمعرفتهم لغة الشعب وعاداتهم وتقاليدهم حييا ولتوسيع الهوة بينهم فكان هذا العمل بداية لعملية التأثير والتشويش قبل هجومات 1955 بالإضافة إلى بعض زوجات الحركة اللواتي كن يتربصن بعولتهن ليلا خلال نومهم ليسرقن الذخيرة العربية ويسلمنها المجاهدين وهذا دليل على الدور الكبير الذي لعبته المرأة أثناء الثورة التحريرية .[3]

بحيث كان الجنرالات يتوقعون من أن الحركة هم النواة التي قد تستقطب العناصر المحلية لصفهم ومعارضة القادة الثورية ، ففي 19 ماي 1955 ، تم استدعاء الاحتياط الفشل الذي ألحق بالجيش الفرنسي في الأوراس والنمامشة ومثلت هذه السنة سنة الأخطاء الفلاحة.[4]

---

[1] Charel Rebert Ageron : le drame des harleis en 1962 ; resue dhistoire ; n 68 ; 2000 ; p : 315

[2] جمال يحياوي ، الحركى من قوة احتياطية إلى مشكلة سياسية " في أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوبة المنعقد بولاية البليدة ، يومي 24 و 25 أبريل 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2007 ، ص 161.

[3] محمد الشريف عباس ، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب) ، دار الفجر ، 2005 ، ص 79 .

[4] خالد نزار ، الجزائر (1954 – 1962) ، يوميات الحرب ، تر : سعيد اللحام ، دار الفارابي ، 2012 ، ص ص ، 25، 30.

ب – الدور العسكري للحركة :

كانوا متطوعيين عسكريين في تمديد عمليات العسكرية ومعرفتهم الجيدة بالطبعة الجغرافية والتضاريس والتركيبة الاجتماعية وتشابك القبائل والأسباب ساعد ذلك الضباط على تمديد حرب إلى كل المناطق خاصة في عمليات التربيع[1] لكن بالرغم من كل العمليات القتالية ووفاء المخزن فما مدى الثقة التي يوليها الضباط لهم ؟ بحيث هذا الاتجاه برز موقف (س . بوتيبة) بعدم نزع السلاح منهم في الليل على الثقة في المقابل شرح هاري بأنه لم يكن يثق فيهم بشكل مطلق فنزع الأسلحة في الليل ويكون مقرهم خارج البرج دليل على أن

مقر الفرقة معرض للهجوم وان ، المخزن هو العنصر الأساسي في المحافظة والقضاء على ضابط الفرق ونظرا لكل هذه الأحداث اقتضت الضرورة على بناء مقرات المخزن خارج البرج لعدم الثقة بهم ، كما أشار ذلك بعض الضباط مثال :

كونيفيرو الذي ذكر بأنه كان يتوخى الحيطة والحذر من هذه الفئة وعلى ما يؤكده الملازم الأول جيوفري (Geoffray) بأن قتل زوجته كان على يد أحد المخازن لكنه كان على العكس مع بعض الضباط الذين كانوا يثيقون بهم ثقة عمياء حسب تصريح أ . دومو نيير والذي كان معا جسديا لكن لا أحد انتهز تلك الظروف ليتخلوا عنى كما نجد (س . بوتيبة) وضع كل الثقة الكاملة فيهم . وفي الأخير رغم ضغوط جبهة التحرير الوطني وعداء السكان أدى إلى بقاء المخازن مخلصين و أوفياء لخدمة فرنسا فمن بين الشخصيات الفاعلة في هذا الميدان وهو سي بوعلام الطيبي اسمه الحقيقي هو أو صديق الذي استلطفه العدو في فيفري 1958 بسرعة كان مسؤولا على قسم الصحافة والإعلام ويطلق عليه لقب (بوعلام المنحوس) لأنه كان معروفا ويعرضه لعمليات تمشيط شكل متكررا .[2]

[1] جمال يحياوي ، المرجع السابق، ص ص 167 ، 168.

[2] قريقور ماتياس ، المرجع السابق ، ص ص 175 , 187.

كما نجد عبد القادر بالحاج فكان يدعى أيضا كربوس ، أما فيما يخص هيئة أركان كوبوس هي في الغالب تتكون من (4 إلى 5 أفراد) منحوا لأنفسهم رتبة رائد أو نقيب و أخذوا إلى مقر قيادة الولاية .[1]

فكانت من بين العائلات المتنفذة الذين استغلتهم فرنسا لصالحها مثل عائلة بن قاتة وبن شنوف وبن ناصر ، فكان أغلب الأسر من طبقة الأبناء القياد والباشا و أغاوات بتوليدهم عدة مناصب عسكرية كرتبة نقيب وعقيد ومن أشهرهم :

الكولونيل بن داود الذي درس في كلية سان سير الحربية الفرنسية ساعدت عائلته للدخول مدينة وهران[2] وكما يذكر شارل روبير أجرون أنه في منطقة الجنوب ظهرت العديد من العائلات التي خدمت الجيش الفرنسي ومتطوعين في مختلف المناطق الجزائرية .[3]

لكن حسب رأي مصطفى عشوي بأن هناك حركات أخرى إضافة إلى ما ذكرناه ويؤكد بأن فرنسا استغلت رجال الصوفية (الطرقية) البعض شيوخ الزوايا لمحاربة الثورة وجبهة وجيش التحرير الوطني وذلك عن طريق إرغامهم على إصدار خطب نداءات لمنع الشباب الالتحاق بصفوف الثورة وكسر ذلك التلاحم الشعبي فكان تعامل شيوخ الزوايا مع الصف الآخر للحصول على امتيازات و ألقاب ومناصب .[4]

[1] مصطفى تونسي ، من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجحين ، تر : أوذاينية خليل ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012 ص ص 50 – 70.

[2] جمعة بن زروال : المرجع السابق ، ص ص 175 – 187 .

[3] شارل روبير أجرون ، جزائريون المسلمون وفرنسا ، ج 2 ، دار الرائد للكتاب ، الجزائر ، ص 346.

[4] شعبان محرز، مصطفى عشوي ، مذكرات مجاهد من أكفادو ، دار الأمة ، الجزائر ، 2006 ، ص 72.

المبحث الثالث : المعتقلات و السجون

المطلب الأول : المعتقلات :

تعريف المعتقل : المعتقل هو المكان الذي يعتقلون فيه الوطنيين وكان يستعمل هذا اللفظ مرادفا لكلمة حبس أو السجن فالمعتقل تعني تجميع عدد من المناضلين مكان محروس غير السجن الكلاسيكي .[1]

وذلك دليل على أن المعتقلات في مفهوم الثورة التحريرية على تخرج عن مفهوم السجن ، أما بالنسبة للجزائريين يطلقون عليها مصطلح الحبس ، كذلك هو المكان الذي يتم فيه تجميع مجموعة من الناس يتعرضون للعذاب النفسي ، ويتمتعون ببعض الحريات بالاطلاع على الصحف والاستماع للإذاعة وكان أغلبهم من المناضلين السياسيين .، فكان أول معتقل يرجع إلى شهر أبريل1955 م ،فالمعتقلات تختلف من حيث أنواعها حسب ظروف نشأتها وواقعها وقربها أو قتلها أو محاذاتها للتجمعات السكانية فقد كانت تقام شبه صحراوية جنوب مقاطعة الجزائر.[2]

[1] عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954 – 1962) ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر ، ص 80 .

[2] عبد المالك مرتاض ، المعجم الموسوعي ... ، المرجع السابق ، ص112 .

أهم المعتقلات أثناء الثورة 1954 – 1956

وفيما يلي نماذج من هذه المعتقلات الاستعمارية:

1 – معتقل شلال : يقع جنوب مدينة المسيلة يحده من الشمال الطريق الوطني الرئيسي الذي يؤدي إلى مدينة بوسعادة ويحده من الغرب وادي اللحم الذي يخترق مدينة سيدي عيسى ، وهذا المعتقل لم يبقى من أثره شيء لأنه عبارة عن خيم نصبت في الصحراء وكما مزقتها الرياح في أوائل شهر أوت 1955 نقل المعتقلون جميعا إلى الجرف.[1]

2 ـ معتقل الجرف : يقع شرق مدينة المسيلة بنحو 14 كلم محاذي للطريق الرابط بين بريكة والمسيلة ويتكون من عشرات الشقق الأرضية ، وقد بني خصيها لذلك في أوائل الحرب العالمية الثانية نقل إليه المعتقلون في شهر أوت سنة 1955 م بعدما تحطم معتقل سلال بسبب العواصف الرملية حين تمزقت كل الخيم الموجودة فيه والبالغ عددها 75 خيمة .[2]

3 ـ معتقل بوسوي : يعتبر معتقل بوسوي من أكبر المعتقلات في الجزائر ، دشن يوم 16 أوت 1955 ، يقع جنوب مدينة سيدي بلعباس على مسافة 57 كلم منها ، يجثم فوق هضبة جبال الضاية المكسوة بالغابات الكثيفة التي أحرقت بمقابل النابالم ، ضرب هذا المعتقل الرقم القياسي في الاستهتار بكرامة الإنسان.[3]

4 ـ معتقل أفلو : معتقل أفلو يقع في ولاية الأغواط حاليا ، وكان مخصصا في البداية لقادة الحركات السياسية والإصلاحية وفيه سجن الشيخ محمد البشير الإبراهيمي[4] ، ومن الوسائل

---

[1] بن يوسف بن خدة ، الجزائر عاصمة المقاومة ،دار هومة للنشر ،الجزائر ،2005، ص 35 .

[2] ، المصدر نفسه ، ص 36

[3] أحسن بومالي ، أدوات التجنيد و التعبئة ... ، المرجع السابق ، ص 369.

[4] عثماني مسعود ، الثورة التحريرية إمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، طبعة مزيدة و منقحة ، الجزائر ، 2013 ، ص 333 .

التي استعملت في إهانة وجرح كرامة المعتقلين ، تسليمهم أشد لعذاب على جماعة من حفظة القرآن جيء بهم من إحدى زوايا دائرة أفلو ووضعوا في حجرات صغيرة إلى جانب المعتقل . [1]

الظروف النفسية داخل المعتقلات :

تختلف الظروف النفسية باختلاف نوع المعتقلين فالبعض يترقب الانتصار ويتبع أحداث الثورة في الداخل والخارج ، والبعض يتأثر بما يأتيه من الأخبار عن طريق المراسلات والزيارات العائلية ، والبعض الوعود عن طريق الإدارة الفرنسية ، والبعض الآخر ينتظر العذاب مرة أخرى وتجده يعيش على أعصابه لا يستريح ولا يهدأ له بال[2] ، والبعض الآخر هبطت معنوياته كما يسمع من خطب صوت البلاد وترى اليأس يعلو محياه والقلق يسيطر على نفسه لأن مكبرات الصوت المتبتة في الأعلى داخل المراقد ويكون ذلك من الساعة السابعة صباحا إلى الواحدة بعد منتصف الليل .[3]

ومهما تكن معنويات المعتقل فإنها تتأثر لا محالة لأن المثل يقول : " الدوام يثقب الرخام " وقد مرض كثير من المعتقلين بالأمراض النفسية [4]، كما بربهم من المحن والآلام والثقل والتعرض للمفاجآت الليلة إذ يدخل عيهم الحراس بالحراب أثناء الليل وفي غمرة النوم فيا ويح من تأخر عن القيام والاستعداد أمام الأسرة والأغطية و الأفرشة أو حاول ستر عورته بيده .

أما التفتيش والتنقل داخل المعتقل الواحد فحدث عنه ولا حرج فلا يكاد ينتهي في شهر أو فصل آخر وذلك لكي يعيش المعتقل دائما في جو الاضطراب النفسي .

---

[1] أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة ... ، المرجع السابق ، ص 371 .

[2] أنظر الملحق رقم 02 .

[3] عزوب ، المعتقلات ، الجزائر أثناء الثورة التحريرية ، مجلة التراث ، ص 100.

[4] أنظر الملحق رقم 03 .

لا يهدأ له بال ولا يستقر على حال ولا يشعر بالاستقرار يمشي متوتر الأعصاب يتحدث بلا تركيز بلا إطار بدون إمعان بأكل بلا ذوق يتربص بلا وقت يصلي بلا خشوع يقرأ بلا إتمام يطالع بلا فهم [1]

المطلب الثاني :السجون

1 ـ مفهوم السجن :

السجن هو بناء مخصص للمنحرفين ويتميز بهندسة معمارية تناسب حجز المعاقبين من أفراد المجتمع ، ويبنى عادة من الاسمنت المسلح وتوضع على نوافذه شبابيك حديدية وتصنع أبوابه من صفائح الحديد السميك ، ولا يدخله إلا من ارتكب جرما أخلاقيا أو مخالفة اقتصادية وهذا في الأعم الغالب ويدخل إليه بعض من أفراد المجتمع الذي يرتكبون أخطاء سياسية تتناقض و اتجاه الحكم السائد [2]، أما الحبس فهو لفظ عربي قديم ، وهو من الاستعمالات التي حافظت على فصاحتها في عاميتنا ، والشعب لدينا لا يكاد يستعمل لفظ السجن[3] الشائع في الكتابات والأحاديث الفصيحة ، والحبس هو المكان المظلم الذي كان يودع في غياعبه خيرة المناضلين الجزائريين .[4]

الفرق بين السجن والمعتقل :

السجن قديم قدم ظهور الحضارات بينما المعتقل لا يظهر إلا في الحروب و الصراع بين الدول ، وفيه يحشر ذووا الأفكار الحرة ، والاتجاهات السياسية المختلفة ، و إذ زادت

[1] محمد الطاهر عزوي ، ذكريات المعتقلين ، منشورات لمتحف الوطني للمجاهد ، (د . ب) . (د . ط) ، (د . ت) ، ص 42.

[2] المرجع نفسه ، ص 11 . 12.

[3] أنظر الملحق رقم 04 .

[4] عبد المالك مرتاض ، المعجم الموسوعي ... ، المرجع السابق ، ص 53.

الحروب أو انتهت زالت المعتقلات ولا يبقى إلا السجن وهو مستمر ما استمرت الحياة المدنية والاجتماعية المنظمة لأنها تحد من طغيان الانحراف على الأقل ، وحتى إذ تعرضت أي دولة أي دولة للاحتلال فإن معتقلاتها تعلق ويطلق سراح من فيها بينما سجونها تستمر إذا فالمعتقل رهين لظهور ، ويكون إما تابعا للجيش أو رجال الدرك أو لشرطة الأمن المدني وتتحكم في مصيره الظروف السياسية المحلية أو الدولية وهذا العرف في اعتقادنا .[1]

أهم السجون :

سجن سركاجي : يقع سجن سركاجي في أعالي حي القصبة حيث يشرف عملية منحدر عالي ، ولعل اختيار ذلك المكان يعود لارتفاعه الذي يسهل عملية المراقبة ، يحيط بالسجن سور علوه اثنا عشر مترا وسمكه سبعون سنتيمتر[2] ، ويتكون هذا السجن من طابقين وطابق سفلي فالطابق السفلي مخصص للمحكوم عليهم بالإعدام و هو مقسم إلى عدة زنزانات أما الطابق الأول والثاني فمقسمان إلى قاعات .

اكتظ سجن بربروس بالسجناء الجزائريين حتى وصل العدد فيه إلى 2400 سجين بينما يتسع ل 700 سجين وقد توافد على هذا السجن من 1956 إلى 1960 أكثر من 10 آلاف سجين .[3]

أخذ الأيام في سجن سركاجي هي تلك التي فيها تنفيذ حكم الاعدام في المناضلين ويتم التنفيذ قبل الفجر عادة ، بمجرد هجوم الغلات لخطف الشهيد من الزنزانة يرعد السجن رعدا رهيبا بكلمة (الله أكبر ، تحيا الجزائر) تم الأناشيد الوطنية ممزوجة بزغاريد النساء .

[1] محمد الطاهر عزوي ، المرجع السابق ، ص 14

[2] رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص 148.

[3] نفسه ، ص 148 – 149.

سجن الشلف : يعود بناءه إلى سنة 1936 حيث كان يزج فيه المحكوم عليهم بعقوبات قاسية ويقع بوسط المدينة وعلى حافة وادي الشلف ، يتكون من سن قاعات كبيرة ثلاث من ناحية وثلاث أخرى مقابلة لها في الناحية الأخرى .يفصل بينهما ممر بالحديد يستعمله الحراس ، وفي أعلاه يوجد سياج من الخرصانة على شكل قلعة ، عليه عدة مراكز للحراسة وقدرة استعيباه قدرت أثناء الثورة المسلحة ب 1500 سجين أي حوالي 250 إلى300 في قاعة الواحدة كل قاعة منتظمة بالسجناء و أهم حدث عرفه هذا السجن هو عملية هروب كبرى بتاريخ 09 جانفي 1962 حيث قدر عدد الهاربين منه 52 سجينا .

سجن البروايقية : فهو بسجن مخصص للمساجين المحكوم عليهم بعقوبات قاسية منهم المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة و هو من السجون الكبيرة حيث يتكون من طابق سفلي و طابقيين مخصصين للمحكوم عليهم بالأشغال الشاقة مدى الحياة . [1]

أهداف إقامة المعتقلات والسجون :

إن الأهداف من إقامة أماكن التعذيب تقريبا تكون متشابهة على اختلاف تسميتها ، وفيما يلي بعض أهدافها الأساسية :

ـ إبعاد المناضلين عن الاحتكاك بالثورة وشلهم عن القيام بأي نشاط عدائي .

ـ العمل بشتى الوسائل على اجتلاب المعتقلين إلى حظيرة المستعمر ولإقناعه بوجهة نظره أو يصبح عميل لفرنسا .[2]

[1] رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص 149.

[2] محمد الطاهر عزوي ، المرجع السابق، ص 56.

ـ تسليط الإرهاب والقمع على العناصر التي تتعاطف مع الثورة قصد انهيار معنوياتها ، وبالتالي ضمها إلى الجانب الفرنسي ، وهذا بوسائل مباشرة مثل : التجويع والتعذيب والاعتداءات اليومية .

ـ العمل على بث التفرقة السياسة ، والذعرات الجهوية و إيجاد تضارب بين أبناء البلد الواحد للقضاء على الوحدة والاتفاق حول جبهة جيش التحرير .

ـ تهيئة العناصر المستسلمة بواسطة المصالح البسيكولوجية إلى قبول الإصلاحات المضادة لمبادئ الثورة و أهدافها .[1]

ـ نشر الرعب والهلع في نفوس الجزائريين لفظاعة ما يجرى داخل هذه السجون والمعتقلات من ممارسات شنيعة من شأنها أن تحد من الميول الثورية للجزائريين .[2]

المبحث الرابع : الحرب النفسية و أساليب التعذيب

المطلب الأول : مفهوم الحرب النفسية :

أدرك القادة الفرنسيون ، سياسيون وعسكريون على حد سواء ، أن الاعتماد على الخيار العسكري كخيار أو حد للقضاء على الثورة يعد خيارا ضروريا أو سياسيا بالنظر إلى النتائج التي يحققها في الميدان ، غير أنه يبقى غير كاف وممن ثمة بات من الضروري البحث عن خيارات أخرى مدعمة ومكملة في الوقت ذاته للخيار العسكري خاصة و أن المسؤولين العسكريين أضحوا يرون في الميدان باستمرار[3] فكان اهتداؤها إلى وسيلة أكثر عنها ودموية فلا يستطيع الإنسان تصور مدى وحشيتها الحب النفسية والتي بدورها كانت تهدف إلى

[1] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 367.
[2] محمد الطاهر عزوري. المصدر السابق ، ص 56
[3] جمال قندل ، المرجع السابق ، ج 2 ، ص 325.

القضاء على عقول الشعب بالتأثير النفسي واستمالته بطريقة غير مباشرة وهذه ما تسمى بعملية غسيل المخ.[1]

فمن أجل تحديد المصطلح وكل ما يتضمنه من دلالة و أباد ووسائل تطبيقه لا تخرج عن القمع العسكري بكل أنواعه والذي يدرس ضمن تخصص علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العسكري والذي بدوره عرف تطور عرف تطور خلال الحربين العالمين الأولى والثانية باستخدام الدعاية والإشاعة والأساليب السيكولوجية بغرض التأثير على نفسية ومعنويات العدو وزعزعة ثقة الجماهير لأنفسهم ولقادتهم فهو يهتم بتفتين عزيمتها وإضعاف إرادتها ، فالحرب النفسية تعد إذن جزأ من الحرب الشاملة لأنها تشن قبل الحرب و أثناءها على أنماط لا تستعمل المواجهة المباشرة بل تجنح إلى طرائق أخرى لتحقيق أهدافها .[2]

أما بالنسبة لمصطلح الحرب السيكولوجية فهي حس تعريف محمد بلعباس تعني إنشاء أجهزة إعلامية تطلع الرأي العام بنشرات و إذاعة (صوت العرب) وبأشرطة سينمائية لغسل الأمخاخ والتأثير نفسيا على الجماهير فتأسست مصلحة التحرير الوطني وقادها

الكولونيل (لاشروا)* والنقيب (ماسي جاك) و إنشاء سينما متنقلة في الريف للإشادة بمزايا الاستعمار في البلاد .[3]

فالحرب النفسية هي عملية منظمة شاملة تستخدم فيها من الأدوات والوسائل ما يؤثر على عقول ونفوس إتجاهات الخصم بهدف تحطيم الإرادة والإخضاع ، نجدها تعتمد على

[1] عمار بوحوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د. ن ، الجزائر ، ص 69.

[2] لخضر شريط و آخرون ، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، ص ص 298 ، 299.

*هو الكولونيل شارل لاشروا ، منظر التأثير السيكولوجي ومؤسس المكتب الخامس في الهند الصينية ، وكان مسؤولا عن التأثير السيكولوجي في وزارة الدفاع الفرنسية قبل أن يقود المهمة في الجزائر ، أنظر : محمد العربي ولد خليفة ، الاحتلال الاستيطاني في الجزائر (مقاربة للتاريخ الاجتماعي والثقافي ، ط 2 ، تالة ، الجزائر ، 2008، 2010.

أساليب وصيغ مختلفة إلا أنها تتداخل مع بعضها البعض لنصل بالنهاية إلى تحقيق غرضها ومن أهمها : الدعاية لغرض ترويج معلومات وأراء هذه الأساليب كما نجد أن الحرب النفسية والعمل السيكولوجي (التأثير على النفس) ارتبط أساسا بالعمل الدعائي المتمثل في الدعاية والتي تعتبر من نوع آخر فسلاح الدعاية هو في نفس الوقت عملية ضد الجزائريين للتأثير على أرائهم و أحاسيسهم وتصرفاتهم خدمة الإدارة الاستعمارية وكلفت بهذا العمل مصلحة الدعاية ومصلحة التنشيط و كذا المصلحة السيكولوجية .[1]

فالدعاية تعد كجزء من السياسة الداخلية والخارجية للسلطة الاستعمارية تكون خفية ومستترة وأخرى تكون مباشرة عندما يحدث التحرك الجماهيري كما تحدد درجات تطور الإرهاب تبعا لقوة المقاومة وصمود الجماهير كما أنها تسعى لممارسة عمليات الارهاب الفكري للوصول إلى الأهداف الموسومة فهي تعتبر كأداة في يد المستعمرين ضد مصالح الشعب المستعمر تتحول إلى شكل من أشكال العنف والارهاب .[2]

نماذج عن الدعاية الفرنسية :

1) المنشورات :

في إطار العمل السيكولوجي ضد السكان تبنت الدعاية الفرنسية إبان فترة الاحتلال الكفاح المسلح تطبيق للسياسة التي دعا إليها (ستيفان غزال) وتنفيذا لذلك سارع الجنرال بارلنج بتكوين جيوش من خبراء الغزو والنفسيين الذين قدموا من المغرب الأقصى والهند الصينية

[1] Gry perville Armee ; F . L . N. O . A . S : la guerre des progandes ; lhistorie N 299 paris : OV 2004 p 59.

[2] أحمد حمدي ، الثورة الجزائرية الإعلام ، ط1 ، مزيدة ومتفتحة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995 ، ص 47.

وكان من جملة الوسائل التي استخدمتها مصالح الحرب النفسية الملايين من النشرات التي كانت توزع يوميا .

بحيث كان الهدف من ورائها تشويه سمعة القيادة وعزلها عن الشعب وذلك بالاعتماد على عنصر الإشاعة التي هدفها خلق نوع من القلق والارتباك والحيرة لدى المجاهدين وقد استخدمت أيضا الأسطوانات المسجلة إضافة إلى الإذاعة كسب الرأي العام والدولي والمحلي .[1]

ومن النماذج التي توضح طبيعة الأساليب المستخدمة لتثبيط الهمم وعزل الثورة المنشور التالي الذي وزع على الجزائريين " .. غرباء جاءكم قالوا لكم نحن نحارب من أجل الإسلام ونحمل لكم السلام والرخاء إنهم متعجرفون أبناء شياطين كذابون ومجرمون يحملون لكم الدماء والآلام والشقاء أبعدوهم عنكم بعيدا ثقوا في فرنسا الكبيرة الفخورة السخية كان الله في عونها ".

وكان هدف الاستعمارية من وراء هذا النوع من الدعاية عزل القيادة وتشويه سمعتها عند الشعب ونزع ثقته فيها مما يؤدي إلى تفكيك الترابط الموجود بينهما .

وفي منشور آخر وزع على السكان من خلاله رسمت عليه صورة جرادة بلا رأس ووضع في محله رأس مجاهد [2]وكتب نحن الصورة الفقرة التالية : " في أي بقعة تمر عليها للعلاقة لا يبقى أي شيء يأخذ نقودك و أولادك ويسلبك ويهدم المستشفيات ويحرق محاصيلك ويقطع

[1] عبد الحميد زوزو ، محطات حاسمة في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة ، دار هومة ، الجزائر ، 2004 ، ص 414.

[2] أنظر الملحق رقم 05 .

أعمدة الهاتف والتلغراف مروره يعني الخراب الحزن ن الجوع ، البؤس أنتم تحاربون الجراد حاربوا أيضا الفلاقة الجرادة الحالية وانضموا بعزم إلى جانب بتهدئة PACIFICATION.[1]

وفي منشور آخر : فمن خلال الصورة تظهر لنا صور لأربعة عقارب اثنين على اليمين واثنين آخرين على اليسار وفي وسطيهما يقف رجل فلاح جزائري تظهر عليه علامات الخوف من خلال تعابير وجهه وفمه دليل على أنه يصرح من شدة الخوف ، وذو عينين جاحظتين ذراعاه ممدودتان إلى السماء للهرب من العقارب الأربعة المحيطة به " من يخلصك من هذه العقارب المسمومة ".[2]

فإضافة إلى حشرة الجراد في المنشور السابق فزاد العد ومن رجة التبليغ باستخدام صورة العقرب معروفا على أنه حشرة مخيفة وخطرة جدا في مجتمعنا هذا والتي تؤدي إلى الموت وهذا ما يظهر بأن مناضل جبهة التحرير الوطني شبيه بالعقرب فبلا بد من سحقة كما يسحق العقرب .[3]

كما يوجد مقابل هذا المنشور شعار يهدف إلى زرع الطمأنينة في قلوب الجزائريين ، فرنسا هي وحدها القوية بما يكفي والقادرة على سحق التمرد ، يجب مساعدة الجيش الذي سيوفر لكم السلام فكان هدف السلطات الفرنسية محق فكرة الجزائر جزائرية وترسيخ والإبقاء على فكرة الجزائر فرنسية التي دعا إليه جاك سوستال والقضاء على التمرد ومختلف أعمال الشغب التي يمارسها المنحرفين والخارجين على القانون المجاهدين .

وفي منشور آخر : مكتوب بالفرنسية وترجم بالعربية والذي يحمل عبارة جبهة التحرير الوطني (FLN) وفيها بعض التشققات تدل على كسر جبهة التحرير الوطني ويمر على

[1] الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص ص ، 163 ، 166.
[2] أنظر الملحق رقم 06 .
[3] محمد العربي ولد خليفة ، المرجع السابق ، ص ص 224 ، 227.

العبارة خط مكتوب عليه علامة لا (NON) فكانت عبارة عن نداء للفلاقة : لا شورة والانضمام إلى فرنسا بحيث عملت الدعاية الفرنسية على إصدار عدد كبير من المناشير تصور فيها القادة على أنهم لصوص ، انتهازيون وذئاب يأكلون بعضهم بعضا .[1]

فكان الهدف الأول والأخير للدعاة هو الحط من أن المناضلين الجزائريين والتركيز خاصة على الفلاقة أما بالخصوص الألفاظ المستخدمة أشار كل من رافاييل براش و سيلفي تينو بأنها كانت ذات دلالات سياسية وعسكرية من جهة ، فأعضاء جبهة وجيش التحرير الوطني بأنهم جنود بمعنى الكلمة ، فهم مقاتلون ومقاومون ويؤكدون على أن مفردات جبهة التحرير الوطني لا يخلو من الدلالات الدينية فالمقابل (المجاهد) ويموته يلتحق بجماعة

(الشهداء) فكان ذلك كله في إطار التقليل من شأن الكفاح التحريري عامة والجزائري خاصة .[2]

الصحف :

أدركت سلطات الاحتلال الفرنسي وخاصة القيادة العسكرية التي اضطلعت بمهمات الحرب النفسية ما للصحف من تأثير الفكر والسلوك الأفراد ، وقد لعبت في هذا السياق جريدة البلاد الناطقة باسم جيش الاحتلال الفرنسي دورا كبيرا في حشد الرأي العام الأوروبي حول وجود الالتفاف حول القيادة الفرنسية السياسية والعسكرية في حربها ضد الثورة الجزائرية ، و إلى جانب ذلك فإنها اضطلعت بعمل نفسي كبير توخى الحفاظ على جاهزية عساكر الاحتلال والرفع من معنوياتهم لهم باستمرار حتى لا يشعروا بالملل والضجر خاصة و أنهم بعيدون عن الأهل لهذا كانت الرغبة قوية لدى القيادة العسكرية للقيام بعمل نفسي كبير من شأنه أن يقوي المناعة لدى العساكر الذين جاءوا من مناطق مختلفة من فرنسا ، وفي هذا

[1] محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص ص 206 ، 207.

[2] محمد الغربي ولد خليفة ، المرجع السابق ، ص 219.

السياق أكد الجنرال بارلانج في تقرير له بتاريخ 5 ملرس 1956 التطور العسكري المشهود الذي عرفته الثورة ولم تستطع قوات الاحتلال الحد من امتداد مرغم الإمكانات المادية ، العسكرية ، والبشرية التي سخرت في هذا الشأن وقد انتخب لتقريره عنوانا موسوما ب " تطوع الأوضاع عسكريا وسياسيا بأوراس النمامشة "[1].

الإذاعة :

على غرار الصحف كان التركيز منصبا كذلك على الإذاعة كأداة من أدوات الحرب النفسية حيث حظيت هي الأخرى باهتمام كبير من طرف القيادة العسكرية الفرنسية لما ها من تأثير قوي لكسب الرأي العام لدولي والمحلي وكان أول إجراء في هذا السياق مصلحة العمل النفسي التابع للناحية العسكرية العاشرة بيع أجهزة تقلل من التقاط المحطات الإذاعية التي تبث حصص وبرامج تخص الثورة الجزائرية مع وضع جهاز متحرك للتشويش على الحدود التونسية الجزائرية وكان مركز " كلبير ".

من بين المنشآت الفرنسية التي تقوم بالدعاية المعرضة وكان هذا المركز يشرف على :

تسجيل حصص إذاعية باللغة العربية تتكفل محطة باريس إرسال بثها يوميا موجهة خصيصا للتحريض ضد الجزائر المقيمين بفرنسا . [2]

إذاعة حصص إذاعية مقلدة إذاعة صوت العرب من القاهرة على نفس موجات هذه الأخيرة وبنفس اللهجة التي يصاحبها قليل من التشويش الإذاعي حتى يقتنع الجزائري بأنها بالفعل صوت العرب.

التشويش على صوت الجزائر التي كانت تبث من إذاعة تونس ثلاث مرات في الأسبوع

[1] جمال قندل ، المرجع السابق ، ص ص 356 . 358.

[2] الغالي الغربي ، فرنسا والثورة ، المرجع السابق ، ص 168.

تزوير البلاغات العسكرية النسوية إلى قيادة جيش التحرير الوطني

إصدار نشرات باللغة العربية منها ، المجلة العربية بباريس ، جريدة البرق والجزائر .[1]

أجهزة الحرب النفسية :

إن وسائل وآليات الحرب النفسية لم تكن على كل واحد ، طوال فترة الثورة وإنما تنوعت وتعددت تباعا لتنوع وتغير المعطيات التي تفرزها الثورة في الميدان ، فضلا عن التجريب المستمر لمختلف الوسائل والتي تبدو فعاليتها وتأثيرها على الشعب أو على بعض عناصر جيش التحرير وهو ما يحفز القائمين على توجيه و إدارة الحرب النفسية على الإبقاء عليها وتطويرها بالتوازي مع تطوير مردودها .

وقد ذكر العقيد الحاج لخضر في سياق حديثه عن وسائل العدو الفرنسي المستخدمة في مجال التأثير على الثورة : " الإغراءات المادية كانت كثيرة منها فتح المدارس القصديرية بالأرياف والقرى وفي كل التجمعات السكانية وذلك لاستقطاب أبناء المواطنين ومساعداتهم بالوسائل التعليمية وتقديم الأدوات المدرسية و الألبسة وتنظيم رحلات لهم داخل الوطن وخارجه والذهاب عن طريق تكوين فرق رياضية خاصة في مجال كرة القدم ، وكذلك فرق الأغاني في كل أنحاء الوطن و إغراق في الأموال على الخونة الذين انضموا إليه .."[2]

وحدة مكبرات الصوت والمناشير :

كان الهدف من وراء إنشاء وحدة مكبرات الصوت والمناشير ، التقرب من عقلية المكان والتأثير عليهم وقد ظهرت هذه الوحدة لأول مرة في شهر جوان سنة 1956 وتشكل كل وحدة من سنة ضباط وسبعة عشرة صف ضابط وحوالي ستون عسكري في الخدمة ، يتوزع هذا

[1] المرجع نفسه ، ص 169.

[2] جمال قندل ، إشكالية التطور ..المرجع السابق ، ج 2 ، ص ص 343، 344

العدد على أربعة فصائل فصيلة القيادة والاستعلامات والتنظيم و أخيرا فصيلة الإنتاج والبث الإذاعي والسينمائي وقد اعتمدت طريقة التنقل بين مختلف المدن والقرى و المداشر الجزائرية وللسيطرة على عقول الجزائريين وقلوبهم . كانت هذه الفرق تكثف من زياراتها لهذه الأماكن وبصفة خاصة للقرى و المداشر التي كانت تستقر بها لمدة أسبوعين إلى أربعة أسابيع حيث كانت تختاروا الساحات العمومية وتبدأ في مخاطبة الناس مستخدمة الأشرطة السمعية المسجلة مسبقا وبعناية فائقة ، مظهره فضل فرنسا على الجزائر والجزائريين زيادة على الأشرطة السمعية كانت هذه الفرق تقوم بتوزيع المناشير على نطاق واسع وترميها في كثير من الأحيان من الجو بواسطة طائرات خاصة أعدت لهذا الأمر .[1]

ومن الوسائل الأخرى التي تستخدمها هذه الوحدة الدوحات الاشهارية ذات الدعاية المركزة إذ يتم اختبار أماكن ما بعناية بحيث توضع في مواقع عمومية يمكن مشاهدتها بسهولة من قبل الأهالي وتحمل هذه اللوحات شعارات دعائية وتثبت إما على الجدران أو على حوافي الطرقات لرئيسية ومداخل القرى والمدن .

وقد لعبت هذه المجموعات دورا كبيرا خلال المعركة خاضتها في الجزائر بغرض إفشال الإضراب المدرسي الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني وحقق تجاوبا كبيرا والتقاء صادقا عكس عمق الالتحام الشعبي مع الثورة ، حيث شرعت مجموعات مكبرات الصوت في العمل دون كلل مستهدفة تفويض الإضراب ابتداءا من 4 فيفري 1957 وقد بدا ذلك جليا في صورة التركيز على إذاعة الشعارات وتوزيع المنشورات الداعية إلى مقاطعات الإضراب ومن تلك المنشورات التي وزعت على نطاق واسع النموذج الآتي :

أيتها الأمهات أرسلن أبناءكن إلى المدرسة " ومنشور تحتل صورة " اذهب إلى المدرسة " وعلى غرار الدعاية المنطوقة ركزت الإدارة الاحتلال على الدعاية المرئية التي كانت تعرض

[1] الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص 163.

في القاعات أو في الحمراء انطلق . اعتمدت الدعاية المباشرة والقريبة من الشعب حيث ما انفكوا يوزعون الحلوى على الأطفال وكذا السجائر والملابس على أفراد الشعب الجزائري في محاولة منهم كسب ودهم وثقفتهم في أعمال رغبة في الوصول إلى إمكانية استقطابهم واستغلالهم وتوظيفهم في أعمال تقوم على تقديم خدمات لمؤسسات الاحتلال وخاصة في مجال الاستعمالات .[1]

وحدة الضابط المتجولون :

أنشأت وحدة الضباط المتجولون لشرح أهداف ومبادئ الحرب النفسية وكان أغلب هؤلاء الضباط قد وقعوا أسرى في أيدي الفيتناميين فهم يملكون خبرة واسعة في ميدان العمل النفسي وكانت المهمة التي حددت هم ذات طابع بيداغوجي للتوجيه قادة الوحدات والمناطق وضباط المصلح الخاصة والضباط المشرفين على القضايا العسكرية الإسلامية والمسؤولون الإداريون الذين لهم علاقة مباشرة بالسكان زيادة على قيامهم بدور المستشارين. [2]

التقنين عند قيادة الوحدات العسكرية التي عينوا فيها .

وكانت هذه المصالح الآنفة الذكر زيادة على مكتب الثاني والخامس مدعمة لمجموعة من الضباط المختصين في ميادين علم النفس وعلم الاجتماع والعلوم الإنسانية العامة تقوم بالإشراف على تدريب ضباط وحدات الجيش الفرنسي على طرق .

الملحقات النسوية للشؤون الجزائرية :

ثمة قواسم مشتركة بين الملحقات السوية وفرق المساعدة الطبية ذلك أن مهمة الملحقات تركزت بشكل أساس على التأطير والتربية وتقديم الإسعافات الأولية لذوي الحاجة في الزمان

[1] جمال قندل ، اشكالية تطور .. المرجع السابق، ج 2 ، ص ص 348، 349.
[2] الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص 164.

المكان ، حيث تكون الحاجة دافعة وضاغطة ويندرج عمل الملحقات في سياق العمل المدني وهو ما أكده القرار الصادر بتاريخ الثالث من شهر ديسمبر سنة 1957 والذي قضى بتعزيز وتعميق العمل المدني باعتباره أساسا وذا قدرة على التأثير على الوسط النسوي واستيعاب عناصر منه حيث توخى القرار تحقيق تلك الأهداف من خلال نشاط وحركة الملحقات النسوية التي أخضعت المسؤولية ضابط الفصائل الإدارية المتخصصة .[1]

المطلب الثاني :التعذيب و أساليبه

تعريفه :

لغة : تعذيب مصدر عذب ، تعذيب ، تعني إلحاق الضرر الجسدي عمدا .

اصطلاحا : تعددت تعريفات التعذيب إذ دارت جميعها في فلك واحد فهو كل اعتداء ينزل آلاما جسدية أو نفسية ما وبصورة متعمدة لغرض التخويف والترهيب أو بمعنى آخر هو سياسة اتخذتها فرنسا للجوء إلى استعمال العنف لجسدي أو المعنوي ضد الأشخاص للحصول على المعلومات أو بغرض انتقامي .[2]

أنواع التعذيب وأساليبه :

سنعرض في دراستنا و أساليب التعطيب الأكثر تداولا وانتشارا في الفترة بين 54 , 56 يمكننا حصر هذه الأساليب في نوعين هما :

[1] لخضر شريط و آخرون ، المرجع السابق ، ص ص314 ، 319.

[2] مرتاض عبد المالك ، المعجم الموسوعي ،...المرجع السابق ص 169.

أولا : التعذيب الجسدي

وهو إلحاق الضرر والأذى بجسم المعتقل وتعرضه للضرب والحرق والتسوية بدءا من الأسلوب اللطيف المتمثل في الصفعات واللكمات على مستوى البطن ، وانتهاء إلى أقصى أشكال المعاناة[1] تحت جحيم آلة الحرق وانتزاع نتف من الجسم بواسطة الكماشات [2]، ويتم هذا النوع من التعذيب باستعمال عدة أساليب وتتمثل في :

1 – التعذيب بالكهرباء :

تتم هذه العملية في أغلب الأحيان ليا حيث يمدد الضحية على طاولة وتقيد رجلاه ويداه ثم بفرغ الجلاد على جسمه وعاء من الماء لتعميم التيار الكهربائي عند إزالة ، وفي تلك الوقت توضع الأسلاك الكهربائية على لأجزاء الحساسة من الجسم سواء كان رجلا أو امرأة مثل الأذن أو اللسان أو الأعضاء لتناسلية أو التدين وبالرغم من القيود الموثقة على جسم الضحية إلا أنه يتخبط من شدة آلم الصدمة .[3]

ولكي يكون التيار الكهربائي أكثر فعالية يقيد الشخص عاريا ويربط بالجدار وتوضع رجلاه في وعاء مملوء بالماء تم يوضع التيار الكهربائي على الجسم [4]و أحيانا يقومون بربط الجسم مع سلم من الحديد مغمور في إناء به ماء ويوضع الخيط الكهربائي على مختلف الأعضاء وهذا الأسلوب اعتاده الفرنسيون في تعطيب النساء في فيلا سوزيني.[5]

[1] أنظر الملحق رقم 07

[2] بن يوسف بن خدة ، الجزائر عاصمة المقاومة ، المصدر السابق ، ص 108.

[3] أنظر الملحق رقم 08.

[4] جريدة المجاهد ، التعذيب الاستعماري في الجزائر ، فنونه و أساليبه الوحشية ، جريدة المجاهد ، العدد 8 ،8 أوت 1957، ج 1 ، ص 153.

[5] تقع في أعالي الجزائر العاصمة .

وقدم استظهار العديد من الهياكل العظيمة في حديقة هذه الفيلا المشهورة برعبها . [1]

أو بوضع الشخص عاريا داخل أنية قوسية ، مقيد الرجلين واليدين وتوضعان هاتان الأخيرتين في لماء ويوضع الجلاد قلم حديدي ملفوف على جسده ويرسل عبره تيار الكهربائي .

يستعمل الجلادون الفرنسيون أسلوب آخر للتعذيب بالكهرباء ويعد من أخطر و أقصى أنواع التعذيب وهو إدخال الشخص في حوض من الماء و إرسال التيار الكهربائي في الماء لإغراق الجسد كله في الماء المكهرب وبنبع هذه الطريقة جنود المخلات على ضحاياهم مع العلم أن المدنيين لا يطلق سراحهم إلا بعد أن يعالجون من آثار التعذيب.[2]

2 – التعذيب بالماء :

وهي وسيلة كثيرة الاستعمال لفعاليتها من جهة ومن جهة أخرى لأن هنا لا تترك أي أثر جسماني ويمكن أن تقسم أسلوب التعذيب بالماء إلى ثلاثة أصناف وهي :

أ- **إدخال الماء إلى البطن** : رغم المعذب على ابتلاع كميات كبيرة من الماء عن طريق الفم حتى ينتفخ البطن تماما وذلك باستعمال القمع أو الأنبوب ، حتى ينتفخ البطن بشكل غير عادي و إذا قاوم المعذب ورفض ابتلاع الماء يقوم المعذبون بسد منخريه وبعد لحظات يستسلم حتى لا يموت اختناقا ، وبعد أن ينتفخ البطن تماما يقوم أحد المعذبين بالقفز برجليه

[1] بوعلام نجادي ، الجلادون 1830 – 1962 ، (د . ط) ، عاصمة الثقافة العربية ، الجزائر ، 2007 ، ص 146.
[2] جريدة المجاهد ، المصدر السابق ، العدد 6 ، ص 6.

على بطن المعطب ليخرج الماء من كل فتحة في الجسم [1]و أحيانا يتم إرغامهم على شرب مياه الصابون العفنة [2]، وعكس الضحية في مياه قذرة .[3]

وتستعمل كذلك كيفية أخرى وهي أن يوضع أنبوب في فم المعطب ويكون الأنبوب مربوط مباشرة بسيالة ، وعندما ينفتح البطن بما هو أكثر من الكفاية تستعمل الوسيلة المذكورة أعلاه لإخراج الماء .

ب) حوض الحمام : لقد تفنن الاختصاصيون في استعمال حوض الماء ، ونستطيع أن نميز ثلاثة طرق في استعماله هي :

1 – في فيلا " غرار " في بان رومان في الجزائر ، تنزع ثياب المعذب في الليل ، عندما يكون البرد قارسا ، ويغطس في حوض مملوء بالماء وتبقى الرأس تحت الماء .

إلى غاية الاختناق.[4]

2 – في فيلا سوسيني : Susini يخصص هذا التعذيب للبنات فيوضع السم في كيس ثم يوضع في المغطس إلى أية الاعتراف[5] .وهناك طريقة أخرى لهذا الصنف من التعذيب بالماء أي " المغطس " وهي أن يغطس المعذب في الماء الساخن ثم نقله إلى الماء البارد وهو ما يتسبب له في آلام لا حدود ها .[6]

---

[1] مصطفى طوماش ، التعذيب خلال الثورة ، مذكرة ماجيستر ، جامعة الجزائر ، معهد التاريخ ، 1993 – 1994 ، ص 12 .

[2] محمد الأمين بلغيث ، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب ، مجلة المصادر ، العدد 5 ، الجزائر ، 2001 ، ص 191.

[3] عثماني مسعود ، الثورة التحريرية ، أمام الرهان الصعب ، المرجع السابق ، ص 571.

[4] بوعلام نجادي ، المرجع السابق ، ص 147.

[5]محمد الصالح الصديق ، أيام خالدة في حياة الجزائر ، موفم للنشر ، الجزائر ، (د . ط) ، 2007 ، ص 144 .

[6] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 191 .

3 – التعذيب بالنار : هناك عدة وسائل وطرق التعذيب بالنار منها ما يلي :

أ – السيجارة : يعرض جسم الضحية ويجلس على كرسي ويقيد إليه ، وينفخ المعذب دخانه في وجه الضحية ، ثم يسحق سجارته على جسم الضحية وتختار لذلك الأعضاء الحساسة[1] ، يطفئ لفافته المستعملة في صدر الضحية ونهدية .[2]

بالإضافة إلى حرق الأجفان بالسجائر ، وفقع العيون وحرق شعر الرأس .[3]

ب – البنزين : تربط الضحية على طاولة العمليات وصدرها عار ، ثم يبلل جسمها بالبنزين وتشعل النار فيها وتترك هذه الطريقة ألما و أثارا بليغة على الجسم إذ تجعل الضحية يقفز من شدة الألم .[4]

أما بالنسبة للتعذيب بالحديد فهناك عدة طرق أخرى تستعمل فيها أدوات من الحديد منها السكين حيث يتم سلخ قطع من جسم الصخرة ثم تملأ بالملح ويفرك بعد ذلك ليحدث ألم أشد ، وقد تستعمل الأدوات أخرى لتنزع قطع من جسم الضحية مثل استعمال الكماشة ، وضرب الأصابع بواسطة أدوات حديدية .[5]

4 – التعذيب بالحبل :

ولهذا الأسلوب عدة كيفيات منها :

أ – عملية الكيس : تتم هذه الطريقة بربط رجلا الضحية ويداه مع بعض بحبل واحد مثلما يفعل بالكبش الذي يربط قوائمه الأربعة ثم رفع الضحية ببكرة إلى السقف ويكون الرأس

[1] مصطفى طوماش ، المرجع السابق ، ص 13.
[2] محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص 145.
[3] محمد الأمين بلغيث ، المرجع السابق ، ص 191 .
[4] بوعلام نجادي ، المرجع السابق ، ص 149.
[5] مصطفى طوماش ، المرجع السابق ، ص 14.

والظهر متجهان نحو الأرض ثم تطلق فجأة وتسقط مثل الكيس وتكرر هذه العملية حتى يعترف الضحية .[1]

ب – الخنق من الرقبة : يربط المعذب على الكرسي في وضعية للجلوس ثم يسد عنقه بحبل دقيق ويجلد جلادان طرفا الحبل حتى يختنق المعذب أو يموت .[2]

ج – الربط على الأرض : يمدد الضحية على الأرض الباردة الرطبة في بعض المغارات والكهوف بمناطق العاصمة[3] وهي طريق معروف اليوم بين مراد رايس والعناصر وتسمى هذه المرأة المتوحشةravin de la femme sauvage .

وعلى هيئة الصليب تشد رجلاه ويداه بأوتاد مضروبة في الأرض وبترك السجين هكذا أيما وليالي في الظلام الحالك والوحدة المطلقة ، وقد جن الكثير من الذين سلط عليهم هذا النوع من التعذيب.[4]

د – التعليق منكسا: كان أفحش أساليب التعذيب ، عند الجلادين إذ يقوم المعذبون بتعليق أجسام المستنطقين بشكل معكوس كالشاة الذبيحة الرجلان إلى أعلى والرأس للأسفل ويتركونه هكذا فترة من الوقت وإبقاء جسمه عار للحرارة والبرودة .[5]

أساليب أخرى للتعذيب :

هناك أساليب أخرى للتعذيب تحمل المعاني الدناءة والوحشية تل :

[1] بوعلام نجادي ،المرجع السابق ، ص 150.
[2] جريدة المجاهد ، المصدر السابق ، العدد 8 ، ص 6
[3] محمد الصالح الصديق ، المرجع السابق ، ص 146.
[4] سعاد الحداد ، سامية الخامس ، من جرائم الاستعمار الفرنسي ، مجلة المصادر ، العدد 05 ، 2001 ، ص 210.
[5] أحسن بومالي ، المرجع السابق ، ص 185.

1) **تسليط الكلاب الضاربة على الضحية** [1]: وهو من أفضح الأساليب التي التجأ إليها زبانية الاستعمار ، وذلك بتسليط الكلاب الضاربة المدربة وإغراؤها بالضحية فيقوم الكلاب بنهش وتمزيق جسم المعذب .[2]

2) **من يقتل الآخر يكون حرا** : والمقصود هنا أن يسلح المهتمان بخناجر تم من يقتل الآخر يكون حرا في الذهاب ، وهذا يذكرنا بمعارك المصارعين الرومان .

3) **سحب المقطورة** : عندما يغمى على السجين يتم إيقاظه بأدلاء من الماء البارد ويحتم عليه الجري.[3]

4 – أن يأمر الضباط الفرنسيين المشتبهين من الجزائريين بحفر حفرة كبيرة ثم يقومون بردم كل أجسامهم بالتراب إلا رؤوسهم التي تبقى فوق الأرض ، و أمام أشعة الشمس حيث يسلمون عليهم أشد أنواع التعذيب[4] .

– أن يوضع المعذب بين لوحتين تصل بينهما قطعة حديد وبين اللوحتين مسامير حادة ويوجد في أسفل اللوحتين زر كهربائي يضغط عليه ، فتقترب اللوحتان أو تبتعدان وعند التعذيب يضغط على الزر قليلا والمسامير تدخل في حسمه وهو يئن ويصرخ ويصحب ذلك الاستيطان بأساليب من التهكم والسخرية .[5]

[1] أنظر الملحق رقم 09 .

[2] أحسن بومالي ، استرايتجية الثورة ...، المرجع السابق ، ص 188 ،189.

[3] بوعلام نجادي ، المرجع السابق ، ص 158 – 156.

[4] أنظر الملحق رقم 10 .

[5] محمد الصالح الصديق ، كيف ننسى كيف ننسى جرائهم ، دار هومة ، الزائر ، 2009 ، ص 147.

6 – في القرى الموجودة على أعالي الجبال بوضع المتهمين في براميل ويطلقون من أعلى مكان شديد الانحدار تصدم البراميل بالصخور وتثبت بعد كل حجر وتنسحق أخيرا في مجرى واد صخري وفي هاوية عميقة حيث يترك الرجال وهم مجاريح بصفة وحشية .[1]

ثانيا : التعذيب النفسي

بالإضافة إلى التعذيب الجسدي اعتمد العدو الفرنسي حربا نفسية ولدت مع أيام الثورة التحريرية 1نوفمبر 1954 وتنوعت و أصبحت فيه الفرنسيون وتفتنوا فيه بعد عجزهم عن القضاء على إرادة الشعب الجزائري بالتعطيب الجسدي اتجهوا إلى الجانب النفسي [2]من خلال إحداهن جو من الرعب والهلع في أوساط الشعب [3]، وهناك الكثير من المواقف المؤثرة والمؤلمة كانت لها آثار نفسي سيئة ومؤلمة في نفوس الجزائريين منها مثلا :

المداهمات الليلية لبيوت المناضلين : من طرف المناضلين تخلق جوا من الفزع والقلق والاختلال الذهني لدى الجزائريين ، فهم يسمعون بصفة مروعة ضجيج المناضلين المتميزين على سواعدهم وكأنهم في المذابح ، ويستيقظون على قعقعة الأسلحة وضربات البنادق ومقابض المسدسات على الأبواب.

إحضار أقارب المعذب ويجبروه على الرقص عاريا أمامهم يمثلون به أدوارا مخلة بالحياء وينكلون به أشد تنكيل .[4]

[1] بوعلام نجادي ، المرجع السابق ، ص 154 .

[2] محمد الصالح الصديق ، عملية العصفور الأزرق ، منشورات حلب ، ط ، 1990 ، ص 32

[3] بوعلام نجادي ، المرجع السابق ، ص 151.

[4] محمد صالح الصديق ، كيف ننسى جرائهم ،.. المرجع السابق ، ص 148.

الاعتداء على الحرمات [1]: لجأ المستعمر لاستعمال هذه الوسيلة الذليلة للاعتراف ، والإذلال ، فغالبا ما كانوا يقومون بإحضار زوجة أو أخت أو بنت المعتقل المعطب أو إحدى محارمه ليخبروه على الاعتراف أو هناك عرضها أمامه وقد دلهم على هذا الأسلوب اللعين العملاء الخونة من الجزائريين وكشفوا للعدو أهمية هذه العملية كما لدى العربي المسلم من صفات الشهامة و أنهم مستعدين للتضحية بكل شيء في سبيل المحافظة على العرض .[2]

وهناك العديد من الفتيات التي تعرضت للاغتصاب أثناء الثورة وخير دليل على ذلك قصة الفتاة خيرة التي تعرضت للاغتصاب المتكرر من طرف الجنود الفرنسيين[3] في محتشد ثنية الحد بالولاية الرابعة وكان تمرن هذا الاغتصاب محمد فارن .[4]

[1] أنظر الملحق رقم 11 .

[2] اغتصبت من طرف جنود الجيش الفرنسي عدة مرات عندما كانت في محتشد ثنية وعمرها ألا يتجاوز 15 سنة ، انظر : سعدي بوزيان ، جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر ، ص 71 . 72.

[3] أنظر للملحق رقم 12.

[4] محمد قارن : ولد سنة 1960 من أب فرنسي بالإكراه والاغتصاب وأم جزائرية ، واجه العديد من الأمراض النفسية في حياته ، رفع القضية ضد فرنسا ،أنظر : سعدي بوزيان ، المرجع نفسه ، ص 71 – 73.

الفصل الثالث : رد فعل الثورة على سياسة التطويق العسكري الفرنسي

المبحث الأول : الإجراءات العسكرية

المبحث الثاني :مواجهة الثورة للسياسة القمعية الفرنسية

المبحث الثالث :مواجهة الثورة لفرق لاصاص والحرب النفسية

المبحث الرابع : التنظيم المؤسساتي

المبحث الأول : الإجراءات العسكرية

المطلب الأول : حرب العصابات

اعتمدت ثورة التحرير الوطنية في تصديها للعدو الفرنسي على حرب العصابات باعتبارها نظام تعتمد عليه كثير من الجيوش غير النظامية في ثوراتها ضد جيوش تقليدية أكثر عددا وعدة كما تعتمد على القتال السريع والضرب الخاطف ثم الانسحاب حتى تفوت الفرصة على الجيوش النظامية .[1]

العصابات فن من فنون القتال تلجأ إليه عادة المجموعات قليلة العدد أو ضعيفة التسليح عندما تشعر بأن عنصر التكافؤ بين القوتين المتحاربتين منعدم أو قد لا يتفق ولا يراد بالتكافؤ هنا التساوي في العدد ، بل يراد منه التساوي في نوعية السلاح وحسن التدريب والكفاءة القتالية ، فقد تهزم قوة صغيرة من حيث الحجم قوة أخرى أكبر منها عددا إذا تظافرت مجموعة من العوامل والأسباب مثل جودة التسليح ، التدريب ، التوزيع ، الانضباط الموقع الجغرافي ، عنصر المفاجأة ..لذا فإن الاعتبار أو المعيار الذي تقاس به الكفاءة القتالية لدى الوحدات تحدده مجموعة أخرى من الكفاءات والقدرات التي تتمتع بها وحدة عسكرية ما مثل : التسليح ، التكوين ، التجربة القتالية ، المعرفة الكاملة بإمكانات الخصم الانضباط النظام ، الثقة في النفس [2]..

وهذا النوع من التكتيك في القتال ليس جديدا في الحروب بل ظهر كخطة لمقاومة العدو بعدم المواجهة المباشرة في بداية القرن التاسع عشر [3]استعملها الإسبان ضد نابيلون ونجحوا

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد في أرض الجزائر ، المرجع السابق ، ص575 .

[2] عثماني مسعود ، المرجع السابق ، ص ص555 ,556.

[3] عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات الثورة ، المرجع السابق ، ص 41 .

بفضلها في إجبار جيوشه التي بلغت 400 ألف مقاتل على التقهقر [1]وكذلك استعملت في الحرب الأهلية الأمريكية ومنذ ذلك الحين شاعت هذه الخطة و أصبحت تستعمل في الحروب غير المتكافئة وممن استخدمها خلال القرن العشرين الصينيون في محاربة اليابانيين سنة 1957 ثم استعملت في عمليات أثناء الحرب العالمية الثانية و أصبحت تدرس اليوم في الكليات والمعاهد العسكرية العالمية وتأكد نجاح حرب العصابات في معظم الثورات

الوطنية التي قامت بها الشعوب ضد الاحتلال الأجنبي وحتى الثورات الإيديولوجية التي قامت على النظام الدكتاتورية فنجحت في الفيتنام ونيكاراغوا وكثير من بلدان إفريقيا ولعل أهم بلد طبقت فيه خطة حرب العصابات ضد جيش عات بعد الفيتنام هو الجزائر .[2]

وإستراتيجية حرب العصابات في جوهرها إستراتيجية دفاعية ذات طابع هجومي وتتركز على النقاط التالية :

ـ إنهاك العدو بضربات مستمرة وطويلة.

ـ توسيع مناطق الحرب باستمرار لإجبار العدو على التبعثر وجعله ضعيفا في كل مكان .

ـ الحفاظ على القوة الذاتية وتنميتها وتحطيم قوة العدو ماديا ومعنويا .

ـ إستمرار الضرب في الزمان والمكان لخلق حالة انعدام الأمن .

ـ التلاحم مع السكان .[3]

من المعروف أن الجيوش كانت تدرس المخططات والاستراتيجيات الحربية في الكليات والمدارس العسكرية ، لكن جيش التحرير الوطني تميز عن غيره بإستراتيجية حربية اكتسبها

[1] مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 103.

[2] عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير ، المرجع السابق ، ص 41 .

[3]الموسوعة العسكرية ، ج 2 ، ط 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، 1997 ، ص 724.

من مدرسة الحركة الوطنية أولا ومن تجارب المجاهدين وخبراتهم في مختلف الحروب إضافة إلى تجربة طويلة في المقاومة التي انطلقت سنة 1830 ومن تاريخه الحافل بالحروب .[1]وتعود بداية التمرن على حرب العصابات إلى نشأة المنظمة الخاصة حسين آيت أحمد ومدربها العسكري جيلالي بلحاج في لغة بسيطة وبأسلوب مركز بين ديسمبر 1947 وجانفي 1948 ، وناقشت هيئة الأركان محتواه وصادقت عليه في ملتقى أواخر جانفي 1948 وكان هذا الكتيب يبدأ بدرس عن كيفية احتلال المدن كما ضم دروسا مفصلة في كيفية خلق إزدحام في الطرقات والهجوم على القوافل والسير في حال الضباب والهجوم على المدرعات [2]، وقد عثرت مصالح الأمن الاستعماري أثناء حملة المداهمات والتفتيش التي طالت المنظمة الخاصة على نسخة من الكتيب تتألف من أكثر من 20 صفحة وتضم دروسا في حرب العصابات اقتبست من تجارب الشعوب الأوروبية والآسيوية للاستعمار الأجنبي.[3]

على الرغم من إستراتيجية حرب العصابات دفاعية إلا أن تكتيكها تكتيك هجومي واختلال الموازين القوى هو ضد مصلحة مقاتلي حرب العصابات على المستوى الاستراتيجي، ولكنها تسعى إلى تأمين التفوق على المستوى التكتيكي ولتحقيق ذلك تطبق حرب العصابات تكتيكات هجومية الطابع كالإغارات والهجمات على المواقع المنعزلة والكمائن وحرب الألغام والمتفجرات ولا يستطيع مقاتلو حرب العصابات تنفيذ مهامهم التكتيكية رغم التفوق الاستراتيجي إلا أن لجئوا إلى الإفادة من الديناميكية وسرعة الحركة والعمل ليلا وتجنب

[1] يوسف مناصرية ،دراسات و ابحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع الجزائر،2013 ،ص 19

[2]مصطفى سعداوي ، المنظمة الخاصة ودورها في الأعداد ثورة أول نوفمبر طبعة خاصة وزارة المجاهدين ، الجزائر 2009، ص 155.

[3] عبد الوهاب شلالي ،المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة،دار البدر الساطع للنشر و التوزيع،الجزائر،2016،ص ص 41 ، 42 .

الاشتباك في الظروف الغير ملائمة والمباغتة والإفادة من معرفة الأرض والاعتماد على الشجاعة والبداهة والروح المعنوية العالية وحسن اختيار الأهداف التي يؤدي ضربها إلى التأثير على مكامن حساسية العدو[1] وهو ما طبقته وحدات جيش التحرير الوطني في مواجهة الجيش الفرنسي حيث تنوعت الأساليب والتكتيكات القتالية الطبقة من طرفه وحتى العمليات العسكرية التي كان يشنها لم تكن بنمط واحد و إنما تعددت حسب معطيات ثابتة و أعمال نسف وتخريب متنوعة لخطوط المواصلات مثل الجسور والسكك الحديدية والهاتف و أعمدة الكهرباء .[2]

المطلب الثاني : أسلوب حرب الكمائن

1 – تعريف الكمين:

لغة : كمين ومادته :كمن يكمن بضم الميم ، كمينا ، بمعنى اختفى وفي اللغة الفرنسية Embuscade .[3]

اصطلاحا : فقد عرف الكمين على أنه اختفاء مجموعة من الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو في أثناء سيره والفتك به عند وقوع الاضطراب في صفوفه .[4]

وفي تعريف آخر : الكمين هو عبارة عن هجوم مباغت تقوم به وحدة عسكرية متمركزة على وحدة أخرى متنقلة إما سيرا على الأقدام أو أن تكون محمولة ، أما مرتكزات الكمين فهي التخطيط الجيد والدقيق والسرية التامة والسرعة في التنفيذ ودون توفر هذه الشروط لا يتم تنفيذ الكمين بالشكل المطلوب ، فغياب السرية تؤدي إلى تفويت الفرصة على الوحدة وعدم

[1] الموسوعة العسكرية ، المرجع السابق ، ص 427.

[2] الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2005 ، ص ص 211 ، 212.

[3] فياض مليحة ، معجم الطلاب عربي فرنسي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، 2001 ، ص 277.

[4] عبد المالك مرتاض ، دليل المصطلحات ...، المرجع السابق ، ص 69.

توفر السرعة يعني إعطاء الفرصة للعدو للدفاع عن المقاومة [1]وكيفية الكمين أن جماعة من المجاهدين تكمن أي تختبئ وراء أكمة أو أشجار مورقة أو نحوها . وتكون مجاورة للطريق العام الذي سيسلكه العدو حتى إذا اقترب العدو كل الاقتراب و أصبح تحت مرمى المجاهدين انقضوا عليه إنقضاض من رجل واحد فيتكلون فيه ويثخنون ولكي يبلغ المجاهدون غايتهم من وراء نصب الكمائن كانوا يسلكون إلى ذلك اصطناع الأسلحة الخفيفة والمتفجرات على اختلافها بما في ذلك القنابل والرشاشات الخفيفة والمتفجرات على اختلافها فكان العدو يفاجئ بإطلاق النار فلا يكاد ينضبط حتى تكون الواقعة قد وقعت ، وكان الهدف غالبا أولا قبل كل شيئ قائد القافلة المعادية الذي كان يركب سيارة صغيرة معلمة . [2]

وقد صدرت تعليمات حربية من إدارة جيش التحرير تؤكد على ضرورة الاعتماد على حرب الكمائن أو حرب الخدعة كما تسمى ، ويقوم بالكمين ثلاثة أفواج فوجان لإطلاق النار وفوج ثالث للحراسة ولا يستغرق إطلاق النار أكثر من نصف ساعة والذي يطلق الرصاص دون وجود للعدو ينزع سلاحه . [3]

يكون عدد المجاهدين في أسلوب حرب الكمائن قليلا ليسهل التحرك بعد القيام بالعملية هذه الخطة الثورية أزعجت الفرنسيين و أفشلت جميع الخطط الحربية التي وضعوها لإحباط خطط المجاهدين فكان الفرنسيين يجندون عددا ضخما من قواتهم في سبيل العثور على فرقة صغيرة من المجاهدين [4].

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين ، من معارك المجد ... ، مرجع سابق ، ص 575.

[2] عبد المالك مرتاض ، دليل المصطلحات ...،المرجع السابق ، ص 70 .

[3] بوبكر حفظ الله ، مرجع سابق ، ص 108 .

[4] عبد المالك مرتاض ، دليل المصطلحات ...، المرجع السابق ،ص 43 .

وكان الضباط الفرنسيون يلجئون إلى الكذب لكي يبرروا الهزيمة لدى رؤسائهم مؤكدين بأنه تم مهاجمتهم من طرف متمردين يفوقونهم عددا عشرات المرات و أن المعركة دامت عشرات المرات أطول مما كانت عليه . [1]

أسباب أسلوب حرب الكمائن :

ـ من بين أسباب حرب الكمائن التي استخدمها جيش التحرير الوطني نجد :

عدم التكافؤ في موازين القوى بين وحدات جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية ، مما جعلها تعمل على تشتيت تركيز القوات الفرنسية المتوقعة .

ـ تفادي المواجهة الكلاسيكية المباشرة.[2]

ـ المعرفة الجيدة بالأرض والمناطق وهذا ما سهل لهم عملية الاحتماء والانتشار أثناء المعارك ونصب الكمائن .[3]

وأيضا من الأسباب المهمة لاعتماد حرب الكمائن مواطن الضعف لدى جيش التحرر الوطني ومنها غياب وسائل الدفاع المضاد للطيران ووسائل الاتصال والذي يشكل عنصرا أساسيا في إدارة العمليات حيث كانت وحدات جيش التحرير الوطني تفتقد تماما لهذه الوسائل .[4]

---

[1] عمار بوجلال ، حواجز الموت 1957 – 1960 للجبهة المنسية ، تر : زينب قبي ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثرة اول نوفمبر ، الجزائر ، 2010 ، ص 37.

[2] الغالي الغربي ، المرجع السابق ، ص ص 404 ، 405.

[3] أمال شلي ، المرجع السابق ، ص ص 154 ، 155.

[4] عبد الرزاق بوحارة ، منابع التحرير (أجيال في مواجهة القدر)، تر : صالح عبد النور ، دار القصبة للنشر ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر ، ص ص 226 ، 228.

وقد ركز جيش التحرير الوطني كمائنه ضد القوافل العسكرية الفرنسية بحكم أن التموين يشكل قطاعا حيويا في الجيوش وهو بمثابة الشريان الذي يعطي الدوام والاستمرارية لها حيث تنبه جيش التحرير الوطني لهذه الأهمية الحيوية مما جعله يصب اهتمامه منذ بداية الثورة لشل حركة هذا القطاع في الجيش الاستعماري الفرنسي وكانت وسيلته في ذلك وسائل النقل المختلفة التي يستعملها العدو في تموينه تحت مراقبته وتنظيم هجومات عسكرية متكررة عليه لذا فقد تولت القيادة العسكرية في جيش التحرير الوطني زرع العديد من فرق المجاهدين في خطوط السكك الحديدية وفي طريق المعبدة العامة لتقوم بهجومات وكمائن منها .[1]

أهداف أسلوب حرب الكمائن :

كانت أهداف جيش التحرير الوطني التي يعمل على تحقيقها من وراء نصب الكمائن ضد قوات العدو فتمثل بالدرجة الأولى فيما يلي :

ـ غنم الأسلحة والمواد التموينية من العدو نفسه في المناطق التي كانت تعاني من نقص شديد في الأسلحة والذخيرة مع تزايد أعداد المجاهدين .[2]

ـ زرع الاضطراب والهلع والخوف في نفوس الجيش الفرنسي

ـ إظهار تواجد جيش التحرير الوطني في مختلف أنحاء القطر

ـ تعميم جو عدم الاطمئنان وهذا بقصد تحطيم العدو ماديا ومعنويا بحيث أنه يتصور أنه يواجه خصما حاضرا في مكان.[3]

[1] مجلة أول نوفمبر ، العدد 67 ، 1984 ، ص 39.

[2] أمالي شلي ، المرجع السابق ، ص 17

[3] أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة في مرحلتها ..،المرجع السابق ، ص 103.

ـ بعثرة قوى الجيش الفرنسي العسكرة الضخمة في عمليات تمشيط لا فائدة منها ضد أهداف معينة .[1]

ـ استنزاف العدو ماديا ومعنويا حيث يجبر الاحتلال على التزام تعبئة عامة لمدة غير محدودة وهي تعبئة مرهقة ومدمرة للمعنويات بالنظر إلى نتائجها المتواضعة وكل هذا يؤدي إلى تورط العدو في مشاكل سياسية .[2]

مثل حركة العدو وتحطيم قوته. [3]

[1] مصطفى سعداوي ، المرجع السابق ، ص 103.

[2] محمد عباس ، المصدر السابق، ص 344.

[3] بوبكر حفظ الله ، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، 1954 – 1958 ، دار العلم و المعرفة ،الجزائر 2013،ص107.

المبحث الثاني : مواجهة الثورة للسياسة القمعية الفرنسية

المطلب الأول : التنظيم الثوري في المعتقلات والسجون

1- المعتقلات :

بالرغم من حشدهم داخل المعتقلات إلا أن الشعب لم يستسلم فأستغل ذلك التجمع وتصدى لمخططات فرنسا فلعبت المعتقلات دورا ثقافيا ووطنيا من خلال المثقفون الموجودين داخل المعتقل .

يعلمون الأميين من المعتقلين وسنوضح ذلك من خلال ما يلي :

أ – التعليم : كان من خلال القيام بإحصاء حاملي الشهادات بدءا بالأهلية مرورا بالبكالوريا والليسانس والدكتوراه ، ثم إحصاء الراغبين في التعليم وتخرج الأميين بشهادة ، فكانت المراقد عبارة عن قاعات للدروس و المحاضرات فقام العدو فصل المثقفين عن الآخرين ، وبعد تعيين روبير لاكوست وعم نظام المصالح الإدارية المتخصصة (لاصاص) وأقروا فصل المثقفين عن الأميين و إصدار قرار بمنع تعلم اللغة العربية منعا باتا ورغم كل ذلك قاموا بتعليمها سرا .[1]

ب – العمل السياسي :

تحولت مراكز المعتقلات إلى أماكن لتوطيد العلاقات والوحدة التضامن بين المعتقلين حيث تم إنشاء خلايا جبهة التحرير الوطني داخل هذه المراكز التي وقفت الند للند ضد مصالح البسيكولوجيا وذلك برفع معنويات المعتقلين من جهة وتمتيين الوعي الوطني من جهة ثانية .

[1] محمد الطاهر عزوي ، ذكريات المعتقلين ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1993، ص ص ، 47 – 50.

إن الوثائق التي تم العثور عليها لدى بعض المعتقلين تبيين وجود منظمة جبهة التحرير الوطني داخل المعتقل مسيرة من طرف أربعة مسئولي مجمعات المراكز وهم [1]:

ـ مادوار مقران : مسئول مجمع – أ–

ـ منصور أحمد : مسئول مجمع – ب–

ـ علي بن يحي مجيد : مسئول مجمع – ج –

ـ سعيدان محمد : مسئول مجمع – د–

وتعمل هذه المنظمة على ترسيخ المبادئ الست التالية :

1 – الخط الرئيسي المتبع (مقتبس من خط جبهة التحريري الوطني)

سياسة التحاور مع المستعمر

تحقيق الوحدة

بذل مجهودات من أجل المصلحة العامة

2 – التنظيم الداخلي :

الإدارة الجماعية

التكوين

تحسين ورفع الحالة المعنوية والمادية للمعتقلين.[2]

[1] رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص ص ، 122 – 123 .

[2] رشيد زبير ، نفسه ، ص 123.

ج – توحيد الهدف : لم تتحد أهدافهم إلا بالثورة المباركة فكانت من ميدان الجهاد وبالمقومات الأساسية في السجون والمعتقلات ومراكز التجميع .

د – التعارف : من خلال المبادلة التبادل والتعامل كمجيئها في القرآن الكريم (لتعارفوا) بصيغة التفاعل والأمر والجمع ، بحيث نرى التعاون وازداد متانة في السجون والمعتقلات ومراكز التجمع بالضغط والإكراه فنرى التعاهد على استمرار الرابطة بالزواج بعد الخروج من المعتقل وتكوين العلاقات الاجتماعية متينة بينهم . [1]

هـ – الاطلاع على عادات وتقاليد كل منطقة من مناطق المعتقلين :

فقبل مجيء الرجل إلى المعتقل يكون على دراية بعادات وتقاليد قريته ومدينته ولكن بقدومه يبدأ بتنمية معارفه ويوسع مداركه وبذلك يضيف إلى قاموسه كل ما يجهله ، فكانت هناك فروق بين بعض العمالات فكان العدو الفرنسي يركز على إحياء قبيح العادات والتقاليد والأعراف لضرب الشريعة الإسلامية [2].

2- السجون :

كانت السجون في الغالب على اتصال دائم بنظام جبهة التحرير الوطني أو جيش التحرير عن طريق العائلات بمناسبة زيارة المساجين أو عبر قنوات أخرى مباشرة ، كما أن بعض الحراس الجزائريين المنتسبين إلى نظام جبهة التحرير كانوا يقومون بالاتصال وخاصة المراسلات بين النظام واللجان السجن ، وكان يتم ذلك في سرية تامة بحيث حارس واحد يتصل بمسجون واحد من الموثوق فيهم بعد إفشاء الأسرار حتى للمساجين ، وهناك قنوات

[1] محمد الطاهر عزوي ، المرجع السابق ، ص ص 47 ، 54.

[2] ، المرجع نفسه ، ص 54.

أخرى تستعمل أحيانا هم بعض المحامين الفرنسيين الذين كلفتهم الجبهة في فرنسا للدفاع عن مناضليه في سجون الجزائر .[1]

لقد شكلت جبهة التحرير الوطني لجان متخصصة بتنظيم السجون مكونة من المساجين أنفسهم تقوم بتسيير شؤون المسجونين[2] ، تتكلم بإسم الجميع لدى السلطات وتحمل مطالبهم إليها ، وتنحصر مهمة هذه اللجان في :

1 – توجيه وتسيير القاعات والحجرات وحتى الزنزانات المعزولة .

الدفاع عن كرامة المساجين : وفق أساليب عدة أهمها :

الإضراب عن الطعام .

تقديم الاحتجاجات المكتوبة إلى الجهات المسؤولة .

تشهير المعاملة عن طريق الصحابة .

رفض التعامل مع إدارة السجن والحراس .

التعليم والتكوين .

الإعلام وتوفير الخبر.[3]

تكوين المساجين تكوينا عقائديا وثقافيا بواسطة برنامج تعليمي وتكويني مسطر ، ابتداءا من محو الأمية إلى الأدب نثرا ونظما وتاريخ الكفاح والمقاومة الشعبية والتفكير في مرحلة ما

[1] المرجع نفسه ، ص ص 297 ، 300.

[2] بسام العسلي ، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة التحريرية ، ط 2 ، دار النفائس ، بيروت ، 1986 ، ص 30.

[3] رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص ص 161 ، 164 .

بعد الاستقلال ، وهذا ما يؤكده هنري علاق في مذكرات جزائرية كشاهد عيان أثناء اعتقاله بمعتقل لودي ثم نقله إلى سجن بربروس.

تزويد السجناء بالمناشير والأخبار وخاصة منها ما يتعلق بالقضية الجزائرية والسياسة الدولية [1].

تنظيم عمليات الهروب والفرار من السجون ، لأنه لا يمكن تنظيم عملية الفرار إلا بإذن من القيادة .

التنظيم والتضامن داخل السجون لمواجهة الحياة القاسية . [2]

[1] خليفة الجنيدي و آخرون ، حوار حول الثورة ، ج 1 ، موفم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009 ، ص 393 ، 394 .
[2] رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص ص 164 – 167.

المطلب الثاني : رد فعل الثورة من سياسة التعذيب :

لعب الجهاز السياسي والإعلامي للثورة دورا بارزا في مواجهة التعذيب حيث قامت جبهة التحرير بنشر حقائق عن التعذيب في الجزائر و أكدت أن الجلادين الفرنسيين يمارسونه في مختلف أنحاء القطر الجزائري بكيفية منظمة ، وبذلك استطاعت جبهة التحرير إزاحة الستار الكثيف الذي حاول أقطاب الاستعمار أن يسدلوه على الوضع الحقيقي في الجزائر مما ساعدها على إرباك النظام الاستعماري وكسب المناصرة والتعاطف على المستوى الدولي وحتى داخل المجتمع الفرنسي الذي بات يرى سياسة بلاده تتعارض والديمقراطية الفرنسية[1] ، أما بالنسبة لجيش التحرير الوطني فقد عمل هو الآخر على مقاومة أساليب جيش الاحتلال الفرنسي في الداخل ومكر الإدارة الاستعمارية في كل من المدن والأرياف في الوسط الشعبي وعلى الصعيد العسكري. [2]

عسكريا :

لقد اتخذت جبهة التحرير إجراءات وتعليمات وقائية يؤخذ بيها في حالات الاعتقالات ومنها :

عدم معرفة المناضلين لأسماء بعضهم البعض ، يعني تعطى أسماء أخرى لمناضلين غير أسمائهم الحقيقية ، وفي حالة ما إذا اعتقل أحدهم ، وخضع للتعذيب أثناء الاستنطاق أعطى معلومات خاطئة تصعب على الفرسين التأكد من صحتها واستغلالها .

وفي حالة ما إذا كانت عملية اعتقال ، وتعرض المعتقل للتعذيب ، يجب عليه أن يتحمل ذلك إلى غاية مرور أربعة وعشرون ساعة ، وفي بعض الأحيان.

---

[1] محمد الصالح الصديق ، كيف ننسى وهذه جرائمهم ، المرجع السابق ، ص 134.

[2] يحي بوعزيز ، مكانة ثورة أول نوفمبر 1954 ، بين الثورات العالمية ودورها في تحرير الجزائر ، مجلة المصادر الجزار ، العدد 4 ، 2001 ، ص 44 .

ستة ساعات لأن هناك من أساليب التعذيب ما لا تستطيع صاحبه أن يتحمل لمدة طويلة وهذا لإعطاء باقي من المناضلين الفرصة للهرب و تغيير مكانهم حتى لا يتم اعتقالهم .

الاعتماد على نظام العنقودي في تنظيم الخلايا الجهادية وذلك لأنه الأضمن والأكثر أمانا من النظام السابق وهو النظام التسلسلي بحيث كل خلية تعلم بالخلايا الأخرى وتكملها ، وهو الذي كان يطيح بكل الخلايا في حال ما إذا اكتشفت أمر خلية واحدة .

لم تؤثر عمليات التعذيب في همة و إيمان المنضمين لجبهة التحرير ولم تزدهم إلا عزما .[1]

الشعبي :

عرف ضحايا التعذيب خلال ثورة التحرير الوطني أنواعا كثيرة من ألوان التعذيب النفسي وهي أشع من التعذيب الجسدي إذ تترك أثارا معنوية عميقة تبقى عالقة في الأذهان إلى الأبد (كالاغتصاب او الاعتداء) فيصبح الموضوع مسألة شرف غاية هي القداسة لدى المسلم الجزائري فتراه مصمما على الانتقام من الفاعل ليقوم المتضرر بعد الإفراج عنه و أحيانا بالتنسيق مع رجال الثورة لمعاقبة المعتدين مهما كان الثمن ، فيتم اغتيال المعتدين ويلقى بحثه الجاني المغتصب في الطرقات العامة ، ورمي صور لهذه الجثث المنكل بها في الطرقات والجبال ، لتكون عبرة للآخرين مما أدى إلى انتشار الرعب والخوف في صفوف العساكر الفرنسية وعملائهم وبهذه الطريقة والتي مهمة كلفت رجال الثورة من خسائر قلت عمليات الاغتصاب . [2]

كما شاعت في وسط الجزائريين روح التضامن والتآزر لمساعدة المتضررين من التعذيب في تقديم الإسعافات والعلاج وتقديم الغذاء اللازم للجريح والمعذب حتى يتعافى ، وإبلاغ الثورة بوقائع الأمور فضلا على المؤانسة والإسناد المعنوي للتخفيف والترويج على ضحايا التعذيب

[1] زغب عثمان ، " معركة الجزائر " ، محاضرة ، معهد العلوم الإنسانية ، جامعة الوادي ، أفريل ، 2012 .

[2] محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 175 – 176 .

وقد ساهمت الولاية السادسة مساهمة بارزة في السياق لتكون فضاء للنقاهة والعلاج خلال الثورة .

ومن المواقف البارزة التي عبر عنها الموروث الشعبي في مجال التعذيب هو الإشادة والتمجيد الذي يلقاه الأسرى والمعتقلين الذين يصمدون أمام الآلة الجهنمية للتعذيب ولا يكشفون عن أسرار الثورة فأصبح هؤلاء مضربا للأمثال في البطولة والتحدي ومصدرا الإلهام الأغاني الشعبية والأناشيد الثورية التي تلهب حماس الثوار وترفع رئبق لإيمان لديهم .[1]

المطلب الثالث : إعلاميا

الإذاعة : فقد اعتمدت جبهة التحرير في هذا الجانب إلى إيصال صوت الثورة إلى مختلف الإذاعات العربية ، مثل الجزائر الحرة على الحدود المغربية وصت الجزائر من تونس والقاهرة ليبيا ، وقد استغلت كل هذه الإذاعات في المادة الإخبارية على الأنباء العسكرية كما يذكر روبير لاكوست بأن فرنسا كانت تنظر للإذاعة على أنها وسيلة ترفيه في حين كنت تعد من أهم الوسائل بالنسبة لدول أخرى خاصة الدول المدعمة لثورة الجزائر كونها تعتبر سلاح للدعاية وتوجيه الرأي العام العالمي لدعم الثورة وتدويلها في المحافل الدولية كما أرادت جبهة التحرير .[2]

بالإضافة إلى وسائل الإعلام في البلدان الشقيقة والصديقة ، وفي مقدمتها إذاعة بودابست السرية [3]، الشيء الذي خلق إستباء عالمي من هذه الممارسات الاستعمارية وأثار موجه من الاحتجاجات ضد الجيش الفرنسي في الجزائر الذي شرع بتطبيق حكم الإعدام على

[1] محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 176.

[2] السويدي محمد ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د . ط) ، (د . س . ن) الجزائر ، 1990 ، ص 35.

[3] قرص مضغوط عن تاريخ الجزائر ، (1830 – 1962) ، صادر عن أرشيف المنظمة الوطنية للمجاهدين .

المناضلين الجزائريين ابتداءا من 19 جوان 1956 م[1] ، إلى جانب إذاعة " بون " الرسمية والتي خصصت حصصا على حرب الجزائر ، توصف خلالها بأن ما يمارس فيها هي عمليات حرب وتعذيب .

الصحافة :

كما نعلم جميعا أن أهم الجرائد والصحف التي أنشأت في الثورة جريدة المقاومة وجريدة المجاهد ، باللغتين العربية والفرنسية [2]، فلم تردد صحيفة المجاهد في الغوص في تفاصيل حول التعذيب ووسائله وكيفياته وتعيين أماكنه المتخصصة الواقعة في المدن الجزائرية بقول : إن الحالات التي نمت معاينتها والمتعلقة بالجنون بمختلف درجاته وبالولادة السابقة لأوانها وبالأزمات النفسية وبالوفيات على اثر سكتة قلبية لا تحصى ، إن سكان القصبة أضحوا لا ينامون بسبب تخوفهم الدائم من ضربات مؤخرة البنادق على أبواب المنازل إنهم يعلمون جيدا لماذا يأتون يعملون أن لا رجل ولا المرأة و لا الطفل يلفت من التعذيب .. وقد يشاهدون بأم أعينهم التنكيل بأطفالهم في الفناء الداخلي لديارهم ولم تتوقف صحيفة المجاهد عن الإلحاح على أن التعذيب الذي أخذ الحديث عنه ينشر سنة 1957 هو وجه فقط من أوجه القمع الشامل الذي يعانيه الجزائريون منذ 1830[3] فقد استخدمت جبهة التحرير الوطني هذه الوسيلة كسلام كمخاطبة العقول والنفوس للتأثير على الشعب كما استعلمنا لمواجهة الإدعاءات المشوهة للثورة ، حيث نجدها أنشأت خلية للطبع والنشر في الأوراس اختصت بطبع كل أنواع المناشير ، لرفع معنويات الشعب .[4]

---

[1] عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، ج 3 ، المصدر السابق ، ص 44.

[2] هلايلي محمد الصغير ، شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس العرب ، (د . ط) ، (د . ب . ن) ، 2012 ص 153 .

[3] المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، جرائم الاستعمار في الجزائر ، 1830 – 1962 ، مجلة أول نوفمبر العدد 155 / 156 / 99 ، ص 40 .

[4] هلايلي محمد الصغير ، المرجع السابق ، ص 153.

وتحذيرهم من التعاون مع فرنسا ، فعن طريق هذه المناشير استطاعت التأثير على الرأي العام المحلي والدولي .

بالإضافة إلى الحقائق المرة التي أدلت بها الصحيفة السياسية " درشبيغل " التي تصدر أسبوعيا ولقد لفت كل هذا أنظار الشعب الألماني وجلب اهتمامه بالقضية الجزائرية .

كما عملت صحيفة Frankaurter Allgemeine Zeitung في التقريب بين العهد الهتلري وعهد الثلاثينيات الغيمولية لانتشار التعذيب والتنكيل من جديد.[1]

[1] ابتسام بوراس ، المرجع السابق , ص 104.

المبحث الثالث : مواجهة الثورة لفرق لاصاص و الحرب النفسية

المطلب الأول :إستراتيجية الثورة في مواجهتها للحرب النفسية

بالرغم من كل الإجراءات العسكرية والتعسفية التي قامت بها الحكومات الفرنسية تجاه الشعب الجزائري لفصله عن قاعدته الثورية وخنقه من أجل تهدئة الوضع وكسب ثقة السكان ورغم كل محاولات العدو من المناورات والدعايات المضللة والإذاعات والصحف والمنشورات والعملاء وبرنامجه الذي كان يعرف في الإذاعة باسم (صوت البلاد) بتكلم العملاء فيها باللغة العربية لتغليط المواطنين ، ونظرا لحجم خطورة الحرب النفسية على راهن ومستقبل الثورة ، كان الدافع لقادة ومسؤولي الثورة عقد اجتماع طارئ ضم عقداء الولايات الداخلية لكون جبهة التحرير كانت واقفة لها بالمرصاد لدحض كل الأقاويل والأكاذيب ولأخذ بالجانب النفسي وذلك لرفع معنويات الشعب حتى يتيقن بأن الثورة على ملاحظة أعداء الوطن بينما وجدوا العملاء معمرين والعملاء وضباط المخابرات و الجندرمة والشرطة و أعضاء المنظمة اليد الحمراء .

لأن مثل هذا النوع في مواجهة بشدة وصرامة باتخاذ التدابير اللازمة لوقف نشاطها بالتنسيق مع فعاليات الحرب النفسية الأخرى ، وفي مقدمتها الإعلام الذي تقع عليه مسؤولية كبيرة بالكشف عن أهداف العدو أمام الرأي العام المحلي والعالمي كوسيلة من وسائل الدعاية المضادة ، وهذا ما يؤكده محمد السويدي في قوله" تثير مسألة الارتباط بالجماهير مسألتين مهمتين أمام الثورة مدى قدرتها على الحركة ، وأن تكون جماهيرية فكرا وسلوكا ، ومدى قدرتها على تحريك الجماهير وتوجيهها وقيادتها " .[1]

مثل مواجهة الثورة للحرب النفسية باتخاذ الحلول التالية :

[1] محمد السويدي ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990 ، ص 28.

1) الإعلام المنطوق : وذاك رغبة في إيصال الثورة الجزائرية إلى الشعب الجزائري في الداخل فبرزت إلى الوجود إذاعة (الجزائر الحرة) على الحدود الجزائرية المغربية ، وصوت الجزائر من تونس والقاهرة وليبيا والثورة الجزائرية من القاهرة وليبيا والثورة الجزائرية من القاهرة وصت الجزائر من دمشق .

وبغداد وقد ارتكزت المادة الخبرية الإذاعية على الأبناء العسكرية .

2) الإعلام المقروء :

ممثلا في جريدة المجاهد باللغتين العربية والفرنسية من خلال ضبط وتحديد سير وقائع المعارك والهجومات والكمائن بحيث كان استغلال الإعلام والدعاية المضادة باعتبار ذلك سلاح يخاب مباشرة العقول ويؤثر على النفوس فكان كرد فعل لمواجهة الدعايات والسموم المغرضة التي تروجها المخابرات لزرع الشك اختصت بطبع كل أنواع المناشير سواء كانت للمتعاملين مع العدو من حركة والصبايحية والمنتخبين والجواسيس والعملاء والمكاتب العربية وما كان يوزع على المواطنين لرفع معنوياتهم وتحذيره من شراك المخابرات الفرنسية وكما كانت تطبع كذلك رسائل شكر وعرفان بالجميل للمحبين والمتعاطفين مع الثورة ورسائل أخرى للتهديد و إنذار ووعيد لكل متعاون ضد الثورة فكانت تلك المناشير بمثابة مرآة عاكسة لما يجري بداخل البلاد وتأثيرها على الرأي العام المحلي والدولي ومن أشهر النثريات (مجلة وطني) .[1]

3) إنشاء هيئة المحافظون السياسيون :يصطلح عليه (بالمفوض السياسي) ويطلق هذا اللقب على ضابط أو ضابط صف من المجاهدين ، وكان يشترط في تعيينه الثقافة الكافية والوعي السياسي المتين فكانت الغاية من جبهة التحرير الوطني في تأسيس لمثل هذه الفئة أو الهيئة : تنظيم الشعب و إرشاده سياسيا بالإضافة إلى الدعاية والأخبار ووضع خطط

[1] محمد الصغير هلايلي ، المرجع السابق ، ص 153.

لمواجهة الحرب النفسية ضد العدو فالمحافظ السياسي الذي يعد أشد خطورة في منظور إدارة الاحتلال بحكم وظيفته و أدواره و أهدافه من حيث النوعية والإرشاد ومحاربة الآفات الاجتماعية في الوسطية المدني والعسكري.

والقيام بتسجيل عقود الزواج والطلاق والميراث والمواليد والوفيات بحيث كانوا يختلفون من حيث الرتب العسكرية ابتداءا من رتبة العريف[1] إلى الرائد وكان يتم اختيارهم وفق معايير ومقاييس تتمثل في فصاحة اللسان .

النضج السياسي حسن السيرة والثقة التامة وذلك بمساعدة المسبلون .

بحيث كانت مهامهم تقتصر بالدرجة الأولى على الجانب السياسي من خلال نشر الوعي في الأوساط الشعبية ومحاربة الدعاية والأفكار الاستعمارية ، وخلق حوافز التعبئة الشعبية لإفشال خطط الحروب النفسية الخاصة ، وعنصر آخر ذو أهمية كبرى لربح المعركة باللجوء إلى تعبئة الجماهير وذلك راجع إلى طابع التخلف والحزب وكلها عوامل تلح باستعجال هذه الوسيلة الرئيسية في يد الجزائريين ، سواء تخص مسألة الإصلاح الزراعي ومشاكلها التنظيمية ومشاكل السكن ومحو الأمية ، والصحة فكان لابد من إحداث و إبقاء روح التعبئة في أوسط الجماهير وهو الطريق المؤدية إلى الجزائر دولة عصرية وبالجو الأخوي والحماس الشعبي يضمن لتحقيق المنجزات الكبرى .[2]

كما عددت جريدة المجاهد مهام المحافظون السياسيون وتذكرها في الآتي : تنظيم وتثقيف الشعب ، الدعاية والأخبار ، الحرب النفسية (حرب العصابات) ، العلاقة مع الشعب العناية بالأقلية الأوروبية العناية بما سجن الحرب ، إعطاء الرأي في جمع برامج النشاطات

[1] عبد المالك مرتاض ، المعجم الموسوعي...، المرجع السابق ، ص 163.

[2] إسماعيل دبش ، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، مرجعية الترشيد حاضر ومستقبل سياسة الجزائر الإقليمية والدولية ، دار هومة ، الجزائر ، 1999 ، ص ص ، 108 – 109.

العسكرية بجيش التحرير الوطني [1]وعليهم تحسين التربية السياسية للمجاهدين عبر عقد اجتماعات دورية للإعلام والتربية والسهر بقوة على رفع معنوياتهم وذلك كله للتصدي للدعاية المفرضة لمصالح الإدارية المتخصصة ، إضافة إلى المحافظ السياسي يوجد عامل الطبي وهما اللذان قاما بالدور في آن واحد ، فالأول كان يسير جنبا إلى جنب مع الطبيب ويقوم بمدة تطول وتقصير في شحن عزائم الشعب وتهديم ما قام به ضباط المكتب الخامس الفرنسي (المصلحة السيكولوجية) أما الثاني كان يقوم بمعالجة المرضى .

الصرامة والشدة مع المعادين لطريق الثورة :

إن استمرار وديمومة الثورة ركن أساسي في تحقيق الاستقلال الوطني الذي وطأه الغزاة بغير وجه حق ،ذلك معلق على شرط تنقية صفها وتعزيز خططها وتقوية حركتها بأشد صرامة و أقوى صلابة فإن عقوبة الإعدام طالت كل من تطاول على الثورة وتعاون مع قوات الاحتلال الأمر الذي زاد من ثقة الشعب بالثورة ومن مخاوف المتعاونين.

من خلال شهري أفري وماي 1956 قتل حوالي 211 قوما خائن بالولاية الثالثة و 60 قوميا و 135 خائنا غرب قسنطينة بالأخضرية و 19 قوميا و 52 خائنا عنابة .

تعميق الثقة بين الثورة والشعب :

على هذا الأساس نجد أن مسؤولي الجبهة عهد في البداية إلى تنظيم الشعب والتعبئة والتصدي للدعايات الاستعمار ، فإن عمق ومستوى الثقة المتبادلة بين الشعب والقادة الثورة كان العامل الأساسي في دفع الثورة قدما باتجاه تحقيق مكاسبها ، بالإضافة إلى مد جسور

[1] أحسن بومالي " من التقنيات والمبادئ " التي عممها وفننها مؤتمر الصومام ، جريدة المجاهد ، العدد 1463 ، 19 أوت 1988 ، الجزائر ، ص 13.

الثقة بين الشعب والسلطة لجبهة التحرير الوطني وتعميمها [1]والتواصل الحقيقي مع المواطنين والاستماع إلى شكاواهم و آرائهم ومناقشاتهم معهم .

بحيث كانت مهمة البحث عن المعلومات على المستوى العسكري والثقافي والاجتماعي عن طريق تكثيف العمل النفسي والدعائي بين السكان بمعنى (زرع الفتنة بين الأهالي الجزائريين) ولتحقيق أهداف تلك الإستراتيجية خصصت في ذلك المجال مبالغ مالية لشراء الجزائريين فكانت من الأساليب المستخدمة من قبل المصالح استغلال الاختلافات العرقية والتعميق (مبدأ فرق تسد) .

كذلك البلاغات الكاذبة المثبطة للمعنويات الحملات الدعائية بإرغام المساجين والأسرى الاعتراف بأسرار الثورة [2]وما هذب إليه الهادي درواز في تصدي المواطنين للأساليب الوحشية التي فاقت (الإنسانية والأخلاقية) على حد القول ، محافظة الجزائريين على أصولهم العربية والإسلامية فأطلقت عليهم صفة الجهاد والاستعداد للدعم اللوجيستكي للثورة فرغم كل ذلك من " قوة وفضاعة أساليبه التي أحيانا يعجز العقل على وصف وتصور درجة بشاعته " مما استحال المستعمر اختراق صفوف الأعراش والقبائل رغم ما قامت به مصالحه المتعددة وجاءت الدعاية لفضح أكاذيب ضباط الشؤون الأهلية (SAS) وكشف مؤامرتهم ودسائسهم وتزويد جيش التحرير الوطني بكل تحركات العدو وكشف الخونة والعملاء ومخططاته و أهدافه السياسية والعسكرية والاجتماعية والاقتصادية وكشف مدى أثارها . [3]

[1] لخضر شريط و آخرون ، المرجع السابق ، ص ص 341 – 343.

[2] الغالي الغربي ، فرنسا ، المرجع السابق ، ص 183.

[3] الهادي درواز ، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954 – 1962 ، دار الهومة ، الجزائر ، ص ص 87 – 92.

المطلب الثاني : محاولات الثوار للقضاء على الفرق لاصاص

لقد كان موقف الثورة من الفرق الإدارية المتخصصة سلبي ، إذ نجدها عمدت إلى استخدام العديد من الوسائل لعل أهمها إنشاء فرق سميت بفرق الكوماندو هذه الفرق التي كانت مهمتها تصفية الضباط الفرنسيين والعملاء هذا إلى جانب صد السكان عن أي احتكاك بهم ، هذا إلى جانب الهجومات التي لا تحصى ولا تعد ضد فرق المصالح الإدارية ولم تكتفي الجبهة بهذا وحسب بل قامت بإنشاء مجالس شعبية مهمتها كسب تأييد الشعب وتوعيتهم إلى ما يخدم الثورة وهذا وقد عمدت إلى أساليب أخرى ، مثل تقديم إعانات لعائلات المساجين والشهداء لكسب ولاء السكان للثورة .[1]

وقد اعتمدت جبهة التحرير على ثلاثة طرق للقضاء على هذه الفرق .[2]

تمثلت الطريقة الأولى في وضع: حراسة مشددة على السكان للمنع تواصلهم مع هاته الفرق ووضع الحركى تحت المراقبة في حالة أيضا ظرف طارئ وذلك من اجل الدعاية المضادة للفرق .

الطريقة الثانية : تمثلت في تشجيع السكان للقيام بأعمال تخريبية مع ضمان المخابئ لهم .

أما الطريقة الثالثة فقد اعتمدت فيها جبهة التحرير على مضايقة الفرق والدوريات بالإضافة إلى اغتيال العملاء وبث الدعاية في صفوفها.

[1] دبش إسماعيل ، المرجع السابق ، ص 103.

[2] الغالي غربي ، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 (د . ط) ، (د . س . ت) ، الجزائر ، ص 183.

القضاء على الحركى:

باعتبار أن الحركى أو العملاء كما يصطلح عليهم وسيلة استخدمها المستعمر للتأثر على الشعب وتضليل رأي المواطنين وتشويه صورة الثورة وقد كانت تمثل قوة مهمة بالنسبة لفرنسا بصفة عامة والفرق الإدارية بصفة خاصة ، إلا أن ذلك لا يعني أنها تثق بهم الثقة العمياء من حيث ولائهم و إخلاصهم لفرنسا ، الشيء الذي جعل من السلطات الاستعمارية تتخذ إجراءات في حقهم كتقليل من عددهم وتجنب تجنيدهم لأنها كانت ترى فيهم فئات ضعيفة تستهويها أبسط الحالات ، ونتيجة تفطن هذه الفرق بهذه الإجراءات الفرنسية قرروا الفرار للجبال هذا ما جعلهم يشكلون خطر ومشكلة على السلطات الفرنسية ويتم توقيفهم نتيجة وشابة من طرف السكان .[1]

كما كانت جبهة التحرير تطبق حكم الإعدام على كل من تلقي القبض عليه من هذه الفرق ، كما كانت توجه رسائل تهديد قبل القيام بعمليات الإعدام ، وإن لم تكن استجابة تلجأ الجبهة إلى لتصفية الجسدية كما اتبعت السلطات الاستعمارية أسلوب هدفه القضاء عليهم ومنع احتكاك بينهم وبين السكان من خلال مداهمة المنازل ، وبهذه الطريقة تم القضاء على فرق الحركى .[2]

[1] محمد عباس ، ديغول والجزائر أحداث وقضايا وشهادات ، دار هومة ، الجزائر ، ص 140 .

[2] مرتاض عبد المالك ، دليل المصطلحات ثورة التحرير الجزائرية ، 1954 – 1962 ، المرجع السابق ، ص 112.

المبحث الرابع :التنظيم المؤسساتي

المطلب الأول :التحضير لانعقاد المؤتمر

أراد قادة الثورة الجزائرية بعد مرور عامين تقريبا ، من الكفاح المسلح من وقفة تقييميه وتقويمية لمسارها ، من أجل الخروج إلى إستراتيجية جديدة وموحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري ، ولهذا السبب أستدعي قادة الثورة لعقد مؤتمر وطني في 20 أوت 1956 .[1]

ساهمت عدة ظروف في عقدها من ضمنها : توسيع نطاق الثورة الجزائرية والتطورات التي عرفتها في الجانب العسكري والسياسي[2] ، كذلك محاولة النظام الاستعماري إجهاض الثورة بكل قواته عسكريا ودبلوماسيا ، مما أدى إلى صعوبة الاتصال بين مختلف قيادات جيش التحرير وقابله ضعف التنسيق الثوري من الداخل وحتى مع الخارج ،بسبب التباعد الجغرافي والقوة الاستعمارية وهذا شكل نقطة ضعف يمكن أن يستخدمها العدو لضربها وتفكيك بنيتها[3]

نقص المال والتموين لشراء الأسلحة ، وكذا صعوبة الحصول عليه وجلبها من دول الجوار بسبب تشديد القوات الفرنسية الرقابة على الحدود ، وهذا ما شكل صعوبة في إدارة المعركة مع قوة العدو المسلحة بامتياز عدة وعددا .[4]

---

[1] الغالي الغربي ، فرنسا والثورة الجزائرية ، 1964 – 1962 ، ص 437.

[2] محمد لحسن الزغيدي ، المرجع السابق ، ص 131.

[3] يوسف قاسمي ، مواثيق الثورة الجزائرية (1954 – 1962) ، أطروحة دكتوراة في التاريخ المعاصر ، باتنة،2008-2009 ص 146.

[4] محمد لحسن الزغيدي ، المرجع السابق ، ص 131.

انعقاد المؤتمر :

إن الظروف السابقة الذكر حملت القادة على اتخاذ القرار بعقد المؤتمر الوطني يضم كل من قادة وجيش التحرير لوضع قادة أساسية تقوم عليها إستراتيجية العمل الثوري مستقبلا ، وقد بدأ الإعداد لهذا المؤتمر التاريخي كل من كريم بلقاسم ، عبان رمضان ، العربي بن مهيدي بن يوسف بن خدة ، لخضر بوطوبال ، وسعد دحلب ، بالإضافة إلى بعض القادة الآخرين .[1]

وبدعوا الإعداد له منذ شه أفريل 1956 م بعد عدة اتصلات فيما بينهم ، وقد تم اعتقاده بوادي الصومام وتحديدا في قرية " إيفري " ولاية بجاية [2]، وقد أختير أخير هذا المكان (المنطقة الثالثة) كون الاستعمار يتبر سكانها والمنطقة تحت سيطرته [3]، لذلك أراد قادة جيش التحرير المؤتمر قويا من بداية وتوجيه صفعة قوية لقادة الاستعمار الذين ضنوا أنهم سيطروا عليها بتصفيتها من الثوار ، ولذا عقدوا فيها أول اجتماع لهم[4] أما اختيار اليوم فيعود توافقه مع ذكرى هجومات الشمال القسنطيني بالإضافة إلى التطورات السياسية والعسكرية التي عرفتها الثورة كذلك كذلك هذه الفترة 1956 م شهدت السياسة والعسكرية التي عرفتها الأمم المتحدة في دورتها العادية ، واستعداد الدول الشقيقة لتقديم طلب إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية .

---

[1] بشير كاشة الفرحي ، مختصر وقائع و أحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر ، 1830 – 1962 ، وزارة المجاهدين ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، رويبة ، 2007 ، ص167.

[2] أمقران عبد الحفيظ ، مؤتمر الصومام إعدادا وتنظيما ومحتوى ، " مجلة أول نوفمبر " ، العدد 68 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، 1984 ، ص 95

[3] شوقي عبد الكريم ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية ، 1954 ، د . ط ، دار الهومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر ، 2003 ، ص 109.

[4] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 407.

جدول أعمال المؤتمر :

انطلقت أشغال المؤتمر وأسندت العربي بن مهيدي رئاسة المؤتمر وأسندت الأمانة العامة لعبان رمضان ، وقد استطاع الحاضرون أن يتعرفوا على حقيقة الوضع من خلال:

1 – دراسة ومناقشة تقارير المناطق التي تضمنت عرضا مفصلا عن الوضعية السياسية والعسكرية والمالية .[1]

2 – تقويم حصيلة النشاطات السياسية والعسكرية خلال سنتين تقريبا من الكفاح .

3 – هيكلة الوحدات العسكرية وتحديد الرتب والمنح والعلاوات.

4– العلاقة بين جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.

5 – لعلاقة بين الداخل والخارج.

6 – العلاقات الإقليمية والدولية .

7 – التسليح.

8 – شؤون مختلفة .[2]

وهذا كله تجسد في شكل وثيقة أصبحت تعرف فيما بعد بأرضية الصمام أو وثيقة الصومام.[3]

---

[1] بوعلام حمودة ، الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954) ، معالمها الأساسية ، د.ط ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، ص 206.

[2] عثماني مسعود ، الثورة التحريرية ،المرجع السابق ، ص 245.

[3] تقع هذه الوثيقة في 11 صفحة مضروبة على آلة الراقنة من مقياس إضافة إلى صفحة قد كتبت في الأصل باللغة الفرنسية لتقدم ترجمتها فيما بعد ... أنظر يحي بوعزيز ،المرجع السابق .

أهداف المؤتمر :

انعقد مؤتمر من أجل تحقيق عدة أهداف والتي من بينها نذكر :

تقييم ودراسة السياسية والعسكرية التي بلغتها الثورة بعد اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 م .

الخروج بتنظيم جديد محكم في الميدان العسكري والسياسية والإداري والاجتماعي .

إصدار وثيقة سياسية كحصيلة للثورة .

إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي .

توحيد المواقف بالنسبة لمختلف القضايا المطروحة أنذاك .

كما هدف البيان أيضا عزل فرنسا سياسيا في الجزائر وفي العالم وتوسيع الثورة إلى حد يجعلها مطابقة للقوانين الدولية ، وكذا مؤزرة الشعب أمام جهود الإبادة التي سنتها القوات الفرنسية .[1]

[1] مليكة عالم ، دور الجيلالي بونعمامة المدعو (السي محمد) في الثورة التحريرية (1962 – 1954) ، مذكرة لنيل شهادة ماجيستر قسم تاريخ ، 2005 – 2006 ، ص 18.

المطلب الثاني : قرارات المؤتمر

على المستوى الإداري والسياسي:

سياسيا :

خرج المؤتمر بجملة من القرارات السياسية أهمها :

تأسيس المجلس الوطني للثورة

لجنة التنسيق والتنفيذ

المحافظون السياسيون

المجالس الشعبية المنتخبة .

تحديد علاقة بين الداخل والخارج و إعطاء الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ التشارك في الإدارة .

العلاقة بين الجبهة والجيش إعطاء الأولوية للسياسي على العسكري .

تشكيل محاكم لمحاكمة المدنيين والعسكريين على حد سواء ، و إعطاء الحق للمتهمين في اختيار من عنهم .[1]

والحق أن المؤتمر الصومام قد كرس بل وعمق مبدأ القيادة الجماعية على المستويين الداخلي والخارجي .[2]

[1] محمد شطيبي ، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية ، 1954 – 1962 ، رسالة ماجيستر ، قسنطينة ، 2008 – 2009 ، ص ص 48 – 49.

[2] أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح مذكرات مع ركب الثورة التحريرية ، 1954 – 1692 ، دار التنوير ، الجزائر ، 2013 ، ص 244 – 246.

كما خرج المؤتمر أيضا بوضع ميثاق تضمن القضايا الوطنية إبان الثورة وبعد استرجاع الاستقلال الوطني ، لاسيما فيما يتصل بالمنهج السياسي والاقتصادي والثقافي وشكل عمارة الفكر السياسي لقادة الثورة الجزائرية .

وجملة القول أن مؤتمر الصومام كان أكز لمحطات المضيئة في مسار الثورة التحريرية الجزائرية لأنه زودها بأنظمة وقوانين حديثة تتلاءم مع مسيرة الكفاح الوطني .[1]

إداريا:

والتي تتمثل في إعادة تسمية للمناطق الجغرافية التي كانت قائمة قبل مؤتمر الصومام وتحديدها جغرافيا ، وذلك بإنشاء ست ولايات حربية هي : الأوراس ، ولاية الشمال القسنطيني ، ولاية القبائل ، ولاية العاصمة وضواحيها ، ولاية وهران ، ولاية الصحراء ، هذه الأخيرة تمم استحداثها خلال المؤتمر .[2]

وكذلك قسمت الولايات إلى مناطق[3] والمنطق إلى نواحي والنواحي قسمت أقسام والقسم إلى نصف قسم ، والقسم بدوره بقسم إلى فروع ويكون على رأس كل ولاية قائد سياسي عسكري برتبة صاغ ثاني ويساعده ثلاثة نواب برتبة رائد ، الأول مكلف بالجانب السياسي والثاني مكلف بالجانب العسكري والثالث مكلف بالاتصالات والمخابرات . [4]

على المستوى العسكري :

[1] مصطفى هشماوي ، جذور نوفمبر 1954 ، لجزائر ، منشورات المركز الوطني ، الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، ص 127.

[2] صالح فركوس ، المرجع السابق ، 539.

[3] انظر الملحق رقم 13.

[4] علي زغدود ، ذاكرة الثورة التحريرية ، د . ط، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار ، الجزائر ، 2004 ، ص 16 . 17.

بالنسبة للوحدات العسكرية قد تقرر إقامة مقاييس عسكرية محددة لجيش التحرير الجزائري كالتالي :[1]

توسيع نطاق العمليات الغذائية والعسكرية وتعميمها على كافة التراب الوطني .

وضع خطة عسكرية جديدة تتماشى ومستحدثات الظروف لإحباط كل مخططات العدو وذلك بنصب الكمائن وشن لهجمات على مراكز العدو وثكناته وممتلكات المعمرين ومراكز التموين وغيرها .[2]

أ- التوحيد العسكري : وتم فيه تقسيم جيش التحرير الوطني على النحو التالي :

الفوج: ويتكون من إحدى عشرة جنديا ومن بينهم عريف وجنديان إثنان أولان .

نصف فوج : يتكون من خمسة جنود من بينهم جندي أول .

الفرقة : وتضم خمسة وثلاثين جندا أي من ثلاث أفواج وقائد الفرقة ونائبه .[3]

الكتيبة : ويحتوي على مائة وعشر جنود أي من ثلاث فرق وخمس إطارات .

لفيلق : ويضم هو الآخر ثلاثمائة وخمسين جنديا أي من ثلاث كتائب وعشرين إطارا.[4]

ب- الريف العسكرية : أما فيما يخص الرتب العسكرية فهي على النحو التالي :

الجندي : وليس له شارة أما راتبه الشهري فيقدر بحوالي 1000 فرنك .

---

[1] عمار بحوش : التاريخ السياسي للجزائر ، من البداية ولغاية 1962 ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، 1997 ، ص 394.

[2] عمار قليل ، المصدر السابق ، ص 422.

[3] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر ...المرجع السابق ، ص 37.

[4] علي كافي ، المصدر السابق ، ص 105.

الجندي الأول : وتتميز إشارته بعلامة الحمراء معكوسة وتوضع على الذراع اليمنى ويقدر راتبه بحوالي 1200 فرنك.

العريف : وتميز علامتان حمروان معكوستان من نوع v ويقدر راتبه بحوالي 1500 فرنك .[1]

الفريق الأول : وله ثلاث علامات من نوع v معكوس و وبقدر راتبه الشهري 1800 فرنك .

المساعد : وله علامة v وتحتها خط أبيض ويقدر راتبه الشهري 2000 فرنك .

الملازم : وله نجمة بيضاء ويقدر راتبه الشهري 2500 فرنك .[2]

الملازم الثاني : وله نجمة حمراء ويقدر راتبه الشهري 3000 فرنك .[3]

الضابط الأول : وله نجمة حمراء ويقدر راتبه الشهري 3500 فرنك .

الضابط الثاني : وله نجمتان حمروان ويقدر راتبه الشهري 4000 فرنك .[4]

صاغ الأول : وعلامته نجمتان حمروان وواحدة بيضاء بقدر راتبه الشهري 4500 فرنك .

صاغ الثاني : وعلامته ثلاثة نجوم حمراء ويقدر راتبه الشهري 5000 فرنك[5] كما حددت الرتب العسكرية لقادة الولايات والمناطق والنواحي والأقسام على النحو التالي :

قائد الولاية : يتمتع برتبة " صاغ الثاني" ونوابه الثلاثة يكونون برتبة صاغ أول .[6]

قائد المنطقة : يكون برتبة " ضابط ثاني" ونوابه الثلاثة برتبة صاغ أول .

---

[1] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 56.

[2] محمد بلعباس ، المرجع السابق ، ص 164.

[3] يحي بوعزيز ، ثورات الجزائر في القرنين .. المرجع السابق ، ص 38.

[4] المرجع نفسه ، ص 40.

[5] عبد المالك مرتاض ، المرجع السابق ، ص 56 . 57.

[6] أحمد منغور ، موقف السلطات الفرنسية من الثورة التحريرية 1954 – 1962 ، دار التنوير ، الجزائر ، 2" ، ص 69.

قائد القسم : يتمتع برتبة مساعد ونوابه الثلاثة برتبة العريف الأول .[1]

وقد شملت كذلك قرارات المؤتمر المرتبات والمنح العائلية إذ منح لكل مجاهد راتبا يتراوح ما بين 1000 فرنك و 5000 فرنك مع الاهتمام بمصاريف العائلة والإيقاف عليها شرط أن لاتمس الأموال الخاصة بالثورة .[2]

و من قرارات مؤتمر الصومام أيضا أنه قسم القوات المسلحة لجيش التحرير الوطني إلى قسمين هما : المقاتلون بالزي العسكري المجاهدين : وهو الجنود الذين يرتدون الزي العسكري ويباشرون الحروب في ميدان القتال ويوزع المجاهدون في وحدات قتالية .

المقاتلون المدنيون : لا يرتدون الزي العسكري وهم منفان :

1 – المسبلون : وهم يمثلون قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني إذ يعتبرون أعضاء مجندين يعملون في نسف الأماكن التي يقنطون بها ، وينحصر عملهم في تمويل لجيش بلمؤن وجمع المال ، وتزويده بالأخبار ، والعناية بالجرحى ومراقبة تحركات العدو .[3]

2 – الفدائيون : وتتمثل مهمتهم في القيام بالعمليات الغذائية في المدن والقرى كما أهتم ينظمون عمليات هجومية مسلحة ضد مراكز الشرطة الفرنسية وتخريب مؤسسات العدو ومن مهامهم أيضا تصفية العملاء الخونة الجزائريين .[4]

[1] أحمد توفيق المدني ، المصدر السابق ، ص 344.

[2] المصدر نفسه ، ص 344 . 345.

[3] عقيلة ضيف الله ، المرجع السابق ، ص 320.

[4] المرجع نفسه ، ص 320.

المطلب الثالث : نتائج المؤتمر

النتائج السياسية و الإدارية

أ-على المستوى الداخلي:

-الخروج بمبدا القيادة الجماعية و نبذ السلطة الفردية.

-إقرار مبدأ أولوية الساسي على العسكري و أولوية الداخل على الخارج.

-الخروج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة ، و لجنة التنسيق و التنفيذ و أيضا إستحداث وظيفة المحافظ السياسي و المجالس الشعبية.

-الخروج بوثيقة سياسية تعتبر بمثابة الدستور الذي ينظم الثورة.

-أما نتائجه على المستوى الإداري فتمثلت في تقسيم البلاد إلى ست ولايات بإستحداث ولاية جديدة و كذا تقسيم الولايات إلى مناطق و نواحي و أقسام و لكل منها مسؤولين سياسيين و عسكريين .

-المنظمات الجماهيرية ، الإتحاد العام للعمال الجزائريين (تأسس في فيفري 1956) الإتحاد العام للتجار الجزائريين(تأسس في سبتمبر 1956) ، الإهتمام بالحركة النسائية .

ب- على المستوى الخارجي:

تمكن مؤتمر الصومام بتكثيف الجهود لتصبح القضية الجزائرية قضية دولية من خلال الحصول على تأييد الشعوب المناهضة للإستعمار و كذلك مشاركة جبهة التحرير في مؤتمر باندونغ في 1955 م ،حيث أبدى المؤتمرون تدعيمهم المطلق للثورة الجزائرية .

–العمل على وحدة الشمال الإفريقي و ذلك عن طريق توحيد أو تحالف دول المغرب العربي و ذلك بتحطيم الحواجز العنصرية التي أقامها المستعمر لأن إفريقيا الشمالية هي مجموعة كلية تؤلفها الجغرافيا و التاريخ و اللغة و الحضارة و من ثم أسفر هذا التضامن على إتحاد دول شمال إفريقيا ، وأيضا التضامن بين الهيئات النقابية المركزية ، الإتحاد العام للعمال الجزائريين و الإتحاد العام للعمال الجزائريين و الإتحاد العام التونسي للشغل و الإتحاد المغربي للشغل .

عسكريا :

خلق جيش نظامي في مستوى سائر جيوش العالم ، وذلك عن طريق تنظيمه باستحداث وحدات عسكرية والتي تتمثل في الفوج ، نصف فوج ، الفرقة الكتيبة ، الفيلق.

وضع الرتب العسكرية مثل الجندي الأول ، العريف ، العريف الأول ، المساعد ، الملازم الأول ، الملازم الثاني ، الضابط الأول ، الضابط الثاني ، الصاغ الأول ، الصاغ الثاني .[1]

تحديد الألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الذي أصبح يتكون من مجاهدين مسبلين فدائيين .

وبهذا استطاع جيش التحرير أن يتجاوز مرحلة الانتفاضة بنجاح و أن يمدد فيما بعد أمام توالي الضربات العسكرية الفرنسية .[2]

[1] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص ص ، 151 ، 152.

[2] المرجع نفسه ، ص 152.

نتائج المؤتمر عسكريا :

خلق جيش نظامي في مستوى سائر جيوش العالم ، وذلك عن طريق تنظيمه باستحداث وحدات عسكرية والتي تتمثل في الفوج ، نصف فوج ، الفرقة الكتيبة ، الفيلق.

وضع الرتب العسكرية مثل الجندي الأول ، العريف ، العريف الأول ، المساعد ، الملازم الأول ، الملازم الثاني ، الضابط الأول ، الضابط الثاني ، الصاغ الأول ، الصاغ الثاني .[1]

تحديد الألفاظ المستعملة في صفوف جيش التحرير الذي أصبح يتكون من مجاهدين مسبلين فدائيين .

وبهذا استطاع جيش التحرير أن يتجاوز مرحلة الانتفاضة بنجاح و أن يمدد فيما بعد أمام توالي الضربات العسكرية الفرنسي .[2]

[1] أزغيدي محمد لحسن ، المرجع السابق ، ص ص ، 151 ، 152.

[2] المرجع نفسه ، ص 152.

خاتمـــــــــــــــة

خاتمة

بعد دراستنا لموضوع سياسة التطويق العسكري التي قام بها الاستعمار الفرنسي أثناء الثورة التحريرية الكبرى ضد الشعب الجزائري دون تمييز بين الرجل أو المرأة و بين الطفل و الشيخ ،و التي من خلالها حاولنا استنطاق ذاكرة التاريخ الاستعماري السيء ،وفضح الجرائم البشعة التي ارتكبها جنرالات فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية و الاحتفاظ بالجزائر .

و من خلال ما سبق أمكننا استخلاص النتائج التالية :

-أن اندلاع الثورة كان بمثابة الصاعقة على السلطات الفرنسية و العكس صحيح لدى الشعب الجزائري .

-أن ردود الفعل العسكرية الفرنسية تجاه الثورة كان لها الأثر السلبي على الشعب و الثورة ،إلا أن ذلك لم يعرقل من تواصلها .

-أن فرنسا اعتمدت على سياسة التطويق لفصل الشعب عن الثوار لأنها كانت ترى أن الثوار سيتخلون عن الثورة في حالة فصله عن الشعب .

-ان فرنسا و في سبيل الاحتفاظ بالجزائر سخرت إمكاناتها المادية و البشرية و تفنن جلادوها في تعذيب الجزائريين و تحطيم معنوياتهم أملا في اخضاعهم و إبقائهم تحت السيطرة و الاستعباد حتى و لو تطلب الأمر تحويل الجزائر كلها إلى نسيج من السجون و المعتقلات .

-كما أن إقامة عدة معتقلات و سجون و مناطق محرمة كان لها آثار نفسية و جسدية توارثها الأجيال حتى بعد الاستقلال و لحد الساعة مازالت ذاكرة المجاهدين الذين حضروا

هذه الهمجية الاستعمارية يعانون من الناحية النفسية من هذه الآثار اللاإنسانية التي طبقها الاستعمار ضدهم.

-أن من الأسباب التي دفعت بفرنسا إلى أتباع التعذيب خلال الثورة التحريرية بأنها جاءت للقضاء على إرهاب جبهة التحرير الوطني هذا من جهة و من جهة اخرى الحصول على المعلومات و الأسرار التي تخص المجاهدين و كذا لتضييق الخناق على الثورة و القضاء عليها و فصلها عن الشعب لهذا قامت بإنشاء السجون و المعتقلات .

- أن فرنسا اعتمدت على سياسة المعتقلات و السجون لفصل الشعب عن الثوار لأنها كانت ترى أن الثوار سيتخلون عن الثورة في حالة فصله عن الشعب .

-أن القوات الاستعمارية استخدمت كل الوسائل لعرقلة الثورة ،حيث نجدها تفننت في تنويع هذه الوسائل لعل أبرزها قانون حالة الطوارئ و المناطق المحرمة و المصالح الإدارية المتخصصة .

-تصدي الثورة و الثوار للسياسة القمعية الفرنسية و عرقلة نشاطهم .

-تنفيذ الثوار أقصى العقوبات على أعوان فرنسا و بائعي فرنسا بأبخص ثمن .

- مؤتمر الصومام و قراراته يعد منعرجا حاسما في تاريخ الثورة ، حيث جعلت للثورة ركائز أو مؤسسات ثورية تعتمد عليها لضمان سيرورتها متمثلة في المجلس الوطني للثورة و لجنة التنسيق و التنفيذ .

-أن السياسة القمعية لم تحقق هدف فرنسا الرامي إلى فصل الشعب عن الثورة حيث استطاع الثوار اختراق هذه السياسة الشيء الذي جعلهم يكسبون ثقة الشعب .

و اخيرا يمكن القول أن سياسة التطويق الفرنسية قد زعزعت نفوس الكثير من الجزائريين لكنها لم تثن عزيمة إيمانهم في التحرر و الإستقلال من الإستدمار الفرنسي .

الملاحـــــــــق

الملحق رقم 1 : قانون حالة الطوارئ

نص قانون حالة الطوارئ

القانون رقم 55 – 385 المؤرخ في 3 أفريل 1955 الذي يعلن ويفرض حالة الطوارئ في الجزائر . البرلمان الوطني ومجلس الجمهورية ناقشا.

.صادق البرلمان الوطني.

.أصدر رئيس الجمهورية القانون الذي مضمونه التالي:

الباب الأول:

المادة :1 يمكن أن يعلن عن حالة الطوارئ على كامل أو جزء التراب الرئيسي .التي ا زئر أو مقاطعات ما و ا ر ء البحر، إما في حالة خطر وشيك ناتج عن اعتداءات خطيرة على الأمن العام، وإما في حالة حوادث تمثل بطبيعتها وخطورتها، صدفة كوارث عامة.

المادة :2 لا يمكن الإعلان عن حالة الطوارئ إلا بقانون .يحدد القانون الظروف الإقليمية التي يدخل حيز التنفيذ بها .في حدود هذه الدوائر الإدارية، أما المناطق التي تطبق فيها حالة الطوارئ ستحدد بمرسوم يصدر عن يؤخذ في مجلس الوز ا ر ء، على أساس تقرير وزير الداخلية.

المادة :3 يحدد القانون مدة حالة الطوارئ التي لا يمكن تمديدها إلا بقانون جديد.

إلا أنه في حالة استقالة الحكومة أو شغور رئاسة المجلس يتوجب على الحكومة الجديدة طلب تأكيد من طرف البرلمان للقانون المعلن عن حالة الطوارئ في أجل خمسة عشر يوم كاملة من التاريخ التي تحصلت فيه على ثقة البرلمان الوطني.

إذا لم يتم تقديم الطلب في الآجال المحددة، يعتبر القانون باطلا.

المادة :4 في حالة حل البرلمان الوطني، ينسخ القانون الذي يعلن حالة الطوارئ بقوة القانون.

المادة :5 لإعلان عن حالة الطوارئ يمنح السلطة للمحافظ الذي توجد مقاطعته كليا أو جزئيا ضمن دائرة .إدارية منصوصا عليها في المادة2

1-يمنع تجوال الأشخاص أو العربات في الأماكن وفي الأوقات المحددة بق ا رر.

2-تحديد بق ا رر .مناطق حماية أو أمن حين يتم تنظيم إقامة الأشخاص.

3 - تدخل الإقامة في كامل أو في جزء من المقاطعة لكل شخص يبحث عن عرقلة بأية طريقة كانت ضمن صلاحيات السلطات العمومية.

المادة :6 يمكن لوزير الداخلية في كل الحالات، وللحاكم العام في الج ا زئر أن يقرر الإقامة الجبرية في دائرة إدارية إقليمية أو قرية محددة لكل شخص يقيم في المنطقة المحددة بالمرسوم المؤشر في المادة 2، والذي يبدو نشاطه خطير على الأمن والنظام العام للدوائر الإدارية الإقليمية المؤشرة في المادة المذكورة.

لا يمكن في أية حالة كانت أن تسفر الإقامة الجبرية على خلق م ا ركز أين يتم سجن الأشخاص المشار إليهم في الفقرة السابقة.

يتوجب على السلطة الإدارية أن تتخذ كل التدابير لضمان الأشخاص الخاضعين للإقامة الجبرية وكذا عائلاتهم.

المادة :7 مكن لكل شخص تعرض للإجراءات المتخذة تطبيقا للمادة) 5 فقرة (3 أو المادة 6 طلب إلغاء هذا الاجراء بتقديم طلب إلى لجنة استشارية تتضمن مندوبين من المجلس العام معينين من طرف هذا الأخير في الجزائر على قاعدة التمثيل المتساوي الأعضاء من منتخبي الهيئتين إن تشكيلة ونمط التعيين وشروط عمل اللجنة تحدد بتنظيم من الإدارة العمومية.

يمكن لنفس الأشخاص أن يقدموا طعنا على تعسف في السلطة ضد الق ا رر المشار إليه في الفقرة الأولى أعلاه أمام المحكمة الإدارية المختصة يتوجب على هذه الأخيرة الرد خلال شهر واحد من تاريخ تقديم الطعن في حالة استئناف مع عدم تقرير الهيئات أعلاه في الآجال المحددة بالفقرة السابقة .تتوقف الإجراءات المتخذة تطبيقا للمادة) 5 فقرة (3 أو المادة 6 عن التنفيذ.

المادة :8 يمكن لوزير الداخلية بالنسبة لكل الأقاليم أين أعلنت حالة الطوارئ الحاكم العام بالنسبة للج ا زئر والمحافظ في المقاطعة أن يأمر بغلق مؤقت لقاعات الحفلات، متاجر المشروبات وكل أماكن الاجتماعات في .المناطق المحددة بالمرسوم المنصوص عليه في المادة2

يمكنه أيضا أن يمنع بصدفة عامة أو خاصة الاجتماعات التي تسبب الفوضى.

المادة :9 يمكن للسلطات المشار إليها في المادة 6 أن تأمر بتقديم الأسلحة من الصنف الأول .إل ا ربع والخامس المحددة مرسوم 18 أفريل 1939 والذخيرة الموافقة لها، والأمر بوضعها بين أيدي السلطات وفي الأماكن المعينة لذلك.مع استلام وصل بالنسبة للأسلحة من الصنف الخامس المحددة في الأحكام السابقة وميتم اتخاذ كل التدابير لإعادتها لأصحابها بالحالة التي كانت عليها لحظة تسليمها.

1

المادة : 10 لإعلان عن حالة الطوارئ يضاف إلى المادة 11 من قانون 11 جويلية 1938 حول التنظيم العام للوطن في وقت الحرب لتنفذه كامل أو جزء من أحكام القانون المذكور بهدف تغطية الحاجات الناتجة عن .الظروف المنصوص عليها في المادة1

المادة : 11 يمكن للقانون المعلن لحالة الطوارئ بتعليمة عاجلة أن:

1-يمنح السلطات الإدارية المشار إليها في المادة 8 سلطة الأمر بتفتيش المساكن نها ا ر وليلا.

2-تؤهل نفس السلطات لاتخاذ كل التدابير لضمان م ا رقبة الصحافة والمطبوعات بجميع أشكالها وكذا البث الإذاعي والعروض السينمائية والمسرحية.

لا تطبق أحكام الفقرة الأولى من هذه المادة إلا في المناطق المحددة بالمرسوم المنصوص عليه في المادة 2 أعلاه.

المادة : 12 في حالة إعلان حالة الطوارئ في جميع أنحاء المقاطعة أو في جزء منها يمكن بمرسوم متخذ تبعا لتقرير الأختام، وزير العدالة ووزير الدفاع الوطني أن يرخص للسلطة القضائية العسكرية أن تتكفل بالج ا رئم، وكذا الجنح المرتبطة بها والتي تعتبر من اختصاص محكمة الجنايات لهذه المقاطعة.

تبقى السلطة القضائية للتشريع العام معنية برفع الدعاوي طالما لم تتبنى السلطة العسكرية المتابعة وفي كل الحالات إلى غاية الأمر المنصوص عليه في المادة 133 من قانون التدقيقات الجنائية وإذا ما تبنت السلطة العسكرية المختصة رفع دعوة لدى الهيئة القضائية العسكرية، فإن هذه المتابعة تستوجب أن ترفع الاجراءات ، بالرغم من أحكام المادة 24 ، الفقرة الأخيرة من قانون العدالة العسكرية بقوة

القانون أمام غرفة

الإدارة المنصوص عليها في المادة 68 من قانون العدالة العسكرية، إذا ما لم تدل غرفة الإدانة بق ا رر ها .إما أمام الهيئة القضائية العسكرية المختصة لم تدل حين يتم التطق بق ا رر الإحالة.

وفي هذه الحالة تطبق أحكام الفقرة التالية وليس هناك مجال لمحكمة النقض بالتطق بق ا رر قبل الحكم على الطعون التي أمكن تقديمها ضد هذا الق ا رر.

تشكل المحكمة العسكرية وتصدر أحكامها وفق الشروط المحددة في الفقرتين الأخيرتين من المادة10 من قانون العدالة العسكرية.

عندما يدخل المرسوم المنصوص عليه في الفقرة الأولى من المادة الحاضرة وبالنسبة لكل الإجراءات . المحالة للهيئة القضائية العسكرية تعلق كل الطعون بالنقض ضد قرارات هيئات التدقيق .بما في ذلك قرار

ولا يمكن ممارستها عند الاقتضاء إلا بعد ق ا رر أو حكم الإدانة، وإذا كان هناك أيضا طعن ضد هذا الق ا رر .وعليه تصدر محكمة الطعن أحكامها بق ا رر واحد هو نفسه بالنسبة لكل الوسائل.

) 11فقرة (2 بالسجن من ثمانية أيام إلى شهرين ، 9، 8، 6، **المادة : 13** تعاقب مخالفات أحكام المواد5 وبغ ا رمة من 5000 إلى 200000 فرنك، أو بإحدى هاتين العقوبتين فقط .يمكن ضمان التنفيذ التلقائي من طرف السلطة الإدارية للتدابير المنصوص عليها بالرغم من وجود هذه الأحكام العقابية.

المادة : 14 يتوقف مفعول التدابير المتخذة للتطبيق في هذا القانون في نفس الوقت الذي تنتهي فيه حالة الطوارئ.

إلا أنه بعد رفع حالة الطوارئ تواصل المحاكم العسكرية التعرف على الج ا رئم والجنح التي أحيلت لها.

الباب الثاني:

المادة : 15 تعلن حالة الطوارئ على إقليم الج ا زئر ولمدة ستة أشهر.

سيحدد مرسوم متخذ تنفيذا للمادة 2 المناطق التي سيتم تطبيق حالة الطوارئ.

المادة : 16 تجعل حالة الطوارئ المعلنة في المادة 15 ، للمدة المذكورة، قابلا للتطبيق المادة 11 من القانون الحاضر.

ينفذ القانون الحاضر كقانون الدولة.

.حرر بباريس في 3 أفريل1955

René Coty.من طرف - برئيس الجمهورية روني كوتي

-رئيس مجلس الوز ا ره إدغافور.

-الوزير المنتدب لرئاسة المجلس، غاستون بال وفسكي.

-حافظ الأختام، وزير العدل، شومان.

-وزير الشؤون الخارجية، أنتوان بيناي.

-وزير الداخلية، موريس بورج، مونو ا رتي.

-وزير الدفاع الوطني والقوات المسلحة ،بيار كونيغ.

-وزير المالية والشؤون الاقتصادية، بيار بفليملان.

-وزير الأشغال العمومية، النقل والسياحة، إدوارد كو رنيغليون.

-مولاتيني.

-زير الصناعة والتجارة، أندري موريس.

[1] بو زاهر حسين : عدالة القمعية في الجزائر المستعمرة (1830 – 1962) ، تر : بو جلة عبد المجيد ، دار هومة ، (د ، ط) ، جزائر ، 2001 ، ص ص 210 – 216 .

الملحق رقم 02: [1] الظروف النفسية داخل المعتقلات

معتقلات محاطة بمناطق الألغام والسدود الكهربائية

[1] - من ملامح المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الإستعمار الفرنسي ، تقديم فخامة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران ، 2007 ، ص 167 .

الملحق رقم 03 : [1] مواطنون تحت التعذيب

حفرة مربعة الشكل مساحتها 4 م2 بداخلها مجموعة من المعتقلين مغطاة بالأسلاك الشائكة حيث يبقون عدة أيام دون أكل ولا شرب أمام الشمس والبرد في الموت البطيء ويفرج عن آخر من بقي منهم حيا...

مجموعة من المجاهدين المجارح مقيدون بالأحبال في أعناقهم وأرجلهم وأيديهم أمام الشمس والعطش تحت التعذيب وأخيرا تقطع رؤوسهم من طرف القوات الفرنسية

[1] المرجع نفسه ، ص 155 .

الملحق رقم 04 : [1] زنزانة في أعماق الأرض للسجنأء

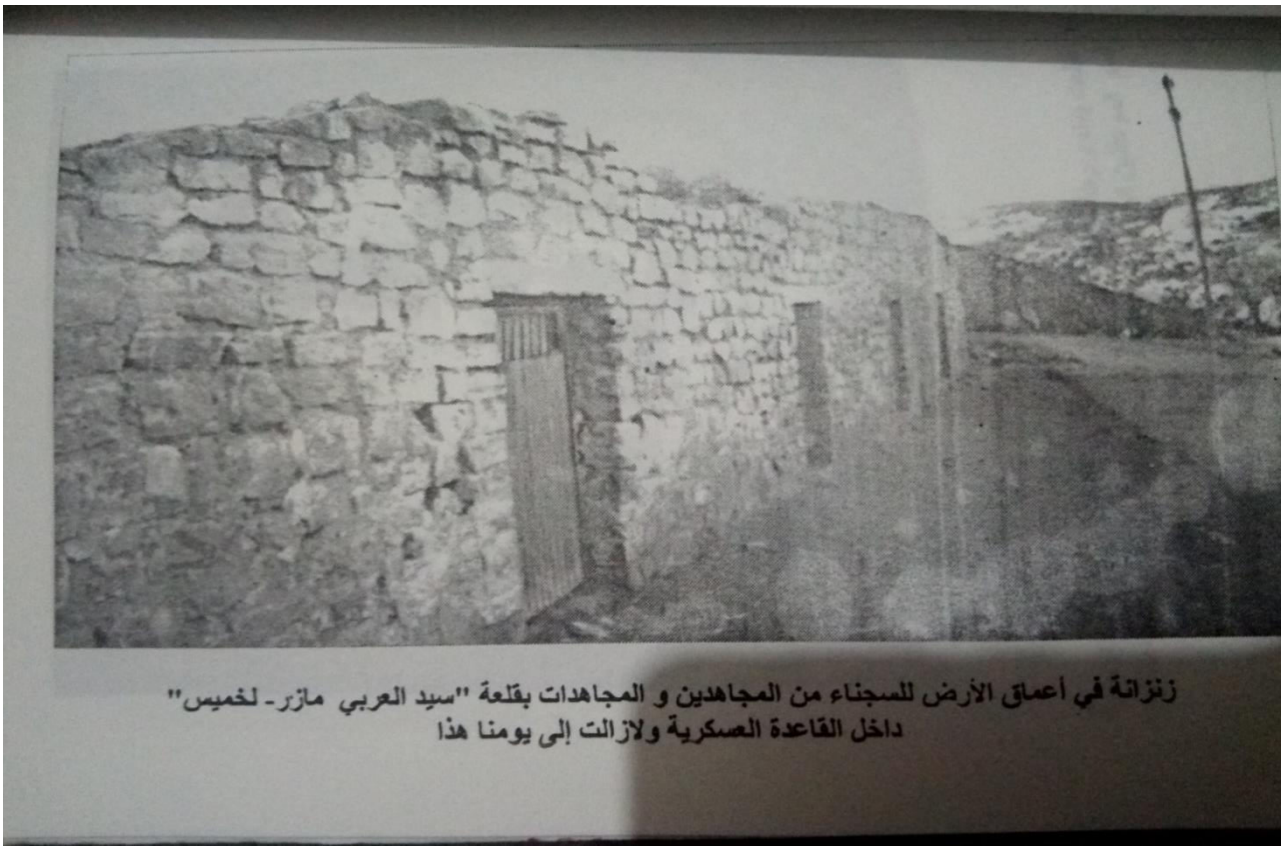

زنزانة في أعماق الأرض للسجناء من المجاهدين و المجاهدات بقلعة "سيد العربي مازر- لخميس"
داخل القاعدة العسكرية ولازالت إلى يومنا هذا

[1] - المرجع نفسه ، ص 61 .

الملحق رقم 05 : [1] نماذج من المناشير الدعائية الفرنسية

[1] - [1] - كلود يوزو ، العنف والتعذيب والإستعمار ، المرجع السابق ، ص ص 230 ، 229 .

الملحق رقم 06 : [1] نماذج من المناشير الدعائية الفرنسية

المناشير الدعائية التي كانت تلقيها الطائرات العسكرية في المداشر والقرى[1]

منشور 5

منشور 6

[1] - المرجع نفسه ، ص ص 232 ، 231 .

الملحق رقم 07 : [1] التعذيب الجسدي

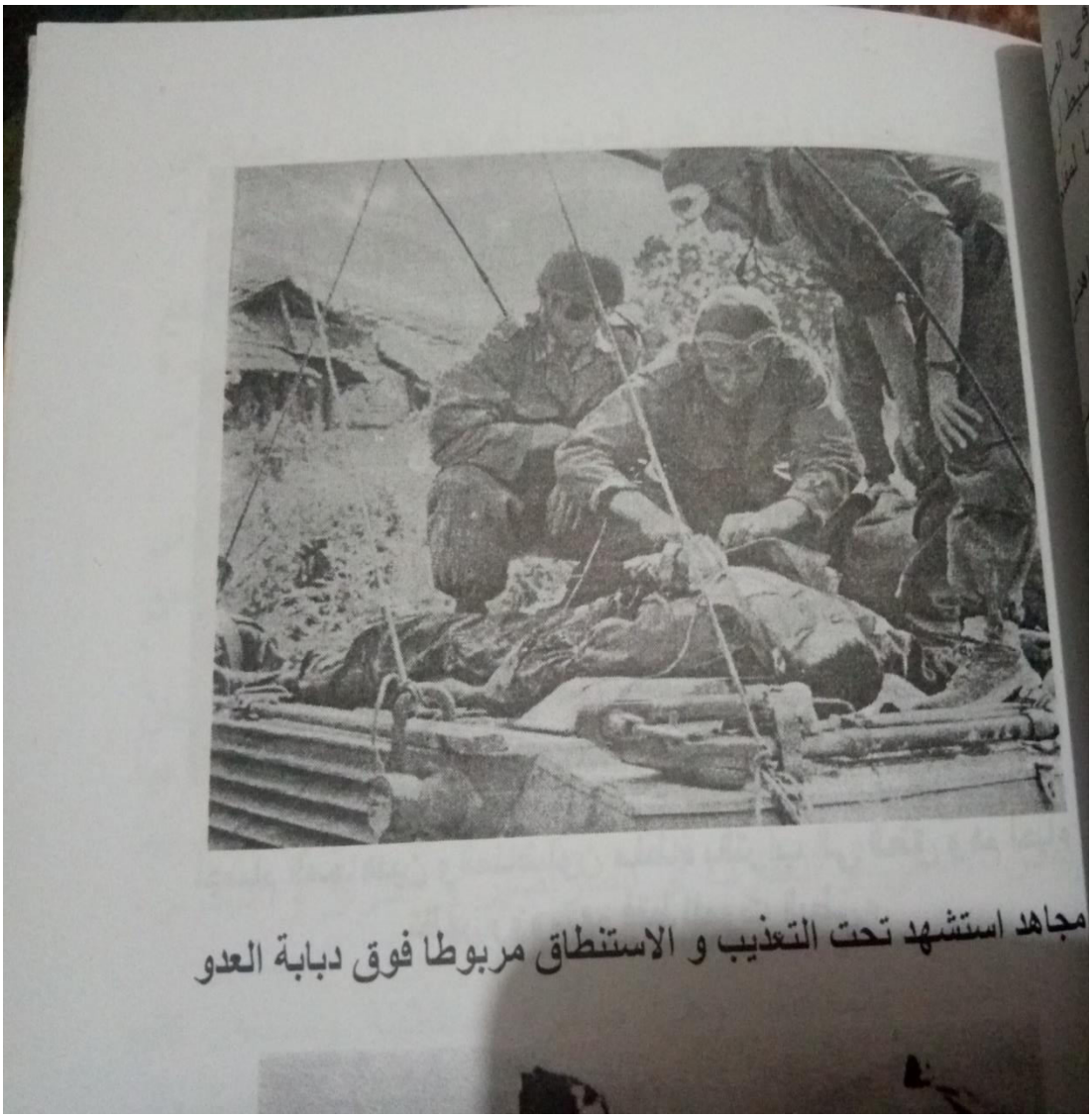

[1] - محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 181

الملحق رقم 08 : [1]القبض على الصبيان وضربهم وتعذيبهم

[1] - المرجع نفسه ، ص 172 .

الملحق رقم 09 :[1]تسليط الكلاب الضاربة على الضحية

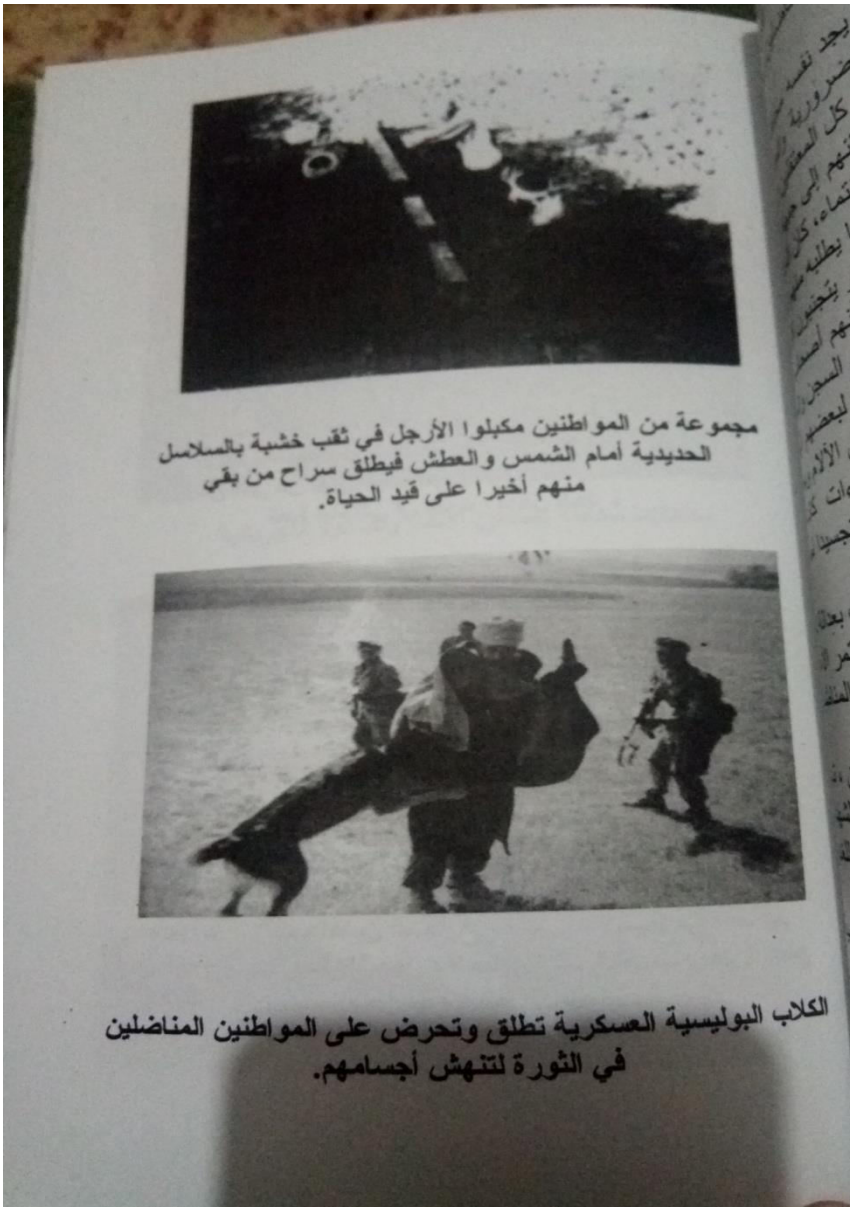

مجموعة من المواطنين مكبلوا الأرجل في ثقب خشبة بالسلاسل الحديدية أمام الشمس والعطش فيطلق سراح من بقي منهم أخيرا على قيد الحياة.

الكلاب البوليسية العسكرية تطلق وتحرض على المواطنين المناضلين في الثورة لتنهش أجسامهم.

[1] - المرجع نفسه ، ص 165 .

الملحق رقم 10 :[1] التعذيب الجسدي

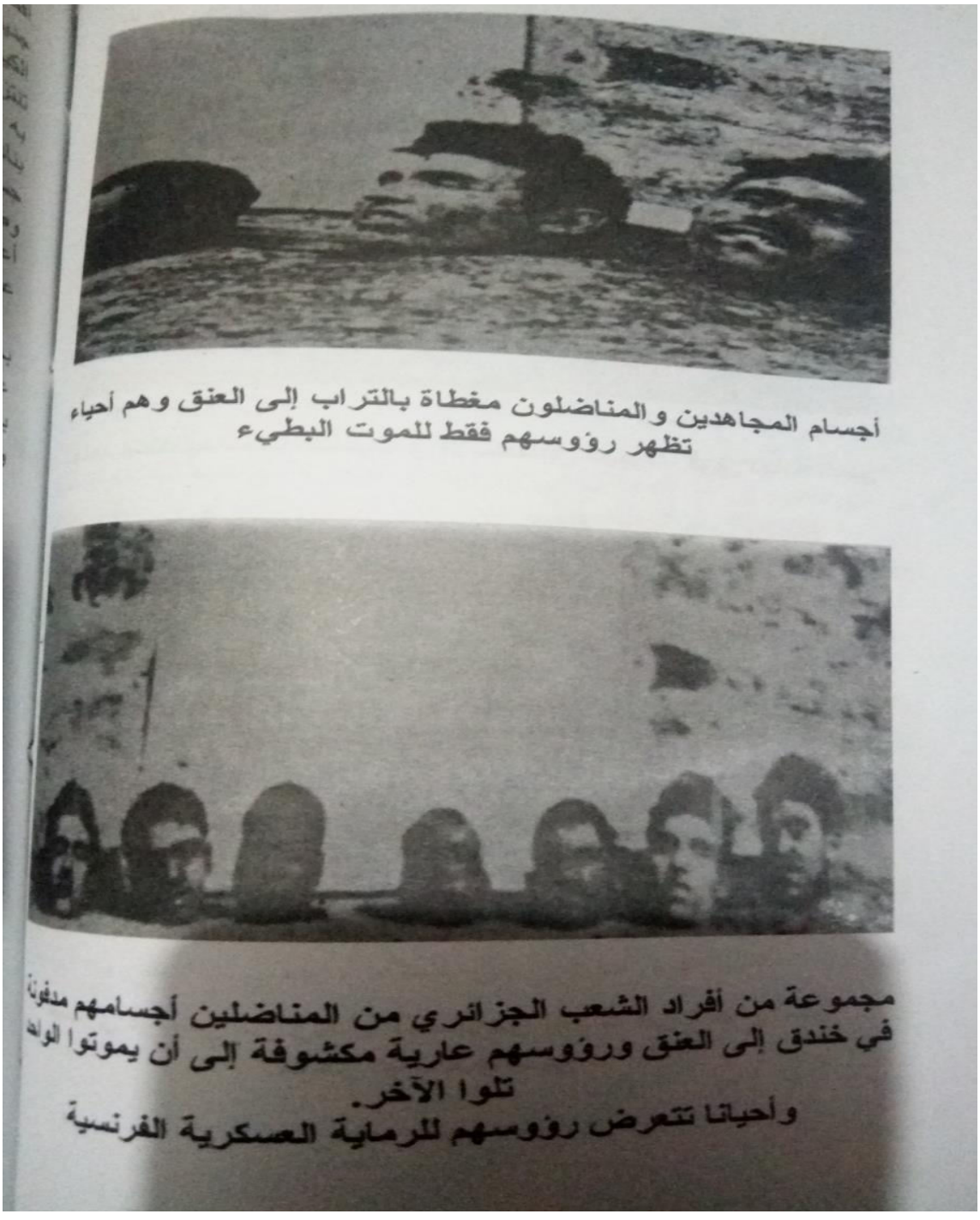

أجسام المجاهدين و المناضلون مغطاة بالتراب إلى العنق وهم أحياء تظهر رؤوسهم فقط للموت البطيء

مجموعة من أفراد الشعب الجزائري من المناضلين أجسامهم مدفونة في خندق إلى العنق ورؤوسهم عارية مكشوفة إلى أن يموتوا الواحد تلوا الآخر.
وأحيانا تتعرض رؤوسهم للرماية العسكرية الفرنسية

[1] -محمد قنطاري ،المرجع السابق ، ص 182 .

الملحق رقم 11 :[1] الاعتداء على الحرمات

[1] - محمد قنطاري ، المرجع السابق ، ص 136.

الملحق رقم 12 :[1] مظهر يبرز عدم احترام الاستعمار الفرنسي لحرمة الشهداء

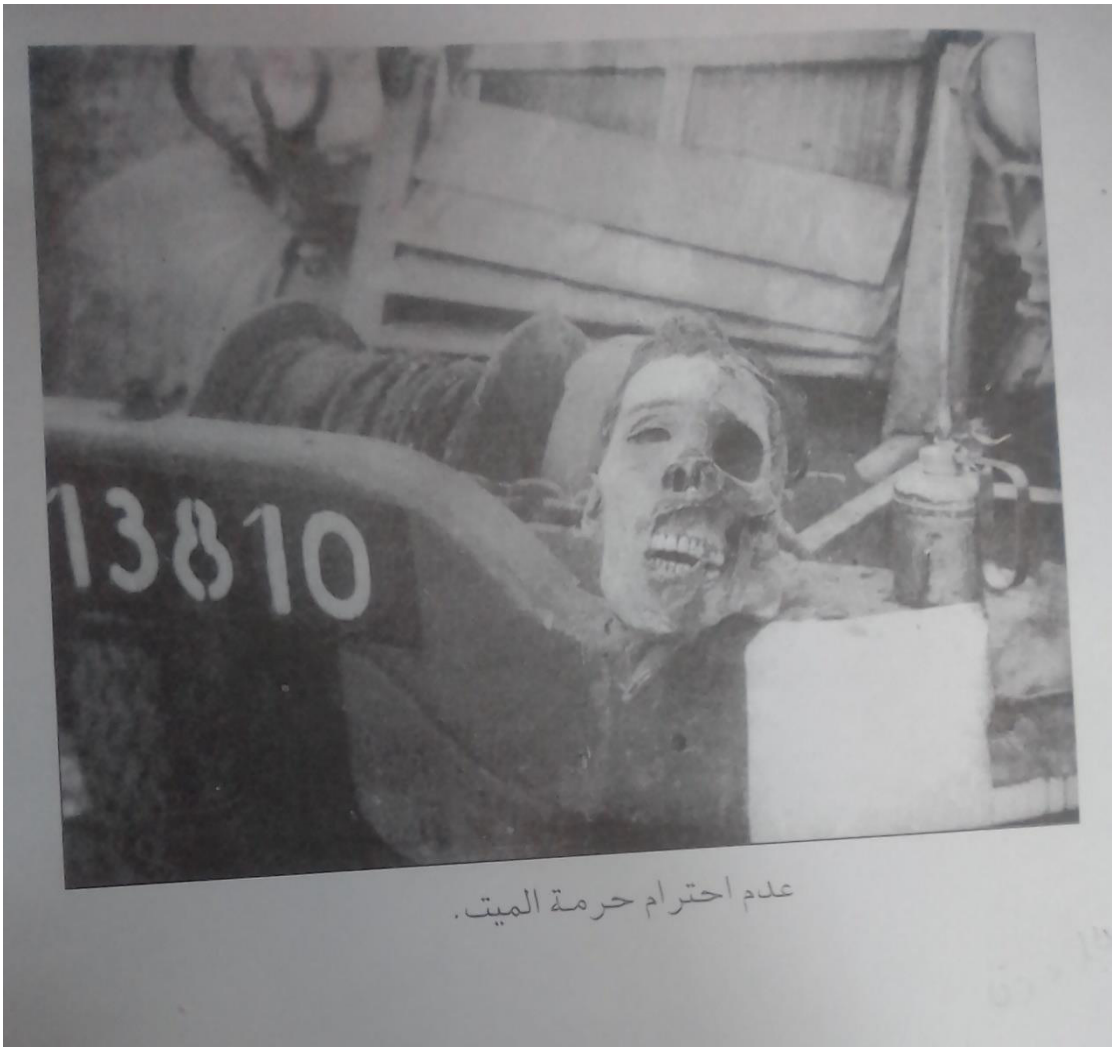

[1] - بوعلام نجادي ، المرجع السابق ، ص 325 .

الملحق رقم 13 : [1] خريطة تبين توزيع الولايات

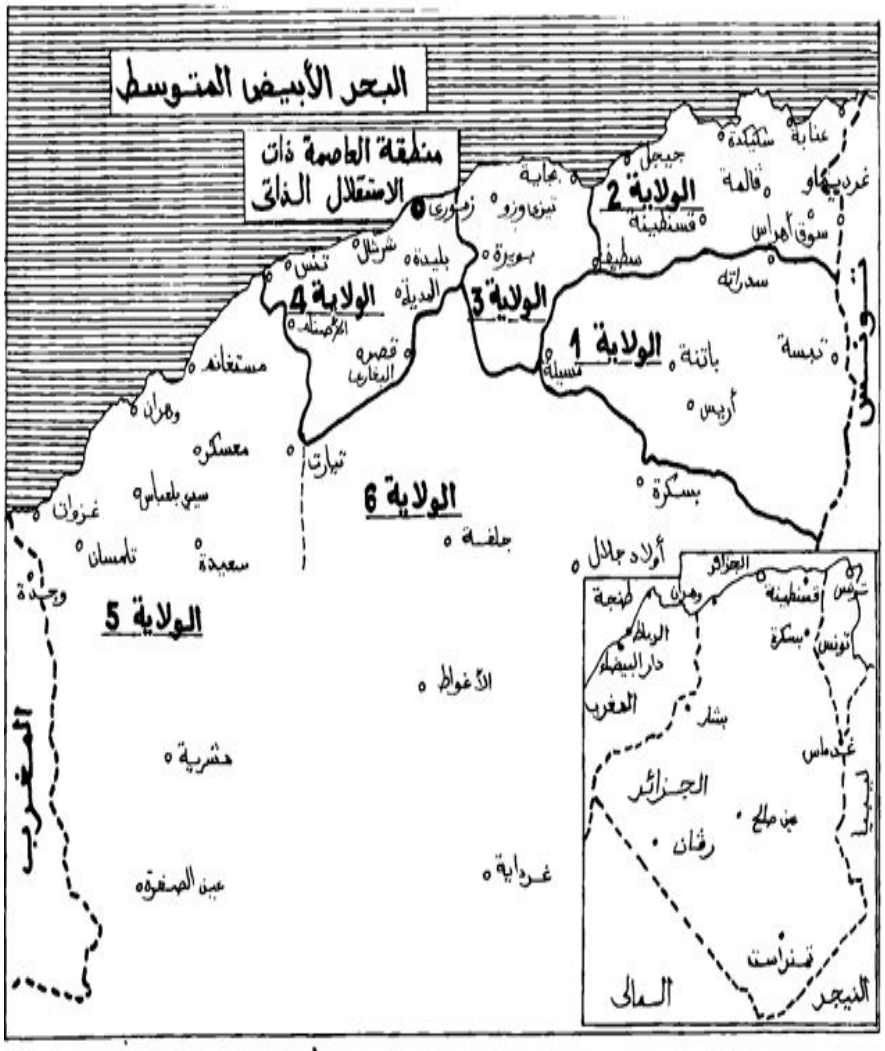

توزيـع الولايات

[1] - بن يوسف بن خدة ، إتفاقيات إفيان نهاية حرب التحرير في الجزائر ، تر : لحسن زغدار ، محل العين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ص 60 .

قائمة المصادر و المراجـــــــــــع

1 ــ المصادر :

ـ محمد عباس ، الثورة الجزائرية نصر بلا ثمن ، الثورة الجزائرية 1954 -1962 ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007.

ـ محمد زروال ، النمامشة في الثورة " دراسة " ، دار هومة ، الجزائر، 2003.

ـ عمار ملاح ، قادة جيش التحرير الوطني ، الولاية 1 ، ج 1 ، دار الهدى ، 2012.

ـ علي كافي ، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ، 1946 – 1962، ط 2 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2011.

ـ محمد عباس ، ثوار عظماء ، شهادات عباس 17 شخصية وطنية ، دار هومة ، الجزائر 2009.

ـ عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، الجزء 1 ، دار العثمانية ، الجزائر ، 2013.

ـ محمد حربي ، جبهة التحرير الأسطورة والواقع ، كميل قيصر داغر ، ط1 ، دار الكلمة لبنان ، 1983 .

ـ عيسى كشيدة ، مهندسوا الثورة شهادة ، تر : موسى الشرشوح ، ط3 ، منشورات الشهاب 2010.

ـ أحمد مهساس ، الحركة الثورية في الجزائر 1914 – 1954 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع الجزائر ، 2007.

ـ مذكرات مصالي الحاج ، 1898 – 1938 ، تر ، محمد المعراجي ، المؤسسة الوطنية الجزائر ، 2007.

ـ فرحات عباس ، ليلة الاستعمار ، تر : أبو بكر رحال ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2005.

ـ فتحي الذيب ، جمال عبد الناصر والثورة الجزائرية ، ط2 ، دار المستقبل العربي ، مصر 1990.

ـ أحمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، مذكرات مع ركب الثورة التحريرية ، ج 3 ، مجلد 3 عالم المعرفة ، الجزائر ، 2010.

ـ الجنرال أوساريس ، شهادتي حول التعذيب ، 1957، 1959 ، تر : مصطفى فرحات دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2008.

ـ خليفة الجنيدي وآخرون ، حوار حول الثورة ، ج1 ، طبعة خاصة ، وزارة المجاهدين موفم للنشر ، د ب ، د س .

ـ عمار ملاح ، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى ، الجزائر 2007.

ـ بن يوسف بن خدة ، جذور أول نوفمبر 1954 ، تر : مسعود حاج مسعود ، دار الشاطبية ،للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2012.

2 ــ المراجع :

باللغة العربية :

ـ أحسن بومالي ، أدوات التجنيد و التعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية 1954-196 دار المعرفة للنشر ،الجزائر .

ـ أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى (1954ــ 1962) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، وحدة الطباعة الرويبة ، الجزائر .

ـ أحمد سعيود، العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958،دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع ،2002.

ـ أحمد منغور ، موقف السلطات الفرنسية من الثورة الجزائرية 1954 -1962 ، دار تنوير ، الجزائر ، 2013.

ـ إزغيدي محمد لحسن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني ، الجزائرية ، 1956 - 1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2009.

ـ إزغيدي محمد لحسن، الحضيرات السرية للثورة التحريرية، الذاكرة، ع1، خريف، 1415 الموافق ل1994، المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر.

ـ السويدي محمد ، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د، ط) ، (د، س،ن) ، الجزائر ، 1990 .

ــ الغالي غربي : فرنسا و الثورة الجزائرية (1958 ــ 1945) دراسة في السياسات و الممارسات ، دار غرناطة ، الجزائر 2009 ، ص 269 .

ـ الغالي غربي ، نماذج من سياسة التطويق الفرنسية خلال الثورة التحريرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، (د ط) ، (د ، س،ن) ، الجزائر .

ـ المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،الدبلوماسية الجزائرية من 1830إلى 1962،سلسلة الندوات.

ــ الهادي درواز الولاية السادسة التاريخية تنظيم و وقائع 1954 ــ 1962 ، دار هومة الجزائر .

ـ بخوش عبد المجيد ، معارك ثورة التحرير المظفرة ، ج1، مؤسسة رحال نسين للنشر والتوزيع، 2013.
ـ بسام العسلي ، الإستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة التحريرية ، ط2، دار النفائس بيروت ، 1986 .
ـ بسام العسلي ، جيش التحرير الوطني الجزائري ، دار النفائس ، الجزائر ،2010.
ـ بشير بلاح ، تاريخ الجزائر المعاصرة ،1830– 1989 ، الجزائر ، دار المعرفة ، ج 1 .
ـ بشير كاشة الفرحي ، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر ، 1830 – 1962 ، وزارة المجاهدين ، المؤسسة الوطنية للاتصال للنشر والإشهار ، رويبة ، 2007.
ــ بشير ملاح تاريخ الجزائر المعاصر (1830 ــ 1989) ج 2 ، دار المعرفة ، الجزائر 2006 .

ــ بن يوسف بن خدة ، الجزائر عاصمة المقاومة ، تر ، مسعود حاج ، دار هومة ، الجزائر 2005 .

ـ بهى الدين زيان ،الجزائر، أرض المعارك ،دار الكتاب المصري ،1998.
ــ بو بكر حفظ الله ، نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954 ــ 1958 ، دار العلم و المعرفة ، الجزائر ، 2013 .

ــ بو علام نجادي " الجلادون 1830 ــ 1962 ، (د ــ ط) عاصمة الثقافة العربية الجزائر ، 2007 .

ـ بوعلام حمودة ، الثورة الجزائرية (ثورة أول نوفمبر 1954) معالمها الأساسية ، د ط ، دار النعمان للنشر والتوزيع ، د ب ، د س.
ــ جمال خرشاني ، الاستعمار و سياسة الاستيعاب في الجزائر (1830 ــ 1962) ، تر : عبد السلام عزيزي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2009 ،

ـ جمال شوقي ،التضامن الإفريقي وأثره على القضايا العربية ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،القاهرة ،1964.
ـ جمال قندل ،إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956،الجزائر ،وزارة الثقافة ،ج2.
ـ جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية ومآثر الثورة في الأوراس ،"قائمة بأسماء رؤساءها ليلة أول نوفمبر1954، على المستوى الوطني ، مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية ،مطبعة دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر ،1999.
ــ خالد نزار ، الجزائر (1954 ــ 1962) يوميات الحرب ، تر : سعيد اللحام ، دار الفرابي، 2012 ،

ـ خليفة الجنيدي و اخرون ، حوار حول الثورة ، ج 1 ، موفم للنشر و التوزيع ، الجزائر 2009 .
ـ رانية مخلوف، دور مدينة الجزائر في الثورة التحريرية ،دار العلم والمعرفة ،2013.
ــ رشيد زوبير ، جرائم فرنسا استعماريا في الولاية الرابعة (1956 ــ 1962) دار الحكمة ،الجزائر 2010 ،

ـ زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962،مؤسسة ،إحدادن للنشر والتوزيع ،الجزائر،ط2007،1.
ـ شارل أندري فالفرود ، الثورة الجزائرية ، تر : كوبية عبد الرحمان ، سالم محمد ، الجزائر منشورات دحلب ، 2010 .
ــ شارل روبير أجرون ، جزائريون المسلمون و فرنسا ، ج2 دار الرائد للكتاب الجزائر ،

ــ شعبان محرز ، مصطفى عشوي ، مذكرات مجاهد من أكفادو ، دار الأمة ، الجزائر 2006 .

ـ شوقي عبد الكريم ، دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية ، 1945 ، د ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2003.
ـ صالح بن النبيلي فركوس ،تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة1830-1962، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2012.
ــ عبد الحميد زوزو، محطات حاسمة في تاريخ الجزائر دراسات في الحرة الوطنية ز الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة ، دار هومة ، الجزائر .

ــ عبد الرزاق بوحارة ، متابع التحرير (اجبال في مواجهة القدر) ، تر : صالح عبد النور دار القصبة للنشر ، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ، الجزائر .

ــ عبد العزيز بو كنة " الأسلاك الشائكة المكهربة " دراسات و بحوث الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة و الألغام ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة 1 نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 191 .

ـ عبد العزيز وعلي ، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، تر:عبد الحفيظ أمقران الحسني ،ط2، دار الجزائر للكتب 2011.
ـ عبد الكامل جويبة ،الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة 1954-1958،وزارة الثقافة،الجزائر، ط1 ، 2012.
ـ عبد الله مقلاتي ، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية ، 1954 -1962 ، ج 2 وزارة الثقافة ، الجزائر.

ــ عبد المالك مرتاض ، المعجم الموسوعي المصطلحات الثورة التحريرية (1954 ــ 1962) ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983 .

ـ عبد المالك مرتاض ، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية (1954 ــ 1962) منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 الجزائر

ـ عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.
ـ عبد المجيد بلخروبي ، ميلاد الجمهورية الجزائرية والإعتراف بها، تر:العربي بوينون، موفم للنشر ،الجزائر،2011.
ــ عبد الوهاب شلالي ، المنظمة الخاصة و مؤامرة تبسة دراسة تاريخية موثقة ، دار البدر الساطع للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2016 .

ـ علي زغدود ، ذاكرة الثورة التحريرية ، د ط ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار الجزائر ، 2004.
ـ عمار بحوش ، تاريخ السياسي للجزائر ، من البداية إلى غاية 1962 ، بيروت ، دار الغرب الاسلامي ، 1997 .
ــ عمار بو جلال ، حواجز الموت 1957 ــ 1960 للجبهة المنسية ، تر : زينب قبي منشورات المركز الوطني لدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 2010 .

ــ عمار بو حوش ، العمال الجزائريون في فرنسا ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع (د ، د ن) الجزائر .

ـ عمار بوجلال ، حواجز الموت 1957 ــ 1960 للجبهة المنسية ، تر : زينب قبي منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر الجزائر ، 2010 .
ــ عمار جرمان الحقيقة مذكرات عن ثورة التحرير الوطني و ما بعد الإستقلال دار الهدى عين مليلة ، 2007 ،

ـ عمر بوضربة ،تطور النشاط الدبلوماسي للثورة الجزائرية 1954-1962.
ــ عمر سعد الله ، القانون الدولي الإنساني و الإحتلال الفرنسي ، طبعة خاصة ، دار هومة الجزائر، 2007 .

ــ لخضر شريط و أخرون ، إستراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر .

ــ محمد السويدي مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ، تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغيير في المجتمع الجزائري المعاصر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1990 .
أحسن بو مالي " من التقنيات و المبادئ التي عممها و فتنها مؤتمر الصومام " جريدة المجاهد العدد 1463 ، 19 أوت 1988 ، الجزائر .

ــ محمد الشريف عباس ، من وحي نوفمبر (مداخلات و خطب) ، دار الفجر ، 2005 ،

ـ محمد الصالح الصديق ، كيف ننسى و هذه جرائمهم ، دار هومة ، الجزائر ، 2009 .
ـ محمد الصالح الصديق ،أيام خالدة الجزائر ، موفم للنشر ، الجزائر ، (د،ط) ، 2007 .
ــ محمد الصغير هلالي ، شاهد على الثورة في الأوراس ، دار القدس (د ، ب ، ن) 2012.

ــ محمد الطاهر عزوي ، ذكريات المتعلقين ، منشورات المتحفالوطني للمجاهد ، (د ــ ب) (د ، ط) ، (د ، ت) .

ـ محمد الطاهر عزوي ، ذكريات المعتقلين ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،1993 .
ـ محمد الطيب العلوي ،جبهة التحرير الوطني وبيان أول نوفمبر ، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1982 .
ـ محمد العربي الزبيري ،الثورة الجزائرية في عامها الأول ،ط1،دار البعث للطباعة والنشر ،قسنطينة،الجزائر ،1984،1404.
ـ محمد العربي الزبيري ،تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،ج2.
ــ محمد العربي سعدوي ، المؤسسات المركزية و المجحلية في الجزائر ،الولاية ، البلدية (1962 ، 1954) ديوان المطبوعات الجامعية (د ، ب ، ن) 2006

ـ محمد العيد مطامرة ، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر 1954-1962(أوراس النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى .
ــ محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر،دار المعاصرة للنشر ،الجزائر ، 2009.
ـ محمد عباس ، ديغول و الجزائر أحداث و قضايا و شهادات ، دار خومة ، الجزائر .
ــ محمد فلوسي ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة " ابن النوي " شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى دار الهدى ، الجزائر ، 2003 .

ــ محمد قنطاوي ، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة و جرائم الاستعمار الفرنسي ، دار الغرب للنسر ، الجزائر ، 2005

ـ مريم الصغير ، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962،دار الحكمة للنشر ،الجزائر ،2009.
ـ مريم مخطاري ، سيرة المجاهدة ،د.ط، منشورات وزارة المجاهدين.
ــ مصطفى تونسي ، من تاريخ الولاية الرابعة سيرة أحد الناجحيين ، تر : أوذاينية خليل دار القصبة ، الجزائر ، 2012 ،

ـ مصطفى طلاس وبسام العسلي ،الثورة الجزائرية ،ط1،دار الشورى ، بيروت ، لبنان 1982.
ـ مومن العمري،الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني ،الجزائر ، دار الطليعة للتوزيع ،2003.
ــ ميشال كروناتون ، مراكز التجمع في حرب الجزائر ، ت، ر : صلاح الدين ، ط 1 منشورات السائحي ، الجزائر ، 2013 .

ـ يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ، 1830 – 1954 ديوان المطبوعات الجامعية ، 2007 .
ــ يحي بوعزيز ،الثورة في الولاية الثالثة ، أول نوفمبر 1954 ، 19 مارس 1962 ، دار الأمة ، الجزائر ، 2004 ،

ـ يحي بوعزيز ،ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،الجزائر ،منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ،ج2،ط2.
ـ يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة (أول نوفمبر 1954-19مارس 1962)، ط1،دار الأمة للطباعة والنشر ،الجزائر ،2004.
ــ يوسف مناصرية ، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954 ــ 1962 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر .

(د.ط) ، دار هومة ، الجزائر ، 1999 .
أحسن بومالي ، أول نوفمبر 1954بداية النهاية ل"خرافة" الجزائر الفرنسية ،دار المعرفة ،2010.
إزغيدي محمد لحسن، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، دار الهدى ، الجزائر،2012.
دبش إسماعيل ، السياسة العربية و المرافق الدولية تجاه الثورة التحريرية (1954 ــ 1962)

سعدي بزيان ، جرائم فرنسا في الجزائر ، دار هومة ، الجزائر .
عقيلة ضيف الله ،التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962،ط3، دار البصائر الجديدة للنشر ، الجزائر ،2013.
المنظمة الوطنية للمجاهدين ،من معارك المجد في أرض الجزائر ،1955-1961،منشورات مجلة أول نوفمبر ،دار هومة ، الجزائر .

3ــ مراجع أجنبية :

-Ben youcef ben khadda ; delacrise ;1962 A l' indépendance ; édition dahleb ;Alger 1997
-Gry perville Armee ; F . L . N. O . A . S : la guerre des progandes ; lhistorie N 299 paris : OV 2004
-Mohamed Boudiaf ; la préparation du premier novembre ; 1954 ; dan Mahamane : Alge 2011; p 23.
-Mohamed chérif ould el hocine . élément pour la mémoire afin que n'oublie casbah éditions Alger :2009
-Mohamed Taguai ; l'Alger guerre ; des publications universitaires ; Alger ; 1998
-Mohameud harbi : histoire inperueure du FLN :1954- 1962 casbas edition Alger : 2004

4 ــ المجالات :

ــ أحسن بو مالي " من تقنيات و المبادئ التي عممها ..... مؤتمر الصومام " ، جريدة المجاهد العدد 1463 ، 19 أوت 1988 ، الجزائر .
ـ الزبير بوشلاغم ، أضواء على عمليات 20 أوت التاريخية ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 78 ، 1980 ،
ـ الشافعي درويش ، 20 اوت 1955 ، يوم تاريخي من أيام ثورة نوفمبر .....
ــ جريدة المجاهد ، " تصريحات المسؤوليين الفرنسيين ربع ساعة " يدوم خمس سنوات ...و ما يزال القانون الاطاري " ج2 ، العدد الخاص 54 .
ـ جريدة المجاهد رأي الجنود الفرنسيين ، المنطقة الجزائر ، الجزء الأول ، العدد 22 ، 6 / 3 / 1958 .
ـ زهير احدادان ، المجلس الوطني للثورة مهامه وصلاحياته ، مجلة أول نوفمبر ، العدد 173 ، 2009 ،
ـ مجلة المصادر : عدد 5 ، سعاد الحداد سامية الخامس ، م جرائد الاستعمار الفرنسي .

ـ مجلة المصادر العدد 5 ، محمد الأمين بلغيث ، موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب .
ــ مجلة أول نوفمبر ، العدد ، 67 ، 1984 .
ـ من تعقيبات الملتقى الوطني ، تعقيد العقيد صوت العرب ، مجلة أول نوفمبر ،العدد 85 19182 .
احسن بومالي "اضراب ثمانية أيام تاكيد صارخ للتضامن الشعبي اللامحدودة " مجلة أول نوفمبر ، الجزائر عدد 151 ،152 ، 1997 .
أحسن بومالي "اضراب 28 جانفي 1957" مجلة الذاكرة ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،1996 .
جريدة المجاهد ، مرحلة أخرىفي حرب الابادة : فرنسا تشرع في المنطقة الحرام ، الجزء الأول
جريدة المجاهد ،"الذكرى الأول للاضراب الرهيب "اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ج 1، 1958.
جريدة المقاومة " الاضراب العظيم " لسان حال جيش و جبهة التحرير الوطني ،ط3 عدد 5 ، 1957.
الجزائر ، العدد 4 ، 2001 .1
سعاد الحداد ،سامية الخامس ، "من جرائم الاستعمار الفرنسي " مجلة المصادر ،العدد 05 2001 .
العربي الزبيري ،" السياسة الفرنسية تجاه ثورة اول نوفمبر " ،مجلة أول نوفمبر ، العدد 52،1981.
عمار رخيل "خلفيات و نتائج إضراب الثمانية أيام "مجلة أول نوفمبر عدد 177ــ 178 2013، .
المتحف الوطني للمجاهدين ،"الإمدادات العسكرية و اعلان حالة الطوارئ 20 اوت 1955" مجلة أول نوفمبر ، العدد 23 ،1977/08/01.
محمد الأمين بلغيث ،موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب ،مجلة المصادر ، العدد 05 2001.
محمد حسنين ،الاستعمار الفرنسي في الجزائر ، مجلة دورية تصدر عن المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،العدد الثالث ،الجزائر 1997،.

5ــ المعاجم والموسوعات :

ـ الأقراص المضغوطة : قرص مضغوط في تاريخ الجزائر (1830 – 1962)
ـ عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية ، تر ، عالم مختار ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2007 .

ـ عبد الكريم بوصفصاف و أخرون ، معجم أعلام الجزائر في القرنين 19 و 20 ، ج 2 دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، عين مليلة ، 2004.
ـ عبد الله مقلاتي ، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، منشورات بلوتو ، الجزائر 2009 م
ـ عبد المالك مرتاض : المعجم الموسوعي ، لمصطلحات ثورة التحريرية 1954 – 1962 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1983.
عاشور شرفي ، معلمة الجزائر القاموس الموسوعي ، دار القصبة للنشر والتوزيع ، الجزائر 2009 م

6 ــ ملتقيات :

ـ الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني ، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر ، 2005.
ـ عبد العزيز بوكنة : الأسلاك الشائكة المكهربة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول أول نوفمبر1954 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 .

7 ــ الرسائل الجامعية :

ـ الطاهر جبلي ، شبكات الدعم اللجوستيكي للثورة التحريرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراة ، تخصص تاريخ معاصر ، إشراف يوسف مناصرية ، بجامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، 2008 ، 2009.
ــ سبتي بن شعبان ، الحركة الوطنية في منطقة قالمة ، 1919 – 1954 ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستر ، تخصص تاريخ المجتمع المغاربي المعاصر ، اشراف مصطفى حداد ، جامعة المنتوري ، قسنطينة ، الجزائر ، 2004
ـ عبد النور خيثر ، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية من 54 ، 62 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر ، جامعة الجزائر ، 2005 – 2006 .
ـ لعبيدي لخريس ،صالح بونيدر(صوت العرب) 1929 – 2005 م نضاله العسكري والسياسي ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر ، تخصص تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 م ، إشراف أحمد صاري ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة ، الجزائر 2010 – 2011م ،.
ـ محمد شرقي ، أبرز القيادات السياسية والعسكرية في الثورة الجزائرية 1954 – 1956 م أطروحة في التاريخ ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2005 ، 2006
ــ مصطفى طوماش ،التعذيب خلال الثورة مذكرة ماجستير ،جامعة الجزائر معهد التاريخ 1993- 1994.

شلي أمال ، اتنظيم العسكري للثورة العسكرية الجزائرية 1954 – 1956 ، رسالة لنيل ماجيستر في تاريخ الحديث المعاصر ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2005 – 2006 .

الملخص :

إن سياسة التطويق تعد كغيرها من ردود الفعل الفرنسية على الثورة ، ولا تختلف عنهم من حيث الجهنمية و الوحشية هذه الآلة الإجرامية التي لم تفرق بين فئات الشعب الجزائري و نكلت بكل من يعترض طريقها دون مراعاة سنه أو جنسه بغية تحقيق هدفها الرامي إلى فصل الشعب عن الثورة و استمالة عقولهم بما يخدم مصالحها ، و رغم أنها تعد من الخطط التي وضعتها فرنسا لخنق الثورة إلا أن ذلك لم يمنع الثوار من اختراقها و تحويلها بما يخدم شعبهم و ثورتهم .

الكلمات المفتاحية : الثورة ، التطويق ، استرايجية ، المعتقلات ، السجون ، المناطق المحرمة .

Resumè :

La politique de l'encerclement est comme n'importe quelle autre réaction française à la révolution. Elle n'est pas différente d'eux en termes d'enfer et de cruauté. Cette machine criminelle, qui ne différenciait pas les catégories du peuple algérien, et discriminait toute personne qui interfère avec elle sans tenir compte de son âge ou de son sexe afin d'atteindre son objectif de séparer le peuple de la révolution Et persuader leurs esprits de servir leurs intérêts, et bien que ce soit l'un des plans de la France pour étouffer la révolution, cela n'empêche pas les révolutionnaires de les pénétrer et de les transformer pour servir leur peuple et leur révolution.